ألفيات كراي

ألفية الرسم - ألفية الأصول - ألفية البلاغة

للعلامة الشيخ

كراي بن محمد باب بن امحمد بن أحمد يوره الأبهمي

ت 1420 هـ

جمع وتصحيح وطباعة طالب العلم

جمعة بن عبد الله الكعبي

قسم البحوث الإسلامية بوزارة الأوقاف

والشؤون الإسلامية - دولة قطر

دار الإسراء

انواكشوط موريتانيا

ألفيات كراي ألفية الرسم - ألفية الأصول - ألفية البلاغة

للعلامة الشيخ كراي بن محمد باب بن امحمد بن أحمد يوره الأبهمي

ألفيات كراي

ألفية الرسم - ألفية الأصول - ألفية البلاغة

النَّاشِرُ

دار الإسراء

للطباعة والنشر والتوزيع

دار الإسراء للطباعة والنشر والتوزيع (انواكشوط)

Al.Esraa.Mauritania@gmail.com

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية بالجمهورية الإسلامية الموريتانية:

23/

ISBN 9782377004263

الطبعة الأولى

1444 هـ - 2023 م

ألفيات كراي

ألفية الرسم - ألفية الأصول - ألفية البلاغة

للعلامة الشيخ

كراي بن محمد باب بن امحمد بن أحمد يوره الأبهمي

ت 1420 هـ

جمع وتصحيح وطباعة طالب العلم

جمعة بن عبد الله الكعبي

مكتب وزير الأوقاف

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على نبينا ورسولنا محمد الأمين وعلى آله وصحبة أجمعين **وبعد:**

فهذه الأنظام للعلامة كراي بن محمدباب بن امحمد بن أحمد يوره الأبهمي رحمه الله: ألفية في علم رسم المصحف العظيم وألفية في علم أصول الفقه وألفية في علم البلاغة ثلاث ألفيات في علوم مهمه من الشرع نسأل الله لها القبول عنده ثم عند خلقه وأن تكون خالصة لوجه الكريم آمين.

كما أننا لا ننسى التنويه بهذه الأسرة الكريمة العريقة المتأصلة في أهلها وإقليمها الشنقيطي فقد اشتهرت بالعلم والفقه والأدب والذكاء والنباهه وسرعة البديهه والفهم الثاقب للمسائل العويصة وحل المشكلات المتعصية حتى صار يضرب بهم المثل في ذلك، ويكفيهم فخرًا أن منهم هؤلاء الأعلام: العلامة محمد فال (ببها) وابنه القاضي محمذ (أميي) والعلامة سيدي بن تاه وابناه: محمد فال (بب) وحمدا بن تاه أطال الله في عمره ونفع بعلمه وغيرهم كثير لا إحاطة لي بهم:

والنظم ضاق ببعضهم فحذفته ولربما حذف الذي لم يجهل

فهم أهل زوايا وانزواء وقلة، لتقشفهم وزهدهم وبعدهم عن الأنظار لعدم حبهم للظهور والتعالي والتفاخر وهذا الأمر كان من طبع علماء الشناقطة قديما يقولون الظهور نقمه وكل الناس تهواه والخمول نعمه وكل الناس تأباه، وكانوا يرحلون هربًا عن الأنظار والشهرة وهذا هو الدين والسنة قال الله تعالى: ﴿**تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [القصص: **83**].

وفي سنن الإمام الترمذي – ج **8** / ص **493** – عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إن لكل شيء شرة ولكل شرة فترة فإن كان صاحبها سدد وقارب فارجوه وإن**

أشير إليه بالأصابع فلا تعدوه». صححه الشيخ الألباني.

وقد قمنا بطباعتهم وتصحيحهم على عدة نسخ معتمدة حصلنا عليها، وقمنا بترجمة للمؤلف اعتمدنا فيها على ما كتبه عنه الشيخ: محمدن بن امَّدّْ الأبهمي في ترجمته الرائعة، والتي نالت إعجاب الجميع، وقد عبر عن ذلك الأستاذ ابن المؤلف: عز الدين بن كراي في أبيات جميلة، يقول:

أحسنت يا محمدُ الترجمهْ ترجمتَ ما سواكَ ما ترْجمهْ

ترجمةٌ قد صاغها نابهٌ سبحانَ من بمثلها ألهمهْ

سينشدُ المُقصرُ عذالَه ما أنشد الشاعرُ في الخندمهْ

ونسأل الله أن يوفقنا لقبول العمل، وأن يكون عملنا خالصا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بقلم: جمعه بن عبد الله الكعبي

بتاريخ: 2/ محرم/ 1441هـ

***

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

عرفت المحظرة الشنقيطية التربوية نصوصا عرفت بالألفيات، تناولت الأصول والحديث الشريف والنحو...وغير ذلك.

ففي الحديث الشريف عرف طلاب المحظرة ألفية الإمام أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة **806**هـ، وهي من أهم متون علوم مصطلح الحديث المنظومة، وعدد أبياتها **1003**، واختصر الحافظ العراقي في نظمه هذا احتواء كتاب ابن الصلاح في علوم الحديث، ولم يكتف بالاختصار بل زاد بعض المسائل والأقوال والتعقيبات، وقد شرح هذه الألفية العلامة: محمد بن أبي مدين الديماني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وفي النحو ألفية محمد بن عبد الله مالك الطائي الجياني المسماة بـ: "الخلاصة"، وهي من أهم المنظومات النحوية واللغوية، لما حظيت به من عناية العلماء والأدباء الذين انبروا للتعليق عليها بالشروح والحواشي، ومن اعتنائهم بها أنهم صار مطردا عندهم تضمين أشطارها الأخيرة في الرثاء والمدح والإخوانيات وغير ذلك، ووضع عليها العلامة الشهير: المختار بن بونَ الجكني طرة واحمرارا نالا إعجاب العلماء في كل الأقطار، وقد اعتمد فيهما على كتاب المكودي (ت **807** هـ)، شرح الألفية". وكتاب "التبسيط والتعريف في فن التصريف"، وقد أتى بهما جده محمد سعيد بن تكدِّى اليدالي عندما مجيئه من المغرب، حيث جاء حاملا معه مكتبة كبيرة، ويعد ابن تكدي هذا أول من جلب النحو لبلاد الكبله.

وفي البلاغة ألفية العلامة جلال الدين السيوطي المتوفى **911**هـ وتشمل فنون البلاغة الثلاث وهي البيان والمعاني والبديع، وهذه الألفية نظم لكتاب التلخيص

للقاضي محمد بن عبد الرحمن القزويني، وهو كتاب في علم البلاغة.

وصار نظام الألفيات نظاما متبعا في عرف المحظرة الشنقيطية. فقد نظم العلامة سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم المتوفى **1230**هـ ألفيته في أصول الفقه على مذهب الإمام مالك، نظم فيها كتاب جمع الجوامع لتاج الدين السبكي المتوفى **771**هـ.

ونظم العلامة محمذن بن احميد الديماني ألفية في الحديث، وكان غاية في معرفته، ونظم العلامة محمد بن أنبوي المسلمي ألفية في البلاغة.

وعلى هذا المنوال تابع العلامة كراي بن محمدبابَ فألّف ثلاث ألفيات في الأصول والرسم والبلاغة، وامتازت كلها بالجودة وحسن السبك، ونحاول اليوم إخراجها لعلنا نساهم في نفض الغبار عن جانب مهم من التراث الشنقيطي.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

بقلم: جمعه بن عبد الله الكعبي

***

ترجمة المؤلف

هو العلامة امحمد "كراي" بن محمد باب بن امحمد بن أحمد يوره بن محمذن بن أحمد بن العاقل ولد سنة: **1340**هـ - **1920**م، بموضع يعرف ببلگدور شمال غربي المذرذرة، حفظ القرآن الكريم في صغره على يدي فطمة بنت حمدي وزين بن السالم، وغذته والدته يمِّ بنت ببها بلبان المحبة النبوية ومن زلال معرفتها نهل من معين علم السيرة نهلا لم يحتج بعده لعلل، فكان يقول إنه لم يزدد معرفة بالسيرة بعد ما علم من والدته العارفة بعلم السيرة الملمة بغيرها من العلوم، وعاش في حضنها وحضن أعمامه وأخواله الأجلاء فربوه أحسن تربية وارتاد مجالس القضاء والعلم ببيوتاتهم، ومما يروى أن العلامة الورع محمد سالم ابن ألما ورد يوما منزل أهل محمد باب فالتمست منه يمِّ الدعاء لأبنائها فقال لها إنهم سيكونون علماء وإن لم يتعلموا، وكانت يم امرأة صالحة تغذو الطير وتسقيها وربما كلمتها، ومما يعرف عنها أنها تحب الفأل الحسن وتستنشد العلامة أحمد بن اجمد اليدالي كلما زارهم بيته الشهير:

وثلج الصدر اطمأن وانشرح فهْو كفعل النصر أو فعل الفرح.

يقول الدكتور يحي بن البراء في كتابه "المجموعة الكبرى" مترجما للعلامة كراي: "فقيه متميز وشاعر مجيد من قبيلة أولاد ديمان) أهل المختار اگد عثمان). أخذ عن سيد بن المختار امُّ الديماني، وعن محمد عالي بن محنض الديماني .وأخذ عن محمد سالم بن المختار بن ألما اليدالي الطريقة الشاذلية .وقد درس عليه كل من ببها بن التاه وأخوه حمدا بن التاه، والشيخ بن حَمَّ الشريف، ومحمذ بن محمودن الديماني .له مؤلفات منها: (نظم السرايا في السيرة النبوية)، ونظم في الهجرة النبوية، ونظم الهجرة الأولى إلى الحبشة، ونظم الهجرة الثانية للحبشة، ونظم العقبتين الأولى والثانية، ومنظومة في أهل بدر، ومنظومة الخصال التي ورد

أن فاعلها يغفر له، ونظم المخصصات في الأصول، ونظم المخلات في الفهم في الإجتهاد، وألفية في الأصول، ونظم الدينارية الكبرى، وديوان شعر كبير .وهو دفين الميمون من إگيدي".

وممن درس عليه شيخنا العلامة الشيخ علي الرضا بن محمد ناجي رئيس المنتدى العالمي لنصرة الرسول ﷺ وللعلامة گراي أبيات مشهورة في الترحيب والفرح بميلاد الشيخ علي الرضا بن محمد ناجي حفظه الله ورعاه هي:

تضاعفت البشرى من الثقلينِ بمولد طفل طيب الطرفينِ

حوى شرفين اثنين لا شك فيهما وينْدر مولود حوى شرفينِ

علي الرضا ذاك اسمه وهْو وسمه ولا عجبٌ إن فاز بالصفتينِ

فلا زال إنسانا لعين زمانه ولا زال للأعيان قرة عينِ

وعمره الرحمان في العلم والتقى وعمر معه الأهل والأبوينِ

وإني أعيذ الكيف والأين منه باسم من جل عن كيف وجل عن اينِ

وفي جيب خير الخلق أدخلته وجيب فاطمة الزهراء والحسنين

ومكث العلامة گراي الكثير من الزمن يُدرِّس العلوم الشرعية، ولم أعرف بالضبط متى جلس للتدريس، غير أن محمد فال ببها "لمرابط" ذكر لنا أنه قدم سنة **1945**م من سفر له في نطاق العمل استمر سنوات فوجد گراي قد بدأ التدريس، وأخبرني الأستاذ عبد الله بن أحمدُّ أنه درس عليه نظم ابن عاشر بداية سنة **1952**م عام وفاة والدته يمِّ، وقد قصده طلاب العلم من غير ما وجهة ومنهم طلاب من خارج البلد.

وكان ينوِّه بشيوخه المذكورين في نثره وشعره فمن هذا قوله يصف إقراء العلامة محمد عالي بن محنض في قصيدته التي رثاه بها:

واذكره حيث صعاب المنطق انطقت لها الفهوم تجد من علمه عجبا

هــذا وتعــداد مــا قــد حــاز يتعبنــي مــن رام تعــداد مــا قــد حــازه تعبــا

لـو كـان يفـدى بمـلء الأرض مـا ذهبـا ولــو غــدا فــضة بيــضاء أو ذهبــا

يــا شــيخ لــم نــنس أيامــا تعلمنــا فيهــا فيــسهل للأفهــام مــا صــعبا

تظــل مــن علمــك الــصافي تعللنــا فيرتـوي الجاهـل الـصادي بمـا عـذبا

جــزاك عنــا إلــه العــرش خيــر جــزا ئـه وسـقاك مـن سـحب الرضـى سـحبا

ومنه كذلك قوله يذكر ست ليال قضاها مع شيخه محمد سالم ولد ألما بتندكسمِّ:

أقمــت بتندگــسمّ ســت ليــال وتلـك الليـال مـن عطـا ذي الجـلال

أجـالس فيهـا الـشيخ مـسيا وبكـرة ولــم تــر عينــي مثلــه في الرجــال

فــداء لــه نفــسي ومــالي كليهمــا وفي حقــه قــد قــل نفــسي ومــالي

تمتعــت بالــسحر الحــلال لــديهمُ مــرارا وخيــر الــسحر ســحر حــلال

تصدر گراي في الطريقة الشاذلية على يدي لمرابط محمد سالم ولد ألما، وكاشفه بمكاشفات لم يبح بها لغير أهل سره.

وقد قال العلامة گراي قبل وفاته بحوالي أربع سنوات لشيخنا الشيخ علي الرضا بن محمد ناجي حفظه الله ورعاه إن محمد سالم ابن ألما أخبره أن عنده خلافة جده العلامة الصالح محمذن بن أحمد بن العاقل.

كما كانت له صلات بغيره من الصالحين وذوي العرفان أحبهم وأحبوه، وأجلهم وأجلوه، ففي سانحة لقاء له بالولي الصالح الشيخ أحمدو بن فتى الشقروي أخبره أن النبي صلى الله عليه يبشره بثلاث بشارات فسر لذلك سرورا كثيرا، وكان الشيخ أحمدو يرى النبي ﷺ يقظة ومناما.

وكانت له علاقات وطيدة بأجلاء وأمراء زمنه وخاصة بالأمير محمد فال ولد

عمير ومن قوله فيه:

مني إلى ابن عمير من تحياتي ما لا يحيط به وصف ولا ياتي

إلى الذي حاز مجدا في بدايته تقاصرت عنه أرباب النهايات

أسنى التحيات أهديها لحضرته وقل مني لها أسنى التحيات

فقد سمعنا حكايات نسر بها عنكم فحمدا على تلك الحكايات

وأنشد الحال مني بعد بينكمُ بيتا تخيرته من بين أبيات

"وما الحياة بأرض لا ترون بها إلا كمثل حياة بين حيات"

تحلى العلامة گراي بلباس التقوى والورع ومحاسن الأخلاق فكان صبورا وقورا حليما كريما يجود بما ملكت يداه، ومن مظاهر ورعه تحرّيه الشديد في الفتوى مع حفظه وتضلعه بالعلوم الشرعية، فكان التريث والجواب بلا أدري ديدنه الغالب، يسلك في ذلك مسلك إمام المذهب مالك بن أنس ويصدق عليه قول الناظم فيه:

وكانَ في الفتوى أخا تحرِّ أكثرَ في إفتائه لاَ أدري

ظل العلامة گراي يذب عن المحجة البيضاء، ويحذر من البدع والأهواء، وما أحسن قول الشاعر المؤرخ المختار بن حامد في ذلك:

قالت لنا السنة الغراء ما الراي إني صعقت فقلت الراي گراي

گراي هو حباب الدين حارسه فما سيامر گراي هو الراي

دبج العلامة گراي ولد أحمد يورَ القصائد الحسان في الدفاع عن السنة النبوية، وتملكه الأسى لما رآها مقفرة المعالم، تسام بالخسف في البدو وفي الحضر:

لهفي على سنة المختار من مضر تسام بالخسف في بدو وفي حضر

منبوذة بالعرا قفرا معالمها يظل خريتها في الخوف والحذر

لا أمعــن الــدهر في أحوالهــا نظــرا إلا اعتــراني أســى مــن ذلــك النظــر

كــادت تكــون بــلا عــين ولا أثــر ولا حقيقــة دون العــين والأثــر

مــن كــان معتبــرا في ذا الزمــان لهــا تــراه بــين النــوادي غيــر معتبــر

يــا ليتهــا وجــدت في الحــال منتــصرا مــا أحــوج الــسنة الغــرا لمنتــصر

وللرجوع بالأمة إلى جادة الحق حض العلامة گراي على التمسك بالسنة الغراء، والصدع بالحق في السراء والضراء:

يــا أمــة الإســلام ســنة أحمــد صــلى عليــه مكــون الأشــياء

قــد رامهــا بالخــسف كــل مــضلل فكأنهــا منبــوذة بعــراء

عــضوا عليهــا بالنواجــذ واصــدعوا بــالحق في الــسراء والــضراء

لا تأخــذوا ثمنــا قلــيلا فانيــا عــن ســنة المخــصوص بالإســراء

وقد ربط بين تغير معالم السنة وهبوب عواصف الجهل والبدع التي جرَّت أذيالها في رسم السنة المحبوب:

حيــوا مــن الــسنة الغــراء أطــلالا ولا تخلــوا بــذاك العهــد إخــلالا

تنكــرت بعــدما كــانوا بهــا وخلــت وبــدلت بعــد ذاك العــز إذلالا

تــرى العواصــف مــن جهــل ومــن بــدع تجــر في رســمها المحبــوب أذيــالا

وتجده يستنهض همم علماء عصره مذكرا لهم بدورهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحماية بيضة الدين:

أيــا قــادة الــدين الحنيــف علــيكمُ تحيــة مــشتاق يحــن إلــيكمُ

ويرجــو مــن الــرحمن طــول البقــا لكــمْ فمــا حــاط ركــن الــدين إلا بقــاكمُ

وبعْــد فمــا معنــى حــوادث غيــرت مــن الــسنة الغــراء مــا لــيس يهــدم

فــأنتم رعــاة الــدين والــدين حــولكمْ تلاعبــت الأهــوا بــه وســكتمُ

وقــد كنــتمُ تنهــون عــن كــل منكــر ولا أمـــر بـــالمعروف إلا لـــديكمُ

فـإن كـان مـن خـوف العقـاب سـكوتكمْ فـــإن عقـــاب الله أقـــوى وأقـــومُ

وإن كــان خوفــا مــن تعطــل رزقكــمْ فـــإن الغنـــي الله والغيـــر معـــدمُ

هكذا عاش العلامة گراي يجاهد في الله حق جهاده لا تأخذه في الله لومة لائم، يعلم أحكام الدين في المجالس والحلقات، وينشر منهج السنة في الأشرطة على شكل محاضرات، ويصدع به على المنابر في الجمعات، يبدي المعارف بأوضح التبيان، ويسقي طلابه كؤوس علومه في حسن ألفاظ وطيب معان، يقول شيخنا العلامة الشريف الشيخ بن حمَّ - وهو خريج محظرة العلامة گراي وقد أجازه في سائر الفنون إجازة كاملة بارك الله فيه وحفظه ورعاه- في قصيدته الرائعة في رثائه:

إن أنـــس لا أنـــساه وســـط نـــديّنا يُبـــدي العلـــوم بأوضـــح التبيـــان

أيـــام يـــسقينا كـــؤوس علومـــه في حـــسن ألفـــاظ وطيـــب معـــان

فنظــل مــن عــذب المــسائل نرتــوي والقاصـــيات مـــن العلـــوم دوان

فكأننـــا مـــع مالـــك وســـليله والعـــيلم الـــسبكي ذي الإتقـــان

أو ننظـــر الجعفـــي عنـــد حديثـــه أو نجـــل إســـحاق العظـــيم الـــشان

حفل شعر العلامة گراي بالمديح النبوي والإرشاد والتوجيه والتوسل، ومن السمات التي تكاد تطبع شعره المحسنات اللفظية والبديعية الناتجة عن إتقانه لفنون البديع والمعاني والبيان كما يرى الأستاذ الشريف محمدن بن أحمد محمود بن ادَّن رَحِمَهُ اللهُ في بحثه لنيل الإجازة من كلية الآداب سنة: **1985**م بعنوان "گراي ولد أحمد يوره: حياته وآثاره"، وقال في ذلك البحث الذي أهم المراجع عن حياة وآثار العلامة گراي: "ونستطيع القول بأن گراي يشكل مدرسة بديعية قائمة بذاتها".

ومن عجيب أمر العلامة گراي ولد أحمد يوره حفظه النادر فقد كان في ما بلغنا يحفظ في المجلس الواحد أربعين قصيدة، يروى أنه قدم عليه ليلة السيد سيد أحمد بن

اسنيد فباتا سواد ليلتهم تلك يتناشدان ما حسن ورق من شعر العرب، وسيد أحمد بن اسنيد قال عنه الأستاذ محمد فال بن عبد اللطيف في كتابه "أنساب أهل أعمر إيديقب": "كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ شاعرا مجيدا نسابة حافظا لكتاب الله راوية لأشعار العرب القدماء والمحدثين حلو الفكاهة بديع الخط له ديوان شعري منه مدائح نبوية".

ومن عجيب أمر گراي كذلك خطه البديع فكان ابن مقلة زمانه يقول شيخنا الشيخ بن حم في قصيدته هذه:

وكأنمـــا كـــان ابـــن مقلـــة بيننـــا   وخطوطـــه كالـــدر والعقيـــان

وكأنمـــا كـــان الجنيـــد يفيـــدنا   بمعـــارف تـــشفي مـــن الأدران

فلقـــد حـــوى ذاك الفقيـــد فـــضائلا   لـــم أســـتطع تعـــدادها بلـــساني

ويقول العلامة أحمدُّ بن التاه بن حمينَّ في رثائه له:

وزهَّـــد في الـــدنيا بأوصـــاف زاهـــد   وذكَّـــر بالإدمـــان لـــو تنفـــع الـــذكرى

وقـــد كـــان في التوجيـــه صـــادق وجهـــة   لمـــولاه لا يبغـــي ريـــاء ولا فخـــرا

وأودع خطـــا في الطـــروس منمنمـــا   يحلـــي بطـــون الكتـــب تحـــسبه الـــدرا

وفاته:

توفي العلامة گراي **26** ربيع الأول**1420**هـ الموافق **10**يوليو **1999**م، ودفن بالميمون،

وأرخ لوفاته شيخنا الشيخ بن حمَّ بقوله:

گراينـــــا مـــــيلاده تلفيـــــه   شمـــسا (1340هــ) أو العـــام الـــذي يليـــه

وسار في شكت (1420هـ) إلى رحمى العلي   في رمـــز هـــاك (26) مـــن ربيـــع الأول

وقد رأيت قبل وفاته بنحو العامين أن النبي ﷺ أهداه دراعة فقصصت عليه تلك الرؤيا فبدت المسرة على وجهه السمح رحمه الله تعالى.

إتحاف طلبة العلم

بطباعة وتحقيق ألفية العلامة كراي

في الرسم

مُراجعة وتصحيح طالب العلم

جمعة بن عبد الله الكعبي

مكتب وزير الأوقاف

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دولة قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبيه الكريم

مقدمة

منَّ الله تعالى عليّ بفضله وكرمه أن وفقني لزيارة المغرب الحبيب في شهر شعبان سنة **1440**هـ لأحضر هناك مؤتمرا لعلوم القرآن بمراكش وآخر بالرباط، وفي أثناء إقامتي هناك التقيت ابن المؤلف الأخ الفاضل الدكتور: عز الدين بن كراي حفظه الله وأطال في عمره ونفع بعلمه، آمين. سألته عن مؤلفات والده العلامة كراي، وخصوصا ألفيته في الرسم؛ حيث كنت سمعت بعض الأفاضل يذكرها ولم أقف عليها، قال لي إنها بحوزته، وأهداني إياها مع عدة مؤلفات لوالده، وذكرت له أنني سأهتم بتصحيحها وطباعتها لأن ذلك هو مجال تخصصي وبحثي وعملي الذي أنا بصدده، فأذن لي في ذلك وساعدني عليه بما يستطيع جزاه الله خيرا وبارك في مساهمته، آمين.

وهذه الألفية تميزت بتمكن صاحبها، وبمعرفته الدقيقة بهذا الفن رَحِمَهُ اللهُ، وقد بسط فيها نظم الطالب عبد الله، واعتمدنا في طباعتها على نسخة بخط المؤلف، وهي نسخة جيدة واضحة تبارك الله، وآخرها بخط تلميذه شيخنا الفاضل مقرئ موريتانيا ومجودها الحافظ: الشيخ محمد الاغظف بن محمد سيدي حفظه الله ورعاه وأطال بقاءه، آمين.

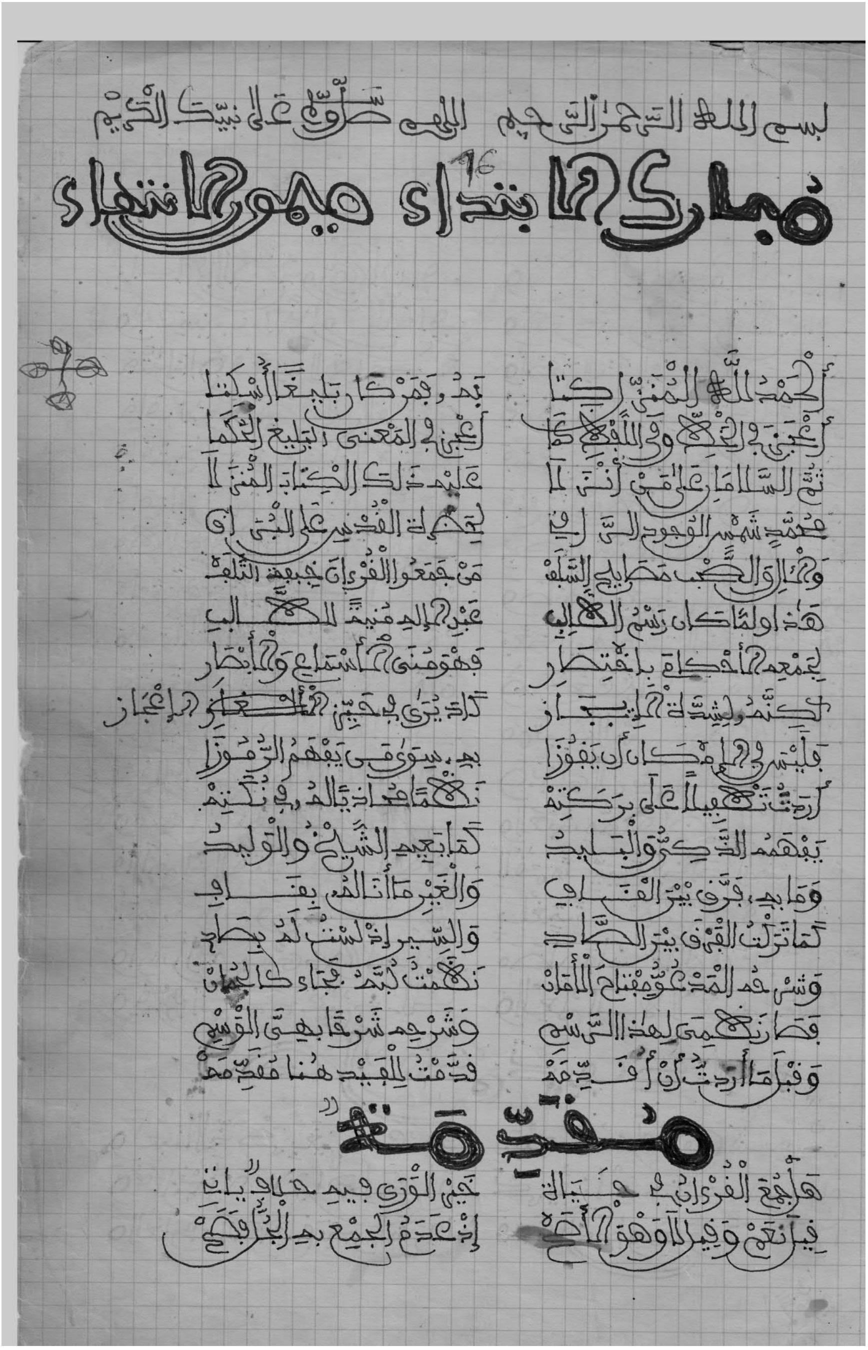
بقلم: جمعه بن عبد الله الكعبي

***

صورة الشيخ كراي



الصفحة الأولى من المخطوط


بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على نبيك الكريم

76

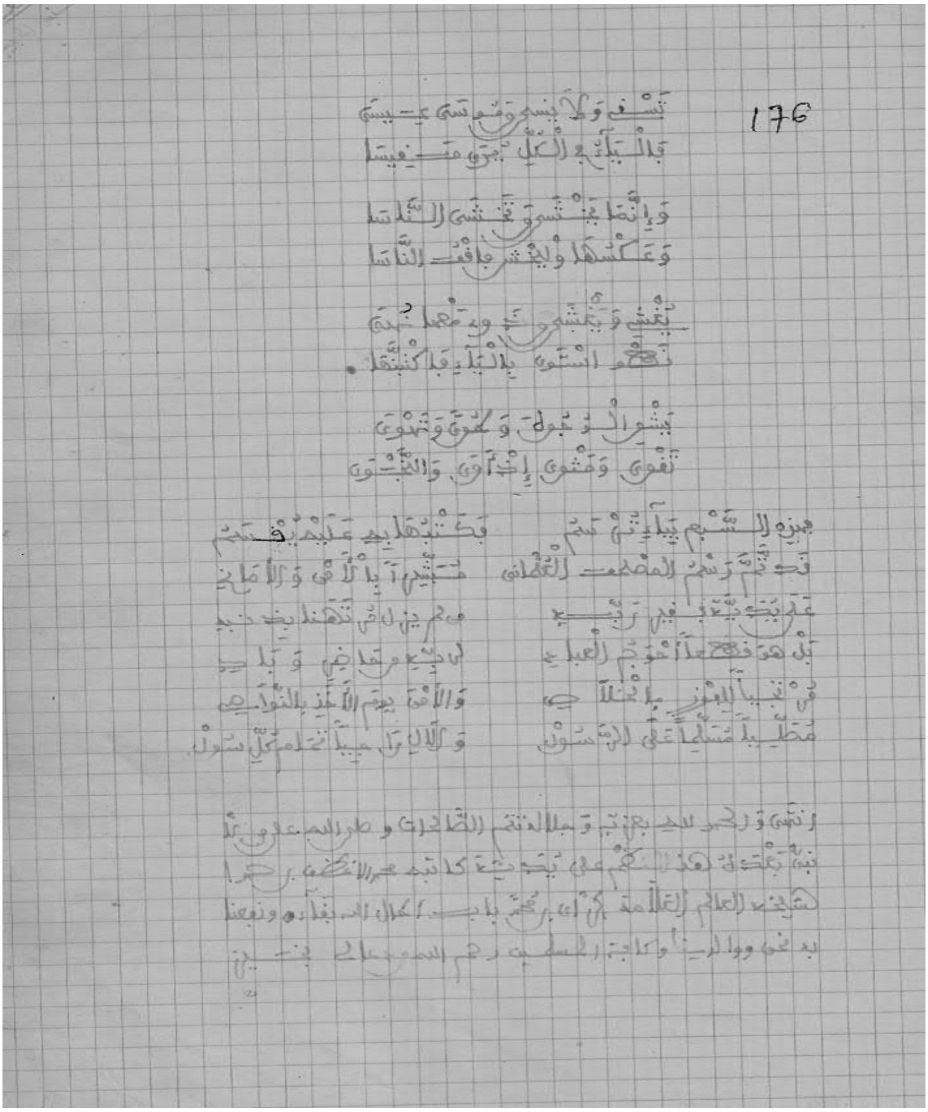
مبارك في ابتداء ميمون في انتهاء

الحمد لله المنزل كتبا / بعد وبعد كان تبليغا أشكلا
أعجزنا في الخط وفي اللفظ كما / أعجز في المعنى بتبليغ الحكما
ثم السلام على من أنزلا / عليه ذلك الكتاب المنزلا
محمد شمس الوجود التي رأى / لحكمة القدس على النبي أتى
وآله والصحب مصابيح السلف / من جمعوا القرآن خيفة التلف
هذا ولما كان رسم الكاتب / عسر في الحنيفية للطالب
يجمعه في أحكام باختصار / فهو منى في أسماع وفي أبصار
لكنه لشدة في الإيجاز / كاد يرى في حين في الإعجاز
فليس في إمكان أن يفوزا / به سوى من يفهم الرموزا
أردت تسهيلا على بركته / نظما مفيدا بالذي في نكته
يفهمه الذكي والبليد / كما يعيه الشيخ والوليد
وما به فرق بين القاري / والغير ما أتاه بفساد
كما تركت الفرق بين الصاد / والسين إذ لست له بصاد
وشيخه المدعو مفتاح الأمان / نظمت بعده حياة كالجمان
فصار نظمي لهذا الرسم / وشرحه شرحا يهدي القوم
وقبل ما أردت أن أقدمه / قدمت للمبتدي هنا مقدمة

مقدمة

هل جمع القرآن في حياته / خير الورى فيه خلاف بأنه
فقيل نعم وقيل لا وهو الأصح / إذ عدم الجمع به الخبر فصح

الصفحة الأخيرة من المخطوط


176

[illegible]

قد تم رسم المصحف العثماني مبشرا بالأمن والأماني

[illegible]

مصليا مسلما على الرسول والآل [illegible]

انتهى والحمد لله [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبيه الكريم

مبارك الابتداء ميمون الانتهاء

النظم

الحمـــــد لله المنـــــزل كتـــــا ... بـــه فمـــن كـــان بليغـــا أُسْـــكِتا

أعجـــز في الخـــط وفي اللفـــظ كمـــا ... أعجـــز في المعنـــى البليـــغ الحُكمـــا

ثـــم الـــسلامان علـــى مـــن أنـــزلا ... عليـــه ذلـــك الكتـــاب المنـــزلا

محمـــد شـــمس الوجـــود الراقـــي ... لجـــضرة القـــدس علـــى البـــراق

والآل والـــصحب مـــصابيح الـــسلف ... مـــن جمعـــوا القـــرءان خيفـــة التلـــف

هـــذا ولمـــا كـــان رســـم الطالـــب ... عبـــد الإلـــه منيـــة للطالـــب

لجمعـــه الأحكـــام باختـــصار ... فهـــو مـــن الأســـماع والأبـــصار

لكنـــه لـــشدة الإيجـــاز ... كـــاد يـــرى في حيـــز الإعجـــاز

فلـــيس في الإمكـــان أن يفـــوزا ... بـــه ســـوى مـــن يفهـــم الرمـــوزا

أردت تطفـــيلا علـــى بركتـــه ... نظمـــا محاذيـــا لـــه في نُكَتـــه

يفهمـــه الـــذكي والبليـــد ... كمـــا يعيـــه الـــشيخ والوليـــد

ومـــا بـــه فـــرق بـــين القـــاف ... والغـــين مـــا أنالـــه بقـــاف

كمـــا تركـــت الفـــرق بـــين الـــصاد ... والـــسين إذ لـــست لـــه بـــصاد

وشـــرحه المـــدعو مفتـــاح الأمـــان ... نظمـــت لبـــه فجـــاء كالجمـــان

فـــصار نظمـــيَ لهـــذا الرســـم ... وشـــرحه شـــرحا بهـــي الوســـم

وقبـــــل مــــا أردت أن أقدمــــه قـــدمت للفيْـــد هنـــا مقدمــــه

مقدمة

هـــل جُمِـــع القـــرآن في حيـــاة خيـــر الـــورى فيـــه خـــلاف يـــاتي
قيـــل نعـــم وقيـــل لا وهـــو الأصـــح إذ عـــدم الجمـــع بـــه الجـــل فـــصح
بـــل كـــان في الـــصدور والأكتـــاف وقطـــــع الجلـــــود والأخـــــزاف
وفي عـــسيب النخـــل واللخـــاف وهـــي الحجـــار البـــيض لفـــظ خـــاف
حتـــى إذا وقعـــت اليمامــــه وأكثـــر القُـــرَّا لقـــي حمامــــه
خـــاف أبـــو حفـــص علـــى القـــرآن لمـــــوت حامليـــــه كـــــل آن
فـــاقترح الجمـــع علـــى العتيـــق فـــسُرَّ باقتراحـــه الأنيـــق
فـــأمر ابـــن ثابـــت بجمعــــه فلـــم يـــزل في طوعـــه وســـمعه
فظـــل جامعـــا لمـــا تفرقـــا في صـــحف منهـــا الـــسنا قـــد أشـــرقا
فلـــم تـــزل عنـــد أبـــي بكـــر القمـــر وصـــانها مـــن بعـــده البَـــرُّ عمـــر
واســـتلمتها حفـــصة بنـــت عمـــر بعـــد أبيهـــا واســـتلامها اســـتمر
حتـــى تـــولى جمعهـــا عثمـــان وجمـــع عثمـــان لهـــا أمـــان
فلـــم يـــزل لآخـــر الغايـــات مُرتَّـــبَ الـــسور والآيـــات
إذ قـــال لابـــن ثابـــت النبـــراس ونجلـــي الزبيـــر والعبـــاس
وعابـــد الـــرحمن نجـــل الحـــارث لأن يكتبـــوه خـــشية الكـــوارث
ومعْهـــم الـــسهمي نجـــل عَمْـــرو والعبـــشمي حاضـــر للأمـــر
قـــال لهـــم إذا اختلفـــتم فـــارجعوا للقرشـــيين فـــذاك المرجـــع

لأنـــــه نــــــزل دون طـــــيش ... بلغـــــة تنمــــى إلـــى قـــريش

وأرســــل الحيِـــيُّ ذو الإنفـــاق ... مـــصاحفا ســـتا إلـــى الآفـــاق

وقيـــل في العـــدد غيـــر ذلـــك ... والعلـــم لله العلـــيم المالـــك

فصل في حكم تحريف كتابته

وكتْبنـــا الـــذكر بغيـــر مـــا عُهِـــدْ ... بمنعـــه كـــل محقـــق شـــهد

وقـــال نجـــل حنبـــلِ الإمـــام ... تحريفنـــا لخطـــه حـــرام

والعـــارف الـــدباغ بـــدر الـــشرفا ... قـــد قـــال في ذا وهـــو ممـــن عرفـــا

مـــن نظـــر الألـــواح للـــصبيان ... ونظـــر اللـــوح العظـــيم الـــشان

يجـــد شـــبها بينـــا بينهمـــا ... في صـــفة للرســـم تجمعهمـــا

وذا هـــو الرســـم الـــذي بـــه أمـــر ... طـــه فكتبـــه علـــى ذاك اســـتمر

وهـــا أنـــا أثنـــي عنـــان القـــول ... لمـــا أردت نابـــذا لحـــولي

وقـــوتي معتـــصما بـــالحول ... وقـــوة مـــن ربنـــا ذي الطـــول

فقلـــت بادئـــا بحـــذف الألـــف ... مقتفيـــا في ذاك للمؤلـــف

والحـــذف للألـــف حكمـــه علـــم ... فاحذفـــه مـــن جمـــع مـــذكر ســـلِم

لـــم يفتـــتح بـــالهمز زائـــدا ولا ... ألفـــه لهمـــزة يبـــدي الـــوَلا

فحيـــث حـــاز هـــذه الـــشروطا ... لـــم يـــزل الحـــذف بـــه منوطـــا

كمثـــل أكـــالون ســـماعونا ... مـــع النظـــائر التـــي يعونـــا

كالخاشـــعين الحـــافظين الـــذاكرين ... والظـــالمين الفاســـقين المـــاكرين

ومـــا تـــصدر بهمـــز زائـــد ... مثِّلْـــه تقـــفُ كـــل حبـــر قائـــد

بــــآمنين آخـــــرين الآفلـــــين فمـــا هـــم عـــن ذكرهـــا بغـــافلين

فهـــــذه ألفهـــــا لا تبــــرح ثابتـــة كمـــا بـــه قـــد صـــرحوا

ومـا حـوى الألـف مهمـوز الوسـط مَـن أثبـت الألـف فيـه مـا قسط

واشــترطوا أن لا يــرى مــن حائـل بينهمـــا كجمعنـــا لقائـــل

وقـــائمون أثبتـــوا ودائمـــون ومـــا هـــم عـــن نـــائمين نـــائمون

واســتثن مــا اســتثناه منــه العــالمون التـــائبون الـــسائحون الـــصائمون

وأثبتـــوا الألـــف إذ يـــشدَّد ذا الجمـــع أمـــا شـــرطه المحـــدَّد

فهـــو إيـــلاء المـــشدد الألـــف وانظـــر إلـــى مثالـــه الـــذي ألـــف

في جمعنـــا لفاعـــل مـــن حفَّـــا وضـــل مـــع عـــد تجـــده صـــفا

وفي الحـــــــواريين جبارينـــــا قـــد أثبتوهـــا مثـــل داخرينـــا

بغـــافر وقبلهـــا جهنمـــا رب قنـــا منهـــا ويـــسر مغنمـــا

وخـــاطئين إن يكـــن باليـــاء فمـــالئون عنـــد الاذكيـــاء

وكـــل مـــا جـــاء علـــى فاعينـــا باليـــاء أو بـــالواو كالعالينَـــا

ومثلـــه القـــالون والعادونـــا فكـــل ذا ألفـــه يُبـــدونا

واســتثنوا الــصابون مــن فاعينــا ومثلهـــا في ذلـــك الـــصابينا

كـــذاك طـــاغين بيـــاء فـــالألف في هـــذه الـــثلاث قطعـــا مـــا أُلِـــف

غـــاوين في الـــذبح كـــذا راعونـــا فـــإنهم لكتبهـــا راعونـــا

ويُثبـــت الألـــفَ كـــل مـــاهر مهمـى يُـضَفْ ذا الجمـع لاسـم ظـاهر

وحاضـــر للمـــسجد الحـــرام مـــضافة دلـــت علـــى المـــرام

وظـــالمي أنفـــسهم وباســـطوا أيـــديهمُ لنـــا المثـــالَ باســـط

وحيثمـــــا أضـــــيف للـــــضمير فكـــن لـــذاك الحـــذف في تـــشمير
وبـــــالغوه انظـــــر وبـــــالغوه تجـــد مثـــالا ثـــم لـــم يُلغـــوه
واســـــتثن ناســـكوه جـــاعلوه فـــــإنهم في ذيـــن جـــاعلوه

فصل في حكم جمع المؤنث السالم

ومـــا بتـــا وألـــف قـــد جمعـــا مزيـــد تـــين الحـــذف فيـــه ســـمعا
إن كـــان فيـــه ألفـــان لا البنـــات كالقانتـــات الحافظـــات الـــذاكرات
واســـتثن منـــه باســـقات يابـــسات كـــذا رســـالات العقـــود راســـيات
آياتنـــــا ألفهـــــا يُعجِّـــــل بهـــا الخبيـــر في ولـــو يُعجِّـــل
كـــذا ومـــا كـــان تليهـــا النـــاس ألفهـــــا بهـــــذه تُقـــــاس
في ثُمُنـــــــين متـــــــواليين في الـــصدر مـــن يـــونس ثـــاويين
ومـــا ســـواهما مـــن الآيـــات مـــضافة أم لا بحـــذف يـــاتي
وإن يـــكُ الألـــف فيـــه مفـــردا فحذفـــه جـــاء بـــشرط وردا
وقوعـــه بعـــد ثـــلاث أو مـــا فـــوقُ فكلهـــا لحـــذف أوْمـــا
كالموريـــــات فالمقـــــسمات فالملقيـــــات والمطلقـــــات
وإن أتـــى مـــن بعـــد حـــرفين فقـــط فالحـــذف إن شُـــدِّد ثـــان مـــا ســـقط
واجعـــل مثالـــه لهـــم جنـــات ثـــلاث مـــرات كـــذا العمـــات
وإن يكـــن مخففـــا ذا الثـــاني فأثبـــت الألـــف في المثـــاني
إلا بنـــات الطـــور والأنعـــام والنحـــل فاحـــذفها علـــى الـــدوام
ومـــا ســـواهن مـــن البنـــات فثابـــت فيـــه بـــلا أنـــات

أولات الاحمـــــال أولات حمـــــل لا تمـــل فيهـــا ألفـــا إذ تملـــي
ولتثبـــت الألـــف في مرضــــاة حيــث أتــت في الــذكر مــع روضــات
حيـــث أضـــفتها إلـــى الجنـــات ولتجعـــل الجنـــات كالروضـــات
في ســـورة الـــشورى وفي نحـــسات مـــا جـــاء في الروضـــات والجنـــات
والـــسيئات ثابـــت ألفهـــا ولـــيس جـــائزا لـــديهم حـــذفها
ســـبع ســـماوات بُعَيْـــدَ وقـــضى ألفهـــا كـــل بكتبـــه قـــضى
والغيـــر مـــن ذا اللفـــظ في القـــرآن يحذفـــه الكاتـــب كـــل آن

ألف التثنية

وألـــف جـــا قبـــل نـــون التثنيـــه فـــاحكم بحذفـــه هنـــا علانيـــه
كفتيـــــان وكيحكمــــــان يختـــصمان احذفـــه بالإدمـــان
نـــضاختان ويقومـــان فمـــا يفـــوه بالإثبـــات فيهمـــا فمـــا
وألـــف الرهبـــان والفرقـــان تثبـــت والـــدهان والأذقـــان
كـــذا ألـــم يـــان تكـــذِّبان فـــصدِّقا ولا تكـــذِّباني

الألف المحذوفة بعد الهمزة

وألـــف الفرقـــان صـــدر يوســـف والزخـــرف احذفـــه بـــلا تعـــسف
ومـــا ســـواهما مـــن القـــرءان قـــد ظـــل مـــن ذا الحـــذف في أمـــان
والثـــاني مـــن جـــاءا مـــضافا يُحـــذف ومثبـــت لهـــا بلحـــن يُقـــذف
بعكـــس جـــاء أمرنـــا فالألفـــان قـــد سُـــهِّلا هنـــا فلـــيس يحـــذفان

ألــــف ءالهتنـــا في الزخـــــرف محذوفـــة عنــــد ذوي التعـــرف
وقـــول فرعـــون أ.امنـــتم لـــه فـــإن هـــذا الحـــذف أيـــضا حلَّـــه
وبـــرءاء مـــنكم احـــذف الألـــف منهـــا فحذفـــه هنـــا ممـــا أُلِـــف
والمنـــشئات احذفـــه مـــعْ ســـوءات فكــــل هـــــاتين بحـــــذف آت

الألف المحذوفة بعد الباء

وباشـــــروهن ولا تباشـــــروا كــــل فتـــى لحــــذفها يباشــــر
كبـــائر الإثـــم بحـــذف الألـــف جـــاءت فمـــا تخفـــى علـــى مؤلـــف
عكـــس كبـــائر التـــي تنهونـــا عنهـــا ففيهـــا الحـــذف لـــيس هوْنـــا
وبـــاخع تحـــذف والربائـــب تبـــارك الله فكـــل صـــائب
كـــذا أحبـــاء اجتبـــاه ربـــه يحفظهـــا مـــن كـــان صـــاف لبـــه
وفي عبـــاد الفجـــر مـــع عبادنـــا بـــصاد حـــذف للـــذي تـــلا دنـــا
واحذفـــه مـــن عبـــادة في ســـوره مـــريم بـــاللام أتـــت مجـــروره
كـــذاك باعـــد بـــين والأدبـــارُ وباطــــل لحــــذفها اعتبــــار
رُبـــاعَ عقباهـــا مـــع الألبـــاب غـــضبان والخبائـــث الأســـباب
إلا التـــي في البكـــر فالأســـباب لحـــذفها قـــد سُـــدَّ عنهـــا البـــاب
أعنـــي التـــي بعـــد تقطعـــت بهـــم فلـــم تـــزل ألفهـــا في كَتـــبهم
وبـــالغ كباســـط كفَّيْـــه مثـــل ذراعيـــه فمـــل إليـــه
أنبـــاء قبـــل مـــا لـــدى الأنعـــام والـــشعرا فـــانظره في الإمـــام
ءاثـــارهم رهبـــانهم أعنـــاقهم أصـــابكم كـــذا أصـــابت قبـــلَ هُـــم

إمــــامهم أعقـــابكم أصـــنامكم كـــذا مناســـك مـــضافة لِكُـــم
والحـــذف في ذي الكلمـــات التـــسع مـــا زال مـــشروطا بمـــيم الجمـــع
واحـــذف هنـــا أثـــارة مـــن علـــم فحـــذفها بـــادٍ لأهـــل العلـــم
كـــادت أحاطـــت وكـــذا الأســـاوره إن كانـــت التـــاء لهـــا مجـــاوره
وعنـــدما تحـــذف فالإثبـــات هـــو الـــذي صـــححه الأثبـــات
وشـــاهدا بالنـــصب تحـــذف الألـــف منـــه وفي رفـــع وفي جـــر أُلـــف
وقانـــت جـــاء بعكـــس شـــاهد والحـــذف في رفـــع وجـــر شـــاهد
وحـــذفوا الألـــف مـــن حـــسبانا نـــصبا وذاك في فراشـــا بانـــا
واحـــذف قيامـــا ومهـــادا وســـرا بيـــل بنـــصب فلهـــا الحـــذف سـرى
وحـــذفك اســـتاجره واســـتاجرت إن كـــان ســـكون الـــراء فيهـــا يطمـــئن
أمـــا اســـتجارك بفـــتح الـــراء فثابـــت ألفهـــا للـــراء
وحـــذفك الألـــف مـــن إحـــسان مُـــسكَّن الحـــاء مـــن الإحـــسان
أمـــا حـــسان قبلهـــا خيـــرات ففيـــه قـــد أثبتهـــا الأثبـــات
واحـــذف مـــن الغفـــار ذلـــك الألـــف معرَّفـــا وفي لغفّـــار ألـــف
ختامـــه مـــسك كـــذاك اســـتاذنا يـــستاذن الكـــل بحـــذف آذنـــا
كـــذا مـــن المتـــاع والبهتـــان قـــد جـــاء حـــذفها بـــلا بهتـــان
وفي اليتـــامى الحـــذف مطلقـــا ورد كـــذاك في يـــستاخرون لا يـــرد
ألـــف خانتاهمـــا وامتـــازوا كلتاهمـــا بحذفـــه تمتـــازوا
والألـــف احذفـــه مـــن الكتـــاب ومـــن كتابُـــه بـــلا عتـــاب
ومـــن كتابـــك وأثبـــت الألـــف في أربـــع تعييـــنهم لهـــا ألـــف

مــا قبــل يمـــح الله مـــا يـــشاء   في الرعـــد والتـــي لهـــا إفـــشاء
في ربمـــا وبعـــــدها معلــــوم   فـــإن ذا الحكـــم لهـــا معلـــوم
ومثـــل تـــين مـــن كتـــاب ربكـــا   في الكهـــف فاحفظهـــا معـــا بلبكـــا
كـــذا كتـــابٌ بعـــده مبـــين   في أول النمـــــل لهـــا أُبـــين
واحـــذف مـــن الميقـــات والأوثـــان   وأول في الحـــذف مثـــل الثـــاني
وألـــف الأمثـــال في النـــصف الأوَلْ   ثابتـــة فمالهـــا عنـــه حِـــوَل
والعكـــس في النـــصف الأخيـــر جـــاءِ   فاعجـــب لـــذا الهجـــاء مـــن هجـــاء
ومثـــل هـــذا الحكـــم للـــبلاء   جـــاء قِنـــا ربِّ مـــن الـــبلاء
واعكـــسه في الأنكـــال إن رمـــت اقتفـــا   خـــطِّ المـــصاحف الـــذي فيـــه اكتفـــا

ما يحذف بعد الجيم

وحـــذف الافعـــال مـــن الجهـــاد   كـــذا الجـــدال رأي كـــل هـــاد
وجاعـــل الليـــل كـــذا التجـــاره   ولفـــظ جاوزنـــا بـــذي العبـــاره
والجاهليـــــة وهـــــل يجـــــازى   ويخرجـــاكم كتبهـــا مـــا جـــازا

ما يحذف بعد الحاء

إســحاق حـــاججتم تحـــاجون بـــشد   وهمـــز الاســـتفهام قـــول مـــن رشـــد
وشـــرطه نـــون الوقايـــة التـــي   قبـــل الأخيـــر منـــه قـــد تجلـــت
ومـــا خـــلا منهـــا فثابـــت الألـــف   في هـــذه الألفـــاظ في الـــذي ألـــف
ســبحان حـــاش حـــافظوا أصـــحاب   في الحـــشر في الحـــذف لهـــا اصـــطحاب

واحــذف محاريــب فحــذفها استــحر كمـــا أتـــى مـــصحَّحا عـــن الزمـــر

ما يحذف بعد الخاء

خاشــــعة وخاشــــعا والخـــــالق فــــألف الــــثلاث منهـــا طــــالق
ويتحــــافتون واحـــــذف خالـــــدا فالحــــذف منهــــا مــــا يــــزال خالــــدا
خامـــــسة تُحــــذّف بـــــالتعريف في ســــورة النـــور بـــلا تحريـــف

ما يحذف بعد الدال

حــــذف يـــدافع وولـــدان جِـــدا لَنــا مــع ادّاارأتــمُ فــوق جـــدا دا
يـــداك إن جـــاءت مـــع الـــضمير يحــــذفها مـــــن كـــــان ذا ضـــــمير
لكنمــــــا الإثبـــــات في يــــــداه مبـــــسوطتان مـــــورد أبــــــداه
وإن تُـــضف يـــدا للاســـم الظـــاهر تثبـــتْ لـــدى كـــل إمـــام مـــاهر
مثالـــه تبَّـــت يـــدا أبـــي لهـــب فمـــا تـــرى الألـــف في يـــدا ذهـــب
عـــداوة ومــــا مــــن التراضـــــي مفتـــوح ضـــاد عكـــسُ عـــن تـــراض
أمّـــا تراضــــو وتراضـــيتم فـــذا مثالهـــــا الــــذي أصـــــاب منفـــــذا
ادّارك احذفـــــه بفــــــتح الكـــــاف كـــــذا تـــــدارك مثــــــال كـــــاف
وادّاركـــوا بالــــضم عكـــسُ ذيـــن ألفهــــــا مـــــا زال رأي العــــــين

ما يحذف بعد الذال

واحـــــذف جــــذاذا وأذانٌ ذلــــك ذانـــك فلـــتحفظ جميـــع ذلـــك

ما يحذف بعد الراء

احــــذف مراغمـــا وراعنـــا تلـــي لَيّـــا وبـــشراي مـــن المنـــزَّل
عِمـــران ميـــراث فـــرادى درهمـــا جمعـا فغيْـث الحـذف في الكـل همـا
ولتحــــذف الـــسراج في الفرقـــان إن كنـــت للفرقـــان ذا إتقـــان
ويحـــذف التـــراب في النمـــل وفي عـــمَّ وفي الرعـــد المحقِّـــق الـــوفي
ومـــا عـــدا هـــذي مـــن التـــراب ألفـــه الإثبـــات فيـــه راب
ولفـــظ إبـــراهيم والـــصراط في ســلك هــذا الحــذف في انخــراط
أريْـت إن كـان علـى الهـدى ذهـب ألفهـــا فـــم يـــرى لـــه مَهَـــبْ
إكـراهِهِنَّ احـذف لـدى الجمـع ولا إكـــراه مـــن يقـــل بـــه تقـــوَّلا
ويتـــوارى احـــذف بـــلا إمعـــان كـــذا تـــراءى بعـــدها الجمعـــان
لكـــن تـــراءت قبـــل لفـــظ الفئتـــان مـــع تـــوارت بالحجـــاب مثبتـــان
وراودتـــــــه احــــــذف وراودوه فـــألف اللفظـــين مـــا عـــدُّوه
ويحـــذف الألـــف مـــن حـــرام إن كـــان ذا واو لـــدى الكـــرام
نحـــو حـــرام قبـــل لفظـــة علـــى والـــواو إن يـــذهبْ فالاثبـــات عـــلا
كالمـسجد الحـرام والبيـت الحـرام فالحـــذف في أشـــباه تـــين لا يـــرام
وعكـس هـذا الحكـم جـا للقاسـيه فـــلا تكـــن إذا نـــسيت ناســـيه
ألفهـــا يثبـــت مـــع واو ومـــع عـــدم واو قبلهـــا الحـــذف لمـــع
تـــزّاور احـــذفها بكهـــف زاكيـــه بغيـــر نفـــس فهـــي هـــذي حاكيـــه
جـــزاء في الـــشورى وســـورة الزُّمـــر واثنـــان في العقـــود حـــذفها اســـتحر

همـــا جـــزاء الظـــالمين إنمـــا جـــزاء للمحـــاربين يُنتمـــى
وثُمْـــن لـــن أُرســله بيوســـف فيــه ثــلاث مــن جــزاء فاحــذف
ويُحـــذف الطـــاغوت واســتطاعوا بالـــسين والتـــاء كـــذاك اســطاعوا
ولـــو أطاعونـــا مـــن اســـتطاعا مـــن يُثْبِتْهـــا فيهمـــا أطاعـــا
والألـــف احذفـــه مـــن الـــشيطان وطـــائف الـــشيطان والـــسلطان
ويحـــذِف الحُطـــامَ والعظامـــا وطـــائرا مـــن يقتفـــي العظامـــا
إلا التـــي في البكـــر والقيامـــه بعـــد بلـــى فـــانظر تجِـــدْ قيامـــه
ولتحـــذف الظـــاهر مـــع تظـــاهرا وظـــاهروا فالحـــذف فيهـــا اشـــتهرا
وشـــركاء مـــع لقـــد تقطعـــا وشـــرعوا حـــذفهما قـــد ســـطعا
كـــذاك أنكاثـــا وميكـــائيلا واحـــذف ســكارى تقتفـــي التنـــزيلا
والكـــافر احـــذف قبـــل عقبـــى الـــدار وكـــاذب كـــذاك عنـــد الـــدار
ولتحـــذف الإبكـــار والأكـــابرا مـــع مجرميهـــا تقتفـــي الأكـــابرا

فصل في ألفاظُ ذكِر فيها المُثبَت من الحروف

وأثبـــت الألـــف في ألفـــاظ مرويـــةٍ عـــن قـــادة الحفـــاظ
فـــالألف الآتـــي قُبَيْـــل همـــزة تطرَّفـــت قـــد أثبتـــوا في المُثبَـــت
مثـــل الأخِـــلاء وكـــالجلاء ومـــا تكـــرر مـــن الآلاء
أمـــا غـــلاظ بعـــده شـــداد فهـــذه إثباتهـــا ســـداد
وأثبـــت الآن يَجِـــدْ لـــه شـــها بًـــا رصـــدا في الجـــن لا تُحاشِـــها
ولان حـــصحص ولان باشـــروا كـــل فتـــى لحـــذفها يباشـــر

في ءال عمــران يــرى البَــرُّ المجيــد　　ألــــف ظـــلام تلتهـــا للعبيــــد
كلاهمـــا كِـــلا لـــدى القُـــرّاء　　قـــد ثبتـــت في ســـورة الإســـراء
وكـــل حـــلاف مهـــين يُحفَـــظ　　ألفُـــه خطـــا كمـــا قـــد يُلفَـــظ
لفـــظ الـــصلاة مـــع ضـــمير اتـــصل　　يثبتـــه مـــن للـــصلاة قـــد وصـــل
لَوْمـــــة لائـــــم وطـــــين لازب　　فـــذان إثباتهمـــــا كـــــاللازب
والباطـــل احـــذف بعـــد لا ياتيـــه　　فـــإنَّ ذا الحـــذف هنـــا ياتيـــه
لا يـــات مـــن بعـــد يوجِّهْـــهُ ثبـــتْ　　ألفـــه والحـــذف عنـــه قـــد أبـــت
ويحـــذف الألـــف مـــن لاقيـــه　　كـــل محقـــق فمـــا يُبقيـــه
والـــلات وللعـــزى ولكـــنّ ورد　　حـــذف لهـــا مطـــرد فيمـــا اطـــرد
والحـــذف يـــاتي بعـــد لام شُـــدِّدا　　كـــالله واللهـــم جنبنـــا الـــردى
ولتحـــذف الأغـــلال والـــسلاسلا　　ولا تكـــن عـــن حـــذف ذيـــن كاســـلا
ولتحـــــذف الأزلام والـــــضلالا　　وقـــــل لمثبِـــــتٍ لـــــذين لا لا
ولتحـــذف الأحـــلام والأزلامـــا　　كـــــذلك الأولاد والأقلامـــــا
وحـــذف إصـــلاح مـــن الإصـــلاح　　فلـــم يخـــف حاذفـــه مـــن لاح
إلا قُـــل اصـــلاح لهـــم خيـــر فـــذي　　في البكـــر فيهـــا الحـــذف لـــم يُنَفَّـــذِ

ما يحذف بعد الميم

ولتحـــذف الألـــف مـــن إيمانـــا　　حيـــث أتـــى كـــذلك الأيْمانـــا
ولتحـــذف الأعمـــال والغمامـــا　　مالـــك قبـــل الملـــك والأعمامـــا
عمـــارة المســـجد والرحمانـــا　　وعلمـــا لقمـــان مـــع هامانـــا

أمانـــــة مــــضافة للهــــاء كـــذا ســـليمان بـــلا انتهـــاء
لفـــظ ثمـــاني كـــذا أســـمائه مـــضافة للفـــرد فاحـــذف ذائـــه
في البكـــر والقتـــال والـــرحمن ســـيماهم تحـــذف في العثمـــاني
أمـــا التـــي في الفـــتح فالإثبـــات فيهـــا هـــو الـــذي روى الأثبـــات
وبقيـــت ثنتـــان منهـــا تكتـــب باليـــا فمـــا في اليـــاء فيهـــا معتَـــبُ
أفتمـــارون احـــذفن في الـــنجم مـــضافة للهـــا بغيـــر رجـــم
أمـــا التـــي جـــاءت بـــسورة القمـــر فإنهـــا ســـاطعة مثـــل القمـــر
وســـاحر مُخفَّـــف إلا التـــي في الـــذاريات فهـــي عـــن ذا ولَّـــت
وأتواصـــوا بعـــدها مقيَّـــده بهـــا كمـــا كـــل إمـــام أيَّـــده
لا يفلـــح الـــساحر يُثبَـــت الألـــف فيهـــا وحـــذفها لـــديهم مـــا أُلـــف
ديـــارهم يُحـــذَف بـــالتخفيف ولتثبـــت الـــديار بـــالتعريف
ســـقاية التوبـــة والإثبـــات في يوســـف حقَّقـــه الأثبـــات
واشـــترطوا في الحـــذف ضـــم الهمـــزة كمـــا روتـــه عِـــزَّة عـــن عـــزة
والحـــذف جـــا في الـــضُّعفا مـــشدَّدا وأثبـــت الخفيـــف منـــه ترشُـــدا
واحـــذف تماثيـــل وســـامرا ولا تحذفـــه في الـــسامر تقْـــفُ الفُـــضَلا

ما يحذف بعد النون

واحـــذف جعلنـــاه كـــذا عينـــاه واحـــذف أذقنـــاه فـــذا مغنـــاه
نـــاظرة بالفـــا وناديـــنـــاه إذا تنـــاجيتم وءاتينـــــاه
ولتحـــذف الأعنـــاب والأكنانـــا فحـــذفها عـــن كتبهـــا أغنانـــا

منـــافع للنـــاس في الحديـــد ألفهـــا احذفـــه بـــلا ترديـــد
ولتحـــذف الإنـــاث والنزاعـــا حيـــث أتـــت ولا تخـــف نزاعـــا
حـــذف ينـــابيع قنـــاطير رُسِـــمْ فكـــل هـــاتين بحـــذف قـــد وُسِـــم
فـــصاله وصـــاحب وصـــاحبه كـــل تـــرى الحـــذف هنـــا مـــصاحبه
وأثبـــتن صـــاحبهما هنـــا فـــلا يَحـــذِف ذا اللفـــظ ســـوى مـــن غفـــلا
وصـــالحا وصـــالح أنـــصار مثبتهـــا لـــيس لـــه أنـــصار
واســـتثن صـــالحين بـــالتحريم فحـــذفها لـــيس بمـــستقيم
ألـــف صلـــصال وأوصـــى الـــصاعقه ولا تـــصاعر لا يخطُّهـــا ثِقـــه
بـــصائر الجاثيـــة النـــصارى مثـــل المـــصابيح بحـــذف صـــارا
واحـــذف أصـــابعا مـــضافة لِ هُـــمْ كمـــا أتـــى مقـــرَّرا عـــن كلهـــم
ولتحـــذفن مهمـــى قـــرأت المائـــده أبنـــاء قبـــل الله تُبْـــدِ الفائـــده
واحـــذف يـــضاعِف كـــذا مـــضاعَفَه وتـــارك الـــشرط يـــرى مُـــساعِفه
واحـــذف يـــضاهون مـــع البـــضاعه عاقبـــة الـــدار كـــذا الرضـــاعه
ومـــن يـــرد إتمامهـــا في البكـــر بـــألف يـــراه دون نكـــر
ولتحـــذف الأنعـــام والميعـــادا بكـــسر دالهـــا تُـــصِبْ ســـدادا
وحـــذْف عـــاليهم كـــذا عاليهـــا وكونـــه بالهـــاء شـــرط فيهـــا
واحـــذف تعـــالى تقْـــفُ للأعـــلام واشـــترطوا الألـــف بعـــد الـــلام
والألـــف احـــذفنَّها مـــن عاصـــم فمـــا لهـــا مـــن حـــذفها مـــن عاصـــم
إلا التـــي قـــد ثبتـــت في يـــونس فقـــول مـــن قـــال بحـــذفها نُـــسِي
وعامـــل يُحـــذف حيثمـــا ورد والحـــذف في ألفـــه قـــد اطـــرد

واســـتثن في الأنعــــام إني عامــــل ... فــــسوف فالإثبــــات فيهــــا عامــــل
وأثبتــــوا عاملــــة في الغاشــــيه ... فــــصفة الإثبــــات فيهــــا فاشــــيه
حــــذف القواعــــد مــــن النــــساء ... في النــــور عجلــــه بــــلا نَــــسَاء
وشــــفعاء ناقفــــت ســــواها ... في الحــــذف والعــــاكف قــــد قفاهــــا
وعاهــــدوا الله كــــذا عاهــــدتمُ ... شــــكرا إذا ألفهــــا حــــذفتمُ
واحــــذف أســــاء حيــــث همــــزٌ ضُــــمّا ... والحــــذفَ دع إن كــــان فــــتح ثَمّــــا
وقانــــت قــــدمتها مــــع شــــاهد ... فــــلا تكــــن في حكمهــــا بزاهــــد
ومــــا دعــــاء الكــــافرين إلا ... في غــــافر بالحــــذف قــــد تجلــــى
عكــــس التــــي في الرعــــد فالإثبــــات ... فيهــــا روتــــه القــــادة الأثبــــات
ولتحــــذف الــــضعاف والأضــــعافا ... وألْــــغِ عنــــك ذلــــك الخلافــــا
شــــعائر الله مــــن المحــــذوف ... وعــــالم الغيــــب بــــلا وقــــوف
واحــــذف معــــايش لــــدى القــــرّاء ... فحــــذفها بــــاد لعــــين الــــراء
والحــــذف في عاقبــــة والعاقبــــه ... قــــد صــــح ربِّ جُــــد بحــــسن العاقبــــه

ما يحذف بعد الغين والفاء وبعض النظائر

أضــــغاث أحــــلام مــــع الأضــــغان ... وغافــــل غاشــــية للــــران
تُحْــــذَف فاســــتغاثه مغاضــــبا ... وكــــن لفارغــــا بحــــذف خاضــــبا
حــــذف المغــــارب كــــذا كفّــــاره ... فاكهــــة ممــــا حــــوى إنــــاره
لكنهــــا كفــــارة في المائــــده ... ألفهــــا خُطّــــت فليــــست بائــــده
شــــفاعة تفــــاوُت رفــــات ... الاطفــــال مــــا لحــــذفها نُفــــات

لـــولا دفـــاع الله تُحـــذف الألـــف ... منـــه وفي الفاحـــشة الحـــذف أُلِـــف
واحـــــذف بقـــــادر بأيـــــام بهـــــا ... دِ العُمْـــي حيثمـــا تجـــد بـــاء بهـــا
وإن خلـــت مـــن بائهـــا الألفـــاظ ... يُثْبِـــت فيهـــا الألـــف الحُفّـــاظ
ولتحـــذف الميقـــات كالألقـــاب ... إن كنـــت للمحـــذوف في ارتقـــاب
واحـــذف مقاعـــد مقـــامع اســـتقا ... مـــوا فـــإلى جميعهـــا الحـــذف ارتقـــى
وتُرزقانـــــه بيوســـــف ثبـــــت ... ألفهـــــا وحـــــذفها عنـــــه أبـــــت

ما يحذف بعد السين والشين والهاء

احـــذف أســـاطير كـــذا مـــساجدا ... ولتحـــذف الإنـــسان حيـــث وُجِـــدا
وحـــــذف تـــــسّاقط عليـــــك رُطَبـــــا ... كـــذا الأُســـارى رأي مـــن تقطّبـــا
واحـــــذف مـــــساكن يـــــسارعونا ... فهـــــم بحـــــذفها يـــــسارعونا
واســـتثن ســـارعوا بغيـــر نـــون ... فلـــيس حـــذفها مـــن المظنـــون
مـــن شـــاطئ الـــواد كـــذا المـــشارق ... غـــشاوة ذا الحـــذف فيهـــا بـــارق
تـــشابه الخلـــق ومـــا أشـــبهه ... مـــن كـــان حاذفـــا لـــه لا تنهـــه
كمتـــــشابه بنـــــصب أو بجـــــر ... نـــشاء في هـــود لـــذيل الحـــذف جـــر
واحـــذف تُـــشاقون مُـــشَدِّدا لِقـــا ... فهـــا فبـــاب حـــذفها مـــا أُغلِقـــا
وإن يكـــن لفـــظ الـــشقاق عـــدما ... نونـــا فمُثبِـــت لهـــا مـــا نـــدما
وحـــذف هـــارون مـــع الجهـــاد ... بعـــد خـــرجتم رأي كـــل هـــاد
أعنـــي التـــي في ســـورة الممتحنـــه ... فـــارم بهـــا الخبيـــر كـــي تمتحنـــه
في ســـورة الرعـــد احـــذف القهـــارا ... فقـــط وهـــاؤلاء والأنهـــارا

ولتُثْبِتَنْ أنهار والنهارا فكل ذاك اشتهر اشتهارا
شهادة تحذف بالإضافه وغيرها فما ترى خلافه
هذا رهان بعدها مقبوضه فحذف ذين صفة مفروضه
أهانني بالفجر والبرهانُ كلاهما لحذفه برهان

ما يحذف بعد الواو

وبعد واو احذف الأموالا والواحد الأبواب والأخوالا
واحذف فواحش مع العدوان كذا موازين مع الإخوان
واحذف نواصي معرَّفا وذا عن الصواعق تراه استَحْقَ ذا
ولتحذف الأموات والأزواجا فالحذف في الكل حوى رواجا
واحذف مواقيت مع الموالي كذا لواقح بكل حال
واحذف صوامع كذا رواسي وواسع بالحذف فيها راس
واحذ لَأَوّاه مع الألوان وأبواه احذف مع الرضوان
مواقع النجوم مع لَواقعُ واعية فالحذف فيها واقع
والوالدَ احذف غير ما جا في البلد أعني بها ووالدٍ وما ولد
وفي إذا غشِيَهم ثنتان من والد في الخط مُثْبَتان
ولتحذفن أفواه غير النور والحذف في النور من المحظور
ولتحذف الأصوات من لقمانا أما بطه فحوت أمانا
ولتحذف الألف من أقواتها ولا ترُم في كَتْبه إثباتها
ولتثبت الألواح في الأعراف وذات ألواح بحذف واف

ما يحذف بعد الياء

وبعـــد يـــاء حــذفوا طغيانــا   رؤيـــاي تِبيانـــا كـــذا بنيانـــا
ألـــف ياتيانهـــا الأخيـــره   تُحـــذف لا الأولـــى وذي ذخيـــره
واحـــذف بياتـــا إن كتبـــت فاتِيـــاه   وربيـــاني مُطلقـــا وألفَيـــاه
حـــذف الـــشياطين كـــذا الأيـــامى   مـــع الخطايـــا لـــم يـــزل مُـــداما
وحـــذفوا مـــن يـــا النـــداء المـــدّا   وذا علـــى مـــدِّ الأيـــامى مُـــدّا
وحـــذفوا الريـــاح مـــعْ إيّانـــا   يـــا رب جنـــب شـــرَّها إيّانـــا

الألف الممال

وهـــاك حكـــم الألـــف المُمـــال   فـــضبطه مـــن صـــالح الأعمـــال
اكتـــب بيـــاء كلمـــا أمـــيلا   كيـــف أتـــاك تفعـــل الجمـــيلا
نحوهـــديهم وســـيميهم ومـــا   أشـــبه ذاك تقْـــفُ نهجـــا أقْوَمـــا
ونحـــو حتـــى وعلـــى الحرْفِيَـــه   ولا يجـــوز ذاك في الفعليـــه
كـــإنَّ فرعـــون عـــلا في الأرض   فكتبهـــا باليـــاء غيـــر مـــرض
وكتبـــوا باليـــا إذا تلاهـــا   في ســـورة الـــشمس كـــذا جلاهـــا
وكتبـــوا بـــألف ســـقياها   خـــشية أن تـــشفعَ يـــاءً ياهـــا
وحـــذفوا الألـــف مـــن عقباهـــا   هنـــا ومـــا يـــاء هنـــا بـــل باهـــا
وكـــل مـــدٍّ جـــاء قبـــل الهـــاء   هنـــا فـــإن كتبـــه باليـــاء
كـــذاك في والنازعـــات جـــاء   وجـــاء في الإســـرا فَـــعِ الهجـــاء

نحـــو بناهـــا وكأرســـاها فـــلا تكـــن عـــن المرســـوم ممَّـــن غفـــلا
إلـــى التـــي تجـــر باليـــا تكتـــب ومـــن يخـــالف فعليـــه معتَـــب

ما يمال وقفا دون وصل

غـــزَّى ومـــولًّى مفتـــرًى ومثـــوى فهـــذه لليـــاء ظلـــت مثـــوى
ولا تمـــال هـــذه بحالـــه وصْـــلٍ وفي الوقـــف لهـــا إمالـــه
وكـــل ذي حـــرفين خفّـــا يُرسَـــم منونـــا باليـــا فمـــا اليـــا يُحْـــسَم
نحـــو ســـوى بعـــد مكانـــا وسُـــدا لهـــا القيامـــة فمـــا اليـــاء سُـــدى
وكفتـــى يـــذكرهم في الأنبيـــا هـــدى أذى عمـــى أتـــى للأغبيـــا
واســـتثْنِ مـــن ذاك ربًـــا ردًا دمـــا أيـــا فهـــذي عكـــس مـــا تقـــدما
نحـــو مُـــصفًّى ومـــسمًّى ومُـــصَل لًـــى فبيـــاء رابـــع منهـــا اتـــصل
وكـــل مـــا أدى إلـــى يـــاءين فاليـــاءَ دع خوفـــا مـــن المثلـــين
كمثـــل مثـــواي هـــداي فارســـم بـــألف هـــاتين مهمـــا ترســـم
واســـتثن مـــن ذلـــك لفـــظ يحيـــى فعـــلا أو اســـما فـــانظرنَّ الوحيـــا
وشـــرطه افتتاحـــه باليـــاء لا مثـــل أحيـــا عنـــد الاذكيـــاء
ســـيماهمُ اكتبهـــا بـــدون يـــاء بـــألف ولا تمـــال ذاء
وكـــل مـــا جـــاء قُبَيْـــل الـــراء يُكتـــب بـــالألف للقُـــرّاء
كمثـــل جبّـــار كـــذا صـــبار ومثـــل ختّـــار وكـــالأبرار
فهـــذه مُمالـــة وتُرْســـم بـــألف واليـــاء منهـــا تُحـــسَم
أثبـــت بـــإبراهيم مـــن عـــصاني وعكـــسُها في مـــريم أوصـــاني

بــــألف خُطَّـــــت لكــــــل راء تتـــرى بتــــاءين بـــــلا مِـــراء
وعكــــسها تـــرى بتــــاء واحـــــده فاليــاء فيهــا لــستَ تُلفــي جاحــده
حيــــــاتهم حياتنــــــا حيــــــاتي حيــاتكم ذا اللفــظ حيــث يــاتي
يكتـــــب بــــالألف دون الــــواو في خـــــط كــــــل قـــــارئ وراو
بـــالواو يُكتـــب الزكــاة والــصلاه كــــذا الحيـــاة ومنـــاة مـــن تـــلاه
ومثلهـــا النجـــاة في كـــل الـــصُّوَرْ وهـــاك مـــا جـــا في فـــواتح الـــسور
فلتحـــذف الألـــف منهـــا كلَّهـــا والـــدال في صـــاد فـــلا تملَّهـــا
والفـــاء مـــن ألـــفْ ويـــاءٌ مـــيم في كــــل مــــا أوّلُــــه حــــاميم
واليـــاء والنـــون بعـــين لا تَـــرى كتبهمـــا ومـــن يقـــل بـــه افتـــرى
والألـــفّ الفـــاءّ احـــذفن مـــن قـــاف فمـــا لكاتبهمـــا مـــن قـــاف
واليـــاء والنـــون ويـــاء مـــيم تُحـــذف مهمـــى رُسِـــمت طاســـيم
وحـــذف يـــا والنـــون مـــن طاســـين مقـــرَّر كالحـــذف مـــن ياســـين
وحـــذف لام ثـــم فـــاءٍ مـــيم يـــاءٍ أتانـــا في ألـــفْ لامـــيم
والـــواوَ والنـــونَ احـــذفن مـــن نـــون وذا مـــن اليقـــين لا المظنـــون
وهـــاك مـــا يُمّـــدُّ مـــن حـــروف هـــذي الفـــواتح علـــى المعـــروف
فـــالكف والمـــيم وعـــين لامُ والـــصاد ذي تُمـــدُّها الأعـــلام
والـــسين والكـــاف مـــع النـــون تُمَـــد وغيـــر هـــذي مـــدُّه لا يُعتَمـــدْ
حـــاء ويـــاء ثـــم هـــاء راء والطـــاء لا تَمُـــدها القُـــرّاء

ما يحذف من النون والواو والياء واللام وألف التنوين

واحذف بيوسف والانبياء ... ثاني ننجي خاتما بياء

بعكس ما في مريم ويونس ... فالنون في هتين حذفه نُسِي

والواو بعد الهمز من موءوده ... تخالها من حذفها موءوده

ياء النبيين عنيتُ الثانيه ... قد جاء محذوفا هنا علانيه

وعكسه يُحْيِيَ في القيامه ... فالحذف للأولى ترى قيامه

كذاك مَن حييَ قبل بيِّنه ... فحالة الحذف للاولى بيِّنه

كذا لنُحييَ لدى الفرقان ... فالحذف للأول لا للثاني

والياء الاولى من ولي الله ... أصاب من بالحذف قد أملاه

ونون لا تامننا بيوسف ... أعني بها الأولى لدى الرسم احذف

واستثن حُيِّيتم وعلِّيِّينا ... فالياء تبقى فيهما يقينا

يُحيِيكمُ يميتكم يحيِيها ... أفعيِينا الياء خُطَّ فيها

ولتُثبت الياء من الإيلاف ... فياؤها خُطَّت بلا خلاف

والواو الاولى حذفها بدا لكم ... في ليسوءوا بعدها وجوهَكم

والواو إن مُدَّ بواو يُحذف ... والياء إن مُدَّ بياء يُقذف

كمثل من وري كذا الغاوونا ... داوود تلووا كلها يروونا

وكالحواريين الاميينا ... ونحو يستحيي بيا أُبينا

ما يحذف من اللام وألف التنوين وهمز الوصل

لله والذي التي واللائي ... يحذف لامُها لدى الإملاء

أعني به الأول والليل قَفَا ... في الحذف هذه وما توقفا

وألف التنوين من سماءَ ... قد حذفوا وما يُحاكي الماءَ

نحو عطاءً وهباء والألف ... في قوله خِطْئا وشيئا قد أُلِف

ولتحذف الألف تَحْوِ الأجرا ... في لَتَّخَذْتَ مع عليه أجرا

وألف السؤال حيثما ورد ... كاسأل وكاسألهم بحذف اطرد

ولتحذفنْ ألف بسم الله ... ولا تكن عن حذفها باللاهي

وطول بائه هو الصواب ... كما يخطه الفتى الأواب

وأثبتوا ألف باسم ربكا ... فلا تكن حاذفها في كتبكا

والألفُ الأولى بفعل الأمر ... محذوفة في رسمهم لعمري

وبعدها يثبت همز القطع ... مُصوَّرا بألف بالقطع

مثاله فات به وفات ... بآية وللمثال فات

بئامر أهلك كذا وأتمروا ... فأووا إلى الكهف لذاك شمِّروا

وكلها مُبدلَة بألف ... وأثبتت فأووا لدى المؤلِّف

في مقرإ الحبر عنيت نافعا ... من لم يزل لمن قفاه نافعا

وألف اللام التي في الأرض ... مجرورة باللام هو المرضي

ومثل هذا الحذف في الإسلام ... يدخل والإبكار والأزلام

ويحـــذف الألـــف مِـــن للـــدار وللـــذي وللـــذيْن الـــداري

كـــذاك للحـــق وللحـــسنى وللـــ ـــهدى والآخـــرة حـــذفٌ قـــد نُقـــل

ولتحـــذفن مـــن اصـــطفى البنـــاتِ همـــزة وصـــله بـــلا أنـــاة

أَطَّلَـــعَ الغيـــب كـــذلك افتـــرى فقائـــل بحـــذف هـــذي مـــا افتـــرى

وبُقِّيَـــت همـــزة الاســـتفهام مفتوحـــة فيهـــا بـــلا إيهـــام

لألـــف الوصـــل وهمـــز القطـــع بليْكـــةَ المنـــصوبِ حـــذفٌ قطعـــي

في ســـورتين الـــشعرا وصـــاد فمنهمـــا يُعَـــلُّ كـــل صـــاد

أمـــا التـــي في الحجـــر مثـــل قـــاف فمثبَتـــان عنـــد كـــل قـــاف

وحـــذفوا بـــسملة مـــن ســـوره بـــراءة فمـــا لهـــا مـــن صـــوره

وتركـــوا بياضـــها بالأصـــل فكـــان ذا البيـــاض مثـــل الفـــصل

وحـــذف واو بعـــد مـــيم الجمـــع مـــشبَعَةً هـــو اختيـــار الجمـــع

مثالـــه علـــيكمُ ولكـــمُ وأنـــتمُ كـــل بحـــذف يَحكُـــمُ

واليـــاء والـــواو مـــع الـــضمير حـــذفهما يظهـــر للبـــصير

فـــالواو مثـــل يَـــرَهُ وأهلَـــه واليـــا بـــه وقومـــه احْـــذَ حملَـــهُ

ولتثبِـــتنَّ الـــواو في عمـــا نُهـــوا عنـــه وفي تفقَّهـــوا وكرهـــوا

وتـــشتهي أنفـــسكم فاليـــاء في تـــشتهي يُـــرى لهـــا ضـــياء

ويـــوم يـــاتي لا بهـــود يـــاؤه يحـــذفها في الخـــط أذكيـــاؤه

ما يحذف من الياءات

والمهتـــدي في الكهـــف والإســـراء تُحـــذف منهـــا اليـــا لـــدى القُـــرّاء
والوقـــف فـــوق الـــدال في هـــاتين واكتـــب بيـــاء مـــا عـــدا هـــذين
وكـــــن عليـــــه واقفـــــا باليـــــاء تقْـــفُ ســـبيل الـــشُّمِّ الاتقيـــاء
أهـــــانني أكرمنـــــي بـــــالفجر مـــع المنـــادي الحـــذف فيهـــا يجـــري
ءاتينـــــي الله أتـــــت في النمـــــل محذوفـــة اليـــاء لـــدى مـــن يُمـــل
تُعَلِّمـــنْ في الكهـــف مـــع تتـــبعن وهـــي بطـــه الحـــذف في هـــاتين عـــنّ
يـــسْرِ التـــي في الفجـــر والـــداعِ التـــي قبـــل إلـــى بربـــع حـــذف حلَّـــت
وأتمـــــدُّونَ التـــــي في النمـــــل يحـــذِف منهـــا ياءهـــا مـــن يُملـــي
كـــــذا ومـــــن ءاياتـــــه الجـــــواري فحذفـــــه مـــــن الجـــــوار وار
كـــذا مـــن اتبعنـــي قبـــل وقُـــل فالحـــذف في اتبعنـــي ممـــا نُقِـــل
واحـــذف لـــئن أخرتنـــي للـــراء أعنـــي التـــي في ســـورة الإســـراء
نبغـــي ويهـــدينِ كـــذا يـــوتيَنِ في الكهـــف حـــذف يائهـــا يُرضـــيني
ويـــا إلـــى الـــداعي بـــسورة القمـــر قـــد جـــاء حـــذفها مبينـــا كـــالقمر
فزيـــد ذي اليـــاءات ورش وافقـــا عليـــه قـــالون لـــذاك نفقـــا
كلاهمــــا عــــن نــــافع رواه ونــــافع هــــو الفتــــى الأواه

ما انفرد به ورش عن قالون

وهـــاك مـــا ورش بـــه قـــد انفـــرد عـــن قِرْنـــه قـــالون حيثمـــا انفـــرد

وهو دعائي ربنا اغفر لي في ... سورة إبراهيم ذي التشريف

ويحذف الداعي إذا دعاني ... فليستجيبوا كل ذي إمعان

ومثل هذا يوم يدعو الداعي ... فإن ورشا لانحذاف داع

ودعوة الداعي تلت أجيب ... بحذفها ورش هنا يُجيب

باء وجابوا الصخر بالواو احذف ... ليائها إن كنت ورشا تقتفي

ومن يخاف بعدها وعيد ... ياء وعيد احذف بلا ترديد

ونُذري والباء والتناد ... ورش بحذف يائها ينادي

لا تسألني ما بحذف الياء ... جاء لورش صاحب العلياء

وهي بهود والتي في الكهف لا ... تُحذفُ بل إثباتها ما أُغفِلا

كذا أخاف أن يكذبوني ... واعتزلوني احذف وترجموني

واحذف نذير ونكير مطلقا ... لا يُنْقِذونِ ذا بها تعلَّقا

يوم التلاق احذف وكالجواب ... فالحذف في تين من الصواب

ما انفرد به قالون عن ورش

أما الذي قالون قد تفرَّدا ... به فهاكه هنا مجرَّدا

اتبعونِ قبلها يا قوم ... يحذفها قالون عند القوم

إن تَرَنِ أنا أقل قالا ... بحذفها أيضا فع المقالا

ما يزاد من الواو

قـد زيـدت الـواو لـدى الأشـراف في سـأوريكم دار بـالأعراف
أولات زدهـا وأولـو الألبـاب كـذا أولـي الإربـة مـن ذا البـاب
أولاء زد فمـا يُـرى نافيـه وكلهـا تـزاد واوٌ فيـه

ما يزاد من الياء

وصـحب أفـضل الـورى زادوا اليـا في أفـإن مـتّ وذي في الأنبيـا
وأفـأين مـات لـدى عمـران فلـم تـزل يرنـوا إليهـا الـراني
وزيـدت اليـاء لـدى تلقـاء نفـسي في كـلام ذي البقـاء
وغيـر هـذا اللفـظ مـن تلقـاء يَحـذِف مـن اليـاء ذو ارتقـاء
إيتـاء ذي القربـى بيـاء يُرسَـم ومـا سـواه اليـاء منـه تحـسم
ومـن وراءي بعـدها حجـاب في سـورة الـشورى لـدى الأنجـاب
تثبـت فيهـا اليـاء والـوراء في غيرهـا مـن يائهـا بـراء
مـن نبـإ للمرسـلين يُنـسَب تُـزاد يـا ولفظهـا لا يحـسب
وسـورة الأنعـام ذي تُلفيهـا فيهـا إذا نظـرت يومـا فيهـا
واقـرأ بنيناهـا بأيـد تُلفـي يـاء مزيـدة بغيـر خُلـف
ومـا سـوى هـذي مـن الأيـدي سـقط منـه فمـا تـراه بالأيـدي يُخَـطْ
ءانـاء لليـل إذا أضـفتها فيـاؤه أخطـأت إن حـذفتها
وإن يكـن بـالفتح يـاؤه سـقط فاليـاء مخـصوص بـذي الكـسر فقـط

زيادة الألف

لفـــظ الربـــا ومائـــة إن أُلِفـــا كـــذا أنـــا في الخـــط زيـــدت أَلَفـــا
ييـــأسُ بعـــد أفلـــم وبعـــد لا يزيـــد فيهـــا ألفـــا مـــن عـــدلا
والمـــلأ المكـــسور مـــع إضـــافه ألفـــه خُـــطَّ وذر خلافـــه
وألـــف اللؤلـــؤ والمرجـــان ثابتـــة في ســـورة الرحمـــان
وكـــل مـــا آخـــره همـــز يُـــضّمّ فإنـــه لهـــذه الألـــف ضـــم
بـــشرط كونهـــا فويـــق الـــواو مرقومـــة في قـــول كـــل راو
كالعلمـــاء الـــضعفاء بـــرءا ءُ ذا مثالهـــا لـــدى مـــن قـــرءا
يَنـــشأ يبـــدو وكـــذا أنبـــاء وشـــفعاء وجـــزا بـــلاء
في النـــصف الاخـــر ومثـــل هـــذا ممـــا أتـــت أمثالـــه أفـــذاذا
ولا تقـــولنَّ لـــشيء الألـــف يزيـــدها مـــن ســـورة الكهـــف ألـــف
كـــذا لأذبحنَّـــه في النمـــل ألفهـــا لـــه الخبيـــر يُملـــي
لكنّـــا في الكهـــف تُـــزاد الألـــف فيـــه فمـــا أغفلهـــا مُؤلِّـــف
وبعـــد واو الجمـــع زادوا ألفـــا وربمـــا في مَفـــرد قـــد أُلفـــا
مثـــل اتقـــوا وءامنـــوا وتتلـــوا فـــذي يـــرى ألفهـــا مـــن يتلـــو
إلا ســـعو في ســـبإ فـــالألف لـــم يألفوهـــا ثَـــمَّ فيمـــا أَلِفـــوا
وحـــذفوها بعـــد قـــول الله أن يعفـــوَ عـــنهم فهـــو فيهـــا مـــا اطمـــأن
عتـــوا عُتُـــوًّا وتبـــوَّءو وفـــا ء وذُ فـــذي ألفهـــا قـــد حُـــذِفا
بـــاءو وجـــاءو مثلهـــا فـــذان مـــن ذلـــك الألـــف يُعْرَيـــان

ما يكتب بعد النون

اكتـــب كـــأين وكـــذا بـــالنون ... وفي أذان لاح للعيـــــــــــــــــون

ما يكتب بالألف

بـــالألف اكتـــب ليكونـــا نـــسفعا ... تعـــسا فكتْبهـــا بـــه لـــن يُـــدفعا
وإن يُـــسكَّنْ أول مـــن كلمـــه ... فليُثْبِـــتَنْ ألفَـــه مـــن علِمـــه
مثالـــه الألـــف في الـــذينا ... وشـــبهه فكـــن لهـــا مبينـــا
كـــذا إذا أنـــذر وقـــل إذا ادبـــرا ... مثالـــه بـــذي وشـــبهه انبـــرى
مـــالم يكـــن قُبيـــل لام الأمـــر ... فالحـــذف فيهـــا واجـــب لَعمـــر
كمثـــل ولنحمـــل كـــذا ولتنظـــر ... فليتـــق الله مثالَهـــا انظـــر
ولتُثْبـــت الألـــف بعـــد الـــلام ... في كلِـــم تُـــرْوى عـــن الأعـــلام
وهـــي لانفـــضوا ولاتبعـــتمُ ... ولاختلفـــتم لافتـــروا ســـمعتمُ
ومنـــه أيـــضا لاصـــطفى ولانتـــصر ... لاتخـــذوك والمثـــال مـــا انحـــصر
ولابنـــه مـــن قبلهـــا لقمـــان ... وذاك لامرأتـــــه أبـــــانوا
مُـــشدَّد الأول زِيـــد الألـــفُ ... فيـــه كمـــا قـــد قالـــه المؤلِّـــف
كـــاللهو واللعـــب والتنُّـــور ... والـــلات ذا مثالُهـــا في النـــور
وتـــصحب الفعـــل كمثـــل ادكـــرا ... ومثلـــه اتقـــى لـــدى مـــن فكَّـــرا
واتبعـــوا وفي اتبـــاع الظـــن ... تجـــيء بـــاليقين دون الظـــن
فـــاطَّلع ازَّينـــت اثَّـــاقلتمُ ... ادّارك الألـــف فيهـــا تُرسَـــم

فـــاطّهروا اتَّـــسق فـــادّارأتمُ فهــــذه ألفهـــا قـــــرأتمُ
ومثلهـــا في كتْبهـــا اطَّيَّرْنــــا فـــاطَّيَّروا المثـــالَ مـــا غيَّرْنـــا

ما يكتب بالألف والياء

يُكتـــب بـــالألف معـــه يـــاء مـــا لمثالـــه يُـــرى ضـــياء
كمثـــل إيتيـــا قُبيـــل الأرض كـــذاك إيتـــوني مثـــال مـــرْض
كـــذاك إيتـــوا قـــد تلتهـــا صـــفّاً فاليـــاء والألـــف فيهـــا اصـــطفّا
كـــذاك إيتـــوني قُبيـــل بكتـــاب فمـــا علـــى مُثبِـت ذيـــن مـــن عتـــاب
كـــذاك قـــال الملـــك ايتـــوني بـــه بـــألف واليـــاء عنـــد النبِـــهِ
لقاءنـــا – ات ذي بيـــاء وألـــفْ علـــى الـــذي في كـــل مُـــصحف أُلِـــف
وقـــال ايتـــوني بيوســـف فقـــد زيـــد بـــه ذان فلـــيس يُنْتَقـــدْ
قـــالوا ايتنـــا ومثلـــه أن ايـــتِ قـــد جمعـــا فيـــه بـــلا تـــشتيت
يـــا صـــالحُ ايتنـــا بيـــاء وأَلِـــفْ وفي الـــذي ايـــتُمِن ذا الهجـــا أُلِـــف
أي كتْبُـــــه بـــــألف وَوَاوِي في قـــــول كـــــل قـــــارئ وراو

مُا يْكتَب بلام الألف

واكتـــب بـــلام الألـــف الأيامـــا والأجـــلَ الأمـــلَ والأيـــامى
كـــذا الأحاديـــث الأقاويـــل الأذل الازفـة اذكـر غيـر خـاشٍ مـن عـذل
والأخ والأهلـــــة الأليمـــــا والأم والأشِـــــر والأثيمـــــا
والأمـــــد الآفـــــاق والأخـــــلا ءَ لا تكـــــن بـــــذكرها مُخِـــــلّا

والأول الأعزَّ والأصمّا ... كذا الأرائك لذاك انضمّا

والأمم الأنامل الآصالا ... كل بهذا الحكم في اتصال

والأول الآخر ثم الأولين ... والآخرين وكذاك الآفلين

الالهة الأفُقَ والأمانه ... كذاك الايمان فسل إدمانه

والآن والإله ثم الآمنين ... الاخرة الآية ثم الآثمين

والآمرون ومسَكَّن الأوَلْ ... يليه همز ماله عن ذا حوَل

كالأذن بالأذن كذاك الأمر ... يومئذٍ لله ذاك إمْر

ونحو للأنعام للأبكار ... كذا للاوابين للأبرار

يُحذف همز الوصل منه الأول ... كما عليه في الكتاب عوَّلوا

فصل

وألف جا بين ساكنين ... كانا من العلة ءامنين

وضُمَّ منه ثالث والأول ... فذاك همز الوصل لا يُحوَّل

مثاله اجتُثَّت مبينٍ اقتلوا ... يوسف مع محظورا انظر يا فُلُ

والنقل حيث اختلَّ شرط لازم ... كما به كل إمام جازم

واقرأ قلُ اوحي إليَّ قال قد ... أوتيتَ سُؤلك مثالا قد ورد

واجعل إذا انذر كذا إذا اقسموا ... معَ إذا اوحيتُ مثالا يُرْسَم

واستثْن أختا وأخا وأمهْ ... قلُ أذن خير تجْلُ عنك الغُمَّه

ومثل ذاك فإن اعطوا منها ... رضُوا فما يُنْقَل نقل عنها

والواو والميم لجمع يُنقَل ... إليهما الهمز كما قد نقلوا

فـــالواو مثـــل اشـــتروا الـــضلاله ورأو الآيـــــات خُـــــذ مثالـــــه
والمـــــيمَ قـــــل ومــــنهم الـــــذينا يـــوذون تُلْفـــي الـــشاهد المُبينـــا
واقـــــرأ وإن أردتـــــمُ اســـــتبدالا زوج تجـــــد في ميمهـــــا مثـــــالا
وســـاكن بـــالفتح قـــد تحرَّكـــا فـــذا لـــديهم نقلـــه لـــن يُترَكـــا
كـــان الـــسكون ميتـــا أو حيّـــا وحـــيَّ مـــن أمثـــال ذا المُحيّـــا
فـــاقرأ إذا أنـــذر كـــذا إذ أدبـــرا ولقـــد أرســـلنا مثـــالا أكبـــرا
والـــساكن الميـــت ممـــا انـــضافا إليـــه جنـــات تلـــي ألفافـــا
وســـاكن مُحَـــرَّك بالكـــسر إليـــه نقـــل الألفـــات يـــسري
نحـــو مـــن إفكهـــم قـــل إن الله واقـــرأ بـــل إيّـــاه ومـــا ضـــاهاها
إذا ســـمعتم بعـــد هـــا ءايـــاتي وقبلهـــا أن عُـــدَّ في الآيـــات
وإن أتـــى لفظـــة قـــل مـــن قبـــل إن فالنقـــل للألـــف ممـــا يطمـــئن
واجعـل قـل إن كنـتم قـل إن تخفـو ومـا أشـــبهها لـــذا مثـــالا أقومـــا
وانقـــل عـــن إبـــراهيم حيـــث قـــيلا ومثـــل ذاك واذكـــر إســـماعيلا
مـــن غِـــلٍّ إخوانـــا كـــذاك إلا مـــن قبلهـــا في مـــومن تجلَّـــى
إحـــسانا أمـــا يـــبلُغنَّ يُنقَـــل ألـــف إمـــا عنـــد قـــوم عقلـــوا
والنقـــل جـــاء في مـــن إحـــدى الأمـــم فـــذا مثالـــه أتـــى مـــن أمـــم
وألـــــف في أول المنـــــوَّن قـــد جـــاء نقلـــه مـــن المـــدوَّن
نحـــو وإصـــلاحٍ أو اطعـــام ومـــن مـــن قبـــل إمـــلاق بـــذا النقـــل قمِـــنْ
واســـتثن منـــه امـــرُءٌ اســـتكبارا وامـــرأة خافـــت ســـل الأحبـــارا
فهـــذه الـــثلاث في الموصـــول ومـــا لهـــا للنقـــل مـــن وصـــول

وهمـــزة بعـــد حـــروف العلـــة تُكتـــب بالوصـــل لـــدى الأجلـــة
كإنمـــــا الله إلـــــه واحـــــد ومـــا ليُغـــشي الليـــل يُلْفـــى جاحـــد
وفي الـــذين كفـــروا الرعـــبَ أُلِـــف لـــسائل عـــن ألـــف الوصـــل أَلِـــف
وأَلـــف جـــاء بُعيْـــد حركـــه تأصـــلت فوصـــله لـــن أتركـــه
كنفـــسي اذهـــب ولـــه الأســـماء ومـــريم ابنـــةَ لهـــا إســـماء
واتـــل علـــيهم نبـــأ ابنـــي آدمـــا فالنقـــل لليـــاء الـــذي تقـــدما
هنالـــك ابتُلِـــيَ ذي للكـــاف جهـــنم ادعـــوا ذا لمـــيم كـــاف
هـــو اجتبـــاكم وهـــو الله فـــذا للـــواو قـــد جـــاء مثـــالا نفـــذا
وحيـــث كـــان قبلهـــا ســـكون فـــالحكم بالنقـــل لـــه ســـكون
مثالـــه يأيهـــا النـــاس اتقـــوا فرتقهـــا بـــذا المثـــالِ يُفْتَـــق
ونقـــل همـــز جـــاء قبـــل الحركـــه كـــدعْ أذاهـــم صـــح عـــن ذي بركـــه
والنقـــل جـــاء بعـــد يـــا النـــداء واجعـــل مثالـــه لـــدى الأنـــداء
يـــا أبـــتِ افعـــل مـــع يـــا أهـــل الكتـــاب ومثـــل هـــذين كثيـــر في الكتـــاب
أصـــالة الحركـــة التـــي تجـــي قُبيـــل أل مثالـــه لـــم يُـــرتَج
كللـــذين استـــضعفوا وللمـــلا ئكـــة فـــاقرأه علـــى روس المـــلا
ومثـــل هـــذه لـــدى الأجلـــة مـــا وقعـــت قبـــل حـــروف العلـــة
نحـــو مـــن أوتـــي كـــذا قـــل أوحـــي قـــال قـــد اوتيـــتَ مثـــالا يـــوحي

فصل في حكم كتابة همز الوصل

والهمز الاول اكتبنه بالألف … ذا فتح أو كسر وذا ضمٍّ أُلِفْ
إلا لئن وهؤلاء يبنؤم … يومئذٍ حينئذ فالشكلَ أُم
في هذه والهمز قد تصدَّرا … حكما بها لكنه قد ندرا
وكتب ذي الكسر بياء يُعلم … وأئذا مثالها المسلَّم
والهمز وسط ألف إن ضُمّا … وتحته في الكسر حيث أُمَّا
وفوقه في الفتح فاحفظ صورا … كتبك للهمز الذي تطورا
وفوقه في حالة السكون … وكن إلى المثال ذا ركون
فأووا إلى الكهف وقوا أنفسكم … وضُمَّ ما أنزل واكسر إنكم
وفي اختلاف الهمزتين الثانيه … فيه تكون شكلها مراعيه
فالباء للكسر وللفتح الألف … والواو للضم وذا لا يختلف
وما بنقل خفَّفوه يوحي … مثاله مسلَّما قل أوحي
واقرأ من افكهم قد اوتيت وما … أشبهه تجد مثالا أقوما
وأبدلوا الهمزة مدًّا جانسا … تحريكه مثاله بلا نَسا
كفي السماء بعدها إله … إلا يلي من النسا حاكاه
مثل بهاتين لدى انكسار … محَقَّق في الهمزتين سار
والفتح حيث اتفقا فيه فذا … يُرى هنا مثاله مُنفَّذا
كجاء أمرنا وشاء أنشره … فكل هاتين المثال نشره
وصور الهمزة إن باليا … أُبدِلت أو بالواو أوبالهاء

مثال ذي الواو النبيء أولى ... بالمومنين فعليه استولى
ولمثال اليا من السماء ... من قبل أن يخسف ذو إيماء
أما الذي أُبدِل بالها فكثُرْ ... كمثل جاء آل فرعون النذُر
وهمزة من قبلها سكون ... فذي على السطر لها سكون
والنشأة السوءا تبوَّأْ موئلا ... ناظرة للشكل منها موئلا
كأتوكَّأ كذاك تفتأ ... ويتفيأُ كذا يُنبَّأُ
نبأُ إلا ما أتى في التوبةِ ... فإنها عن واوها قد أبت
والهمزَ صوِّرْه بما جانسه ... حيث أتى في وسط لا تنسه
مثاله تؤزُّهم يكلؤكم ... ولتُنَبَّؤُنَّ مع يذرؤكم
أما مثال الكسر فهو سئلتْ ... من بعدها بأي ذنب قتلت
وهمزة تطرَّفت بعد ألف ... محذوفة ذا الواو فيها قد أُلف
كشركاء الضعفاء العلما ... أنباء ما كانوا فخذها علَما
واكتب بما جانس تأمن الخطا ... همزا بُعيْد ألف توسطا
مثاله ءاباؤكم أبناؤكم ... نساؤكم مثَّلْتُها بذالكم
نبِّئْ ونبِّئْهم فذي يراعي ... ما قبلها الكاتب باليراع
والهمز في الوسط وهو ساكن ... حكم المراعاة لديه ساكن
كمثل دأب ءال فرعون ورأْ ... يَ العين ذا مثالها لمن قرأْ
أما مثال الضم في المسطور ... فهمزة في اللؤلؤ المنثور
وجئتمونا بعدها فرادى ... مثِّلْ بها الكسر تنل مرادا
وهمزة من بعد كسر في الطرفْ ... يكتبه بالياء كل من عرف

وشـــــاطئ مـــــضافة للـــــواد وينـــشئ النـــشأة مـــن ذا الـــواد
وإن أتـــت مـــن بعـــد فـــتح فاكتـــبِ بـــألف ولا تخـــف مـــن مَعْتـــب
كنبـــإ الـــذين قبـــل كفـــروا وظمـــأ بكـــل ذيـــن يُظفـــر
في ســـورة التوبـــة لا ســـواها كـــذا رواهـــا كـــل مـــن رواهـــا
ويتبـــوَّأُ بيًّـــا ونـــون فمـــا مثالهـــا مـــن المكنـــون
والملـــؤ الأول في الفـــلاح والنمـــل همـــزه بـــدون لاح
يُكتَـــب بـــالواو وبعـــدها ألـــف والغيـــر بـــالألف همـــزه أُلـــف
والهمـــز إن فُـــتح يكتـــبْ بـــالألف في وســـط مثالـــه الـــذي أُلـــف
كالمنـــشئات وكـــذا رأينـــه في يوســـف وبعـــدها أكبرْنـــه
وضَـــمُّ همـــز في إن امـــرؤ هلـــك ســـبيل مـــا يكتـــب بـــالواو ســـلك
والهمـــز مفتوحـــا بُعيْـــد الـــضم يكتـــب بـــالواو لـــدى الخِـــضمِّ
وهـــذه مثالهـــا يؤيِّـــدُ مـــا كـــذب الفـــؤاد مـــع يؤيِّـــد
واكتـــب بيـــاء همـــزة مكـــسورُ مـــا قبلهـــا مثالهـــا الميـــسور
خاطئـــة حمئـــة وســـيئه وأنبئـــاءَ مـــائتين ومائـــه
وصـــورة الهمـــزة عنـــد بـــرءا ءُ حـــذفها يُبـــصره مـــن قـــرآ
ومثلـــه الرؤيـــا وفي المِثْلـــين يُمنـــع تـــصوير معـــا لتـــين
كـــشركائيَ كـــذا دُعائيـــا وخاســـئين وكـــذا ءابائيـــا
فإنهـــا لـــو كُتبـــت بيـــاء لكـــان يـــاءان بـــلا إغيـــاء
ويـــدرؤون خـــاطئون مـــالئون فـــلا يـــرى تـــصويرَ هـــذا القـــارئونْ
خوفـــا مـــن اجتمـــاع واويـــن وذا علـــى اجتمـــاع الألِفـــين اسـتحوذا

كئـــــامنوا كــــــذاك ءاخرينـــــا فهـــــي لآمنــــوا غـــــدت قرينـــــا
واســــتثن لفــــظ ســــيِّئ وســــيئه ويَــــئس الكفــــار هيــــئ للفئـــه

ما يكتب بالتاء

ونعمــــــة في أحــــد اعـــــشر بتـــــا ومـــا عـــداها الهـــاء فيهـــا ثبتـــا
وهـــي ومـــن يُـــسْلِم ويـــوم تـــاتي قـــل إنمـــا أعِظُكـــم تـــا تـــاي
ويتنزاعـــــــون والمطلقـــــــاتْ والله فـــضَّل كمـــا روى الثقـــات
يُثبِّـــــت الله الـــــذين آمنـــــوا ذا الـــثُّمْن الاثنتـــين منهـــا يُـــضمن
يأيهـــا الـــــذين ءامنـــــوا إذا قمــتم إلــى الــصلاة حكمهــا كــذا
ولـــن تنـــالوا البـــرَّ حتـــى تُنفقـــوا نعمتـــــه مـــــع هــــذه تتَّفـــــق
وفي ألـــم يـــروا إلـــى الطيـــر أتـــت واحـــدة وتاؤهـــا قـــد ثبتـــت

رحمة التي تكتب بالتاء

رحمــــت في ســــبع مــــن المواضــــع تُكتـــب بالتـــا عنـــد كـــل واضـــع
يرجـــــون رحمـــــت ويقـــــسمونا رحمـــــت بالتـــــا تَـــــيْن يرســـــمونا
ورحمــــت التــــي تلــــت ســــخريا ذا الحكـــم مـــا زال لهـــا مرضـــيا
انظـــر إلـــى أثـــر رحمـــت الله يكتبــــه بالتــــاء مــــن تــــولاه
ورحمــــت الله قريــــب قبلهــــا إن كهـــذي فهـــي نقفـــو سُـــبْلها
واكتــــب بتــــاء تقــــفُ مــــا أُبينــــا رحمــــــت في قــــالوا أتعجبينــــا
وذكــــر رحمــــت بتــــاء رُسِــــمت في مــــريم والتــــا بهــــا قــــد خُتمــــت

ومريم ابنة ابنت اكتب بالتا ... فالها أبت عنه إباء بَتّا
وارقم بتا شجرة الزقزم ... فإنها بالتا من المرقوم
أعني التي في سورة الدخان ... وغيرها بالهاء في العيان
واكتب بها العنت حيث جاء ... كذاك بيتا تقتفي الهجاء
وامرأة إذا أتت مضافه ... فاحكم لها بالتا وذر خلافه
وإن تكن مفردة فالهاء ... في كتبها يُرى له بهاء
ونحو هيهات اكتبنْ بالتا وإن ... كدت لترديني بها التا يطمئن
كامرأة مومنة كذا امرأه ... تملكهم من تائها مبرّأه

ما يكتب بالتاء من سنة

وسنة بالتاء خمس تلمع ... وهذه إثمانها ستُسمع
في ثمْن إن الله يمسك ظهر ... منها ثلاثة ظهورا اشتهر
وسنرى أخرى إذا رمقنا ... آخر أثمان وإذ نتقنا
وقد حوى الله الذي جعل ما ... بقي فاذكرها لمن تعلما
واكتب بتاء فطرة الله التي ... فطر تقف علماء الملة
قرة عين كتْبها بالتاء ... قرة أعين تُرى بهاء
وجنة النعيم في المزن بتا ... تُكتب فالتاء لها قد أثبِتا
يا أبت اكتبها بتاء مطلقا ... سكت فيها التاء قد تألقا
واكتب بتاء ما بُعيد ضمه ... أو كسرة جا والمثال أُمَّه
يُثبِّت الله الذين ءامنوا ... كذا التفاوت لذاك يضمن

كـــذاك مـــا بعـــد الـــسكون جـــاء نحــــو لبيْـــت فـــاقتف الهجـــاء
ونحـــو هيهـــات اكتـــبن بالتـــا وإن كـــدت لتُرديـــي بهـــا التـــا يطمـــئن
واســـتثن مزجـــاة تقـــاة والـــصلاه كـــذلك التـــوراة عنـــد مـــن تـــلاه
ومـــا تـــصدَّر بكـــاف أو ببـــا مزيـــدتين ببهـــاء كتْبهـــا
واجعـــل لـــه كخـــشية الله ومـــا كهيئـــة الطيـــر مثـــالا أقْومـــا
كلمـــةُ الأعـــرافِ قبـــل تمـــتِ فيهـــا خـــلاف علمـــاء المِلَّـــة
فبعـــضهم يكتبهـــا بالتـــاء وبعـــضهم يكتبهـــا بالهـــاء
وقـــد جـــرى العمـــل بالهـــا فيهـــا فـــلا تكـــن في كتبهـــا تُخفيهـــا

الإدغام في كلمتين

وأولٌ مـــن متمـــاثلين يـــرى ادِّغامهـــا بثـــاني ذيـــن
فالبـــاء كاضـــرب بعـــصاك الحجـــرا فهـــو علـــى إدغامنـــا البـــاء جـــرا
والـــذال إذ ذهـــب والهـــا يـــاتي في ماليـــه هلـــك في الآيـــات
والمـــيم في أم مـــن خلقنـــا يـــاتي ومثلهـــا في ذاك أم مـــن يـــاتي
والنـــون مـــن نـــزل إن نطمـــس أن نمُـــنَّ كلهـــا مثـــال اطمـــأن
ومـــن نـــذير مـــن نـــصير جـــاء لِمِـــن مثـــالا حقـــق الرجـــاء
وإن كـــإنْ نفعـــت الـــذكرى ولـــن كمثـــل لـــن نـــصبر يلفـــى ذا علـــن
وعجِّلـــن مثـــال عـــن لا تُنْـــسه واقـــرأ إذا أردتـــه عـــن نفـــسه
واقـــرأ بمـــا عـــصوا وكـــانوا يعتـــدون تـــرى ادِّغـــام الـــواو فيهـــا ذا ســـكون
كـــذاك ءاووا بعـــدها ونـــصروا ومـــا مثالهـــا عليـــه يُقـــصر

والفـــاءَ في الفـــاء كـــلا يُـــسْرِفْ معـــا في القتـــــل فـــــاقرأه مثـــــالا لمعـــــا
والــــراء في الـــرا نحـــو واذكـــر ربكـــا فامتثـــــل الأمـــــر وأحـــــضر لبَّكـــــا
والــــدال في الـــدال وقـــد مـــع دخلـــوا هـــــو مثالهـــــا الـــــذي يُنتَخـــــل
والعـــــين في العـــــين انظـــرَنْ إليـــه في آي مـــــا لـــــم تـــــستطع عليـــــه
والــــلام في الـــلام كمثـــل اجعـــل لنـــا يجعـــــلْ لّكـــــم فهـــــو مثـــــال علَّنـــــا
ومثلــــه قــــال ألــــم أقــــل لكــــا وقـــــل لكـــــم فهـــــو لـــــذاك ســـــلكا
وبــــل كبــــل لجُّـــوا وبــــل لمّـــا ومـــا حـــــاكى فكـــــلٌّ للمثـــــال قوَّمـــــا
والتــــاء في التــــاء ككانــــت تعمــــل وخربـــــت تقرضـــــهم لا تُهمَـــــل

الإدغام في كلمة

وأدغمـــــــــنَّ المتمــــــــــاثلين في كِلْمـــــــة مثالــــــه في ذيـــــــن
بـــــــأيِّيكم وأينمـــــــا تكونـــــــوا يـــــدركُّم المـــــوت بهـــــا يكـــــون
والهــــاء في الهـــا كيُوجِّهـــه فـــذا بــــه المثــــال لــــم يــــزلْ مُنفَّــــذا
والـــــلام في الـــــراء كبـــــل ران وبـــــل رفعــــــه الله مثالهــــــا الأجــــــل
والنـــون أدغـــم في حـــروف لـــم يـــرو مثالهـــا في الـــلام عنـــد مـــن دروا
فـــاذن لمـــن شـــت وفي مـــن مـــال يــــرى مثــــال المــــيم كــــل تــــال
وإن يـــــشأ هـــــو مثـــــال اليـــــاء فلــــم يــــزل في اليــــاء ذا ضــــياء
والنـــون في الـــراء يُـــرى مـــن راق لهــــا مثــــالا ظــــل في إشــــراق
إدغامــــه في الــــواو ذي مــــن وال توحيــــه والحــــاكي مــــن الأقــــوال
تجــــده بينــــا كــــذا مــــن واق لكـــــل نـــــدْب للهـــــدى تـــــوّاق

وأدغمنَّ التاء في حرفين ... طاء ودالا ومثال ذين
هو أجيبت قبل دَعْوتُكما ... وكفرت طائفة فاقرأهما
والتاء في الظاء ككانت ظالمه ... وحملت قبل الظهور فاعلمه
والذال في التاء وإن أردتمُ ... ذلك فاتخذت واتخذتمُ
والذال في الظاء كإذ ظلمتمُ ... والقاف في الكاف وإن سألتمُ
فهُوَ نخْلُقكُّم إلى من ماء ... فهُوَ للمثال ذو إيماء
والدال ما زال من المعروف ... إدغامها في هذه الحروف
الظاء والضاد وتاء قالوا ... وفي لقد ظلمك المثال
كذا لقد ضلَّ وقد تبينا ... فكلها تمثيله تبينا
والطاء والدال بتاء تُدْغم ... فكل هاتين عليها تُرْغم
نحو بسطتُّ وكذا أحطتُّ ... كِدتَّ وعاهدتُّم كذا فرَّطت
والواو إن توسطت حركتينْ ... ومثلها الياء فشدِّدَنَّ تَيْنْ
مثاله صوركم وسوَّلا ... بيِّنة قيِّمة لا أوَّلا
كسيقول واجعل التخفيفا ... صوابها وعنه لا تحيفا
وحيِيَ استثنِ فما يُشَدَّدُ ... ومن يُشدِّدْها فلا يُسَدَّدُ
وهُو مع هي وما قد شابها ... خفِّفْ فما تشديدها له بَها
وأشبهت صورَكم هو فما ... فاهَ له قطعا بتشديدٍ فما
وما أتى مُوازنا لِفِعَلا ... كعِوَجا وقِيَما وحِوَلا
فما لهذا الوزن من تشديد ... عند الهُداة من ذوي التسديد
وقوة بالتاء شدد واوها ... واتركه إن زالت فإنه وهى

واليـاء إن نُـوِّنَ بعـد الكسر … شدده تُلْفَ جابرا للكسر
نحو صُلِيًّا وكذا مرضيّا … فلم يكن تخفيفها مرضيّا
إلا مناديا وداعيا وعا … ليا وثاويا فكن ممن وعى
وهاديا فذي يُخفِّفونها … في نُطقهم ولا يشددونها
شدد أَناسيَّ كذا الأماني … بمُصْرِخِيَّ تحْظَ بالأماني
وشدد الأمِّيَّ أميِّينا … ويا بنيَّ اركب تُصِبْ يقينا
شدد حميَّة ومطويات … بقيَّة الله بشدٍّ ياتي
وزكريَّاء ورهبانيه … والجاهلية تُشدُّ هِيه
إياك معْ هدية عشيَّه … ذرية ومثلها تحيَّه
وشددنء شرقيةً غربيه … ومثلها مبينية أمنيه
كذلك اللوامة الأبواب … وعدَّ ما مُفْرده توّاب
وشَدُّ قوّامين قوّامونا … به لدى الإقراء يحكمونا
وشددنَّ واو طوّافونا … فإنها مما يُشددونا
ومثلها لواحة خوان … أيّان في جوٍّ السما أبانوا
وشددن سيّارة وما على … وزن البيوت خفِّفَنْ يا من علا
نحو شيوخا وعيونا واجعلِ … لأوتينَّ مثل هذا تَعدِلِ
أفعيينا حظ الانثيَيْن … فخففنَّ الياء من هاتين
والواوَ واليا بعد نون ساكن … منقطع شدِّدْ بحكم ساكن
وفي التلاوة وفي الخط اعملِ … بذاك تحْظَ بالصواب الأكمل
وعقب التنوين شدِّدنْهما … لدى القراءة وخفِّفنْهما

في الخـــط نحـــو مـــن ولـــيّ يتلـــو ولا نـــصير فاتْـــلُ فـــيمن يتلـــو

فصل في أن لا المنفصلة

وفـــصل أن عـــن لا بإحـــدى عـــشره كلمـــة والكـــل نظمـــي نـــشره
في ســـورة الـــدخان أن لا تعْلـــوا معْهـــا علـــى الله بفـــصل تعلـــو
كـــذاك بالتوبـــة أن لا ملجـــأ ففـــصل أن عـــن لا هنـــا لـــن يُرْجـــأ
أن لا يقولـــوا وكـــذا أن لا أقـــول وذان في الأعـــراف راجـــع النقـــولْ
كـــذاك أن لا يـــدخُلنَّها بنـــونْ ففـــصلها بـــه الهـــداة يعتنـــون
والفـــصل في أن لا إلـــه إلا أنـــت بالانبيـــاء قـــد تجلَّـــى
ومثلهـــا تلـــك التـــي بهـــود ففـــصلها ظـــل مـــن المعهـــود
وفـــصل أن قبيـــل لا يُـــشرِكْنا وقبـــل لا تُـــشركَ بـــي قـــد عنّـــا
وانـــسب للمتحنـــة أولاهمـــا وســـورة الحـــج لهـــا أُخراهمـــا
والوصـــل حـــتم عنـــد مـــدِّ الكـــاف مـــن كلمـــة الـــشرْك بـــلا خـــلاف
مثالهـــا الـــذي اللبيـــبُ يُـــدرِك في قـــول رب العـــرش ألّا تُـــشرِكوا
كـــذاك ألّا تعبـــدوا بهـــود مـــن قبـــل إلّا الله في المـــشهود
كـــذاك ألّا تعبـــدوا الـــشيطانا جـــاء بياســـين بفـــصل بانـــا

فصل في أن المفصولة عن لن

وفـــصل أن عـــن لـــن أتـــى مـــسطورا مـــن قبـــل لـــن يقْـــدْر لـــن يحـــور

أن مع لم

وفـــصل أن بـــالفتح أو بالكـــسر عـــن لـــم صـــوابه لـــديهم يـــسري
إلا فـــــإلَّمْ يـــــستجيبوا وهيـــــا في هـــودَ صِـــلها غيـــر خـــاش نهْيـــا
مـــــا توعـــــدون بعـــــدها لآت وقبلهـــــــا إنّ بفـــــــصل ءات
عكـــس التـــي مـــن بعـــدها لواقـــع فوصـــل مـــا فيهـــا بـــإنَّ واقـــع

أن مع ما

وأنَّ بــــــالفتح وبالتــــــشديد تفـــصل عـــن مـــا عنـــد ذي التـــسديد
وأن مـــا تـــدعون بـــالحج بـــدا لهـــا مثـــالا لـــم يـــزل مُعبَّـــدا
ومثلهـــا مـــا جـــاء في لقمانـــا فمـــن يقُـــلْ بفـــصلها مـــا مانـــا
وعكـــس هـــذي إن تَتُـــقْ إليـــه في أنَّمـــا تـــدعونني إليـــه
وفـــصلوا ابـــن أمَّ في الأعـــراف والوصـــل في ســـورة طـــه واف

فصل في عن ما

وفـــصل في عـــن مـــا المثـــال فيـــه لمـــسَّكم فيمـــا أفـــضتم فيـــه
وعكـــسها فيمـــا أخـــذتم فَـــصِلِ هـــذي ومـــا ذكـــرت قبلهـــا افـــصل
يبلـــوكم فيمـــا أتـــاكم تُفْـــصَل في ســـورة الأنعـــام يـــا مـــن حـــصَّلوا
فيمـــا أتـــاكم بعـــدها فاســـتبقوا لفـــصلها كُتّابنـــا تـــستبق
وهـــذه في ســـورة العقـــود فـــدُرُّ نعتهـــا مـــن المنقـــود

في مـــا اشـــتهت أنفـــسهم لا توصـــل   في هـــذه بمـــا ولكـــن تُفـــصَل

والفـــصل قـــد ثبـــت فيمـــا أوحيـــا   إلـــي بالأنعـــام مـــا إن مُحِيـــا

وفـــــصلوا أُنـــــشِئكم فيمـــــا لا   ومـــن يـــصل عـــن الـــصواب مـــالا

كـــذا أَتُتْرَكـــون فيمـــا هـــا هنـــا   فهـــذه قـــد بـــان فـــصلها هنـــا

وســـورة التنزيـــل فيمـــا كـــانوا   فيـــه لهـــا الفـــصل هنـــا أبـــانوا

كـــذاك في التنزيـــل فيمـــا هـــم فيـــهْ   يختلفـــون الفـــصلُ جـــا نـــصًّا فيـــه

والفـــصل في الـــروم انظـــرنْ تُلفيـــه   فيمـــا رزقنـــاكم فـــأنتم فيـــه

والفـــصل في البكـــر بـــه لا تـــستهن   فيمـــا فعلـــن قبـــلَ في أنفـــسهن

في لا جنـــاح والتـــي في الوالـــداتْ   قـــد صـــح وصـــلها عـــن الـــشُّمِّ الهـــداة

ما مع بيس

وفـــصل مـــا عـــن بـــيسَ للأعـــلام   إن تُفتَـــتَحْ بالفـــاء أو بـــاللام

وفـصل عـن عـن مـا فـذا عـن مـا نُهُـوا   عنـــه مثـــالا ســـاطعا يُبينُـــه

والغيـــر مـــن ذا اللفـــظ في القـــرآن   يـــصله الكاتـــب كـــلَّ آن

من مع ما

في ســـورة المنـــافقين تُفـــصَل   ممـــا رزقنـــاكم وليـــست توصـــل

وفـــصل ممـــا ملكـــت أيمـــانكم   مـــن فتيـــاتكم مُبـــيَّن لكـــم

كـــذاك ممـــا ملكـــت أيمـــانكم   مـــن شـــركاء فـــصلها قـــد راقكـــم

كل مع ما

مـــن كـــل مـــا ســـألتموه الفـــصلُ حـــتم هنـــا ولا يجـــوز الوصـــل
وكلمـــا قُبيْـــل جـــاءكم رســـولْ توصـــل إجماعـــا لـــدى ذوي النقـــولْ
ومـــا عـــدا هتـــين مـــن ذا اللفـــظ فيـــه خـــلاف بـــين أهـــل الحفـــظ

أم مع مَن

أم مـــن خلقنـــا أم لـــديهم تُقْطَـــع عـــن مَـــن فحكـــم القطـــع فيهـــا يـــسطع
أم مـــن يكـــون افـــصل بـــسورة النـــسا ومثلهـــا في ذاك أم مـــن أُسِّـــسا
وفُـــصّلت تُفـــصَل أم مـــن يـــاتي فيهـــا فلـــم يكـــن بوصـــل يـــاتي
وفـــصل أم عـــن هـــم لـــه مُـــسَطِّرون ومثَّلـــوا بـــأم هـــم المُـــصَيْطِرون

أين مع ما

في أينمـــا التـــي تليهـــا ثُقِفـــوا وصـــل يـــراه كـــل مـــن يُثَقَّـــفُ
وهـــذه في ســـورة الأحـــزاب وفي ومـــن يقنُـــتْ مـــن الأحـــزاب
والوصـــل جـــا في أينمـــا تكونـــوا يُـــدرككم المـــوت لـــه ســـكونوا
ومثـــل تـــين أينمـــا تُوَلُّـــوا فـــثَمَّ وجـــه الله لاتـــضِلُّوا
وأينمـــا قبـــل يُوَجِّهـــه أتـــت سبيل ذي والنحـــل عنـــه مـــا انتفـــت
وويكـــأنَّ الله ويكأنَّـــه وصـــلَهما قـــد سَـــنَّ أهـــلُ الـــسنه
وفـــيم كنـــتم مـــع فيمـــا أنتـــا لا تفـــصلن هـــذين حيـــث كنتـــا

ووصـــــل أيَّمـــا قُبيْــــلَ الأجلـــين وربمــــا وعـــمَّ رســــم الأولــــين
ولام مـــــا للظــــــالمين توصَـــــل كــــذاك مـــا لأحـــد لا تُفْـــصَل
والوصـــــل في يومئـــــذ معلـــــوم كُـــــلَّا فمـــــا واصـــــله ملـــــوم
يــصل كــي لا بعــدها تاسـوا علـى مـا فــاتكم لــدى الحديــد مَــن عــلا
كـــــذاك كـــــيلا تحزنـــــوا في ءال عمـــــران عنـــد كـــل حبـــر تـــال
واحكــــم بوصــــل في لكــــيلا يعلمــــا مــن بعــد علــم تقْــفُ رســمَ العلمــا
وهــــذه في الحـــج والوصـــل لمــــا في ســــورة النحــــل لـــديهم سُـــلّما
كــــيلا يكـــــون بعــــدها عليكــــا وبعــــــد ذاك حــــــرَج عليكــــــا
بوصـــــلها في ســـــورة الأحـــــزاب تقْــــفُ ســــبيل المـــــاهر الأوّاب

حين مع إذ

ووصــــــل حــــين بِـــــإذٍ مطَّـــــردُ فلــــم تكـــن لنهـــر فـــصل تـــرِد
وغيـــر مـــا تقـــدَّم افـــصل إن وقـــع إمكانــــــه مثالــــــه كـــــأن تقـــــع
كـــــذاك أن بـــــورك مـــــن في النـــــار وأن رأى وأن نمُـــــــــــــــــنَّ وار
كـــــذاك أنْ لعنـــــةُ مـــــع أن منّـــــا وفي أن ادُّوا الفـــصل أيـــضا عنّـــا
أن لـــو نـــشاء مـــع أن لـــو كـــانوا إن شـــاء كـــلا فـــصلَها أبـــانوا
وســـــيرى القـــــارئ إن قـــــرأ أنْ مـــسَّنِيَ الكِبَـــرُ فـــصلا اطمـــأن
إن مـــــنكمُ وكـــــم وإن مكَّنَّـــــا فيمـــا كـــإن تامنـــه فـــصل عنّـــأ
وفــصل إن نفعــت الــذكرى اســتقر وأفـــإن مِـــتَّ لهـــا الفـــصل يُقَـــرْ
والفـــصل في والمرســـلات جـــاءِ حيـــث يقـــول ربُّنـــا مـــن مـــاءِ

وفـــصل مـــن مُـــدَّكر نـــصير　　مـــن بعـــد مـــن فعـــل الفتـــى البـــصير
ومثلهـــا مـــن مـــارج مـــن نـــار　　مـــن مـــالِ كـــلٍّ فيـــه فـــصل جـــارِ
وقطـــع عـــن موعِـــدة عـــن موســـى　　عـــن منكـــر جـــاء كقطـــع موســـى
وإنَّ بالتـــشديد عـــن مـــعْ تُقْطـــع　　إنَّ مـــع العـــسر مثـــال يـــسطع
وإن مـــن أهـــل الكتـــاب شـــاهدُ　　لفـــصلها عـــن مـــن لـــه تـــشاهد
أن مردَّنـــا إلـــى الله حَكَـــمْ　　بفـــصل أنَّ عـــن مردَّنـــا الحَكَـــمْ
كـــذاك أنَّ مالـــه أخلـــدهُ　　ففـــصل أنَّ لـــم نجـــدْ مـــردَّهُ
وصـــححوا لقطـــع أم عـــن ظـــاهر　　كقـــول رب العـــرش أم بظـــاهر
وعـــن بعيـــد قطْعُهـــا غيـــر بعيـــد　　نحـــو إن أدري أقريـــب أم بعيـــدْ
وفـــصل أنَّ يعتميـــه الكـــاتبون　　كـــأن مـــعْ منقلَـــبٍ ينقلبـــون
في كـــل ذي علـــم علـــيم جـــاء　　فـــصل لـــذي عـــن كـــل في الهجـــاء
وبـــيس عمّـــا بعـــده أُبينـــا　　كبـــيس مثـــوى المتكبرينـــا
وفـــصل كـــي عمـــا وراءه اســـتقر　　لكـــي نـــسبِّحَك واقـــرأ كـــي تقَـــرْ
واقـــرأ قـــل إن الله تُلْـــفِ قطعـــا　　لقـــل عـــن الـــذي تلاهـــا قطعـــا
وقطـــع قُلنـــا عـــن ســـواها ءاتيـــه　　قلنـــا اهبطـــوا منهـــا فهـــي دانيـــه
ويـــا معـــي عمـــا يليهـــا أُفْـــرِدا　　نحـــو معـــي صـــبرا كـــذا معـــي رِدا
وأيـــن مـــا كـــانوا وأيـــن شـــركا　　ئـــي ففـــصل هـــذه لـــن يُتَرَكـــا
ولتخلـــع اخلـــع بعـــدها نعليكـــا　　عنهـــا فحـــتم خلعهـــا عليكـــا
والتـــا عـــن الـــلام لـــه اقـــرأ هِيـــتَ لـــكْ　　وهـــاؤم اقـــرؤوا لـــذا الـــنهج ســـلك
فـــاهو لفـــصل المـــيم عـــن ســـواها　　يُلْفـــى دلـــيلا ســـاطعا فواهـــا

ألـــم نربِّـــك ألـــم أقـــل لكـــا ... كـــلٌّ علـــى قطـــع ألـــم قـــد دلَّكـــا
والنـــون عـــن مـــا بعـــدها قـــد تُقطَـــع ... مـــن ذا الـــذي اقْـــرأه مثـــالا يـــسطع
كـــــذاك ءا مـــــن إن وعـــــد الله ... حـــــقٌّ فعنـــــه لا تكـــــن بـــــلاه
وفـــصل إذ شـــا هـــذه إذا ادبـــرا ... كـــذا إذ أنـــذر إذا انـــتمُ انبـــرى
وفـــصل إذ عمـــا وراءهـــا اقـــبلا ... واقـــرأْ لـــه وإذ نتقنـــا الجـــبلا
وفـــصل لـــو عـــن مـــا تلاهـــا مـــرْضِ ... مثالـــــه لـــــو أنمـــــا في الأرض
وافـــصل فـــلا كمـــا بـــه قـــد أمِـــرا ... فـــــلا تمـــــار فـــــيهمُ إلا مِـــــرَا
ولام بـــل عـــن قولنـــا هـــم تُفْـــصَل ... وبـــــل هـــــمُ مثالهـــــا المُحـــــصَّل
ومـــيم كـــم عـــن مـــا تلاهـــا تُقْطَـــع ... وفي كـــــم أرســـــلنا مثـــــال يـــــسطع
وتُقْطـــع اليـــا مـــن ذواتـــي أكـــل ... وكـــلُّ مـــا جـــاء علـــى ذا الـــشكل
وقطـــع مـــن عـــن يـــوقَ شُـــحَّ نفـــسه ... لا تنـــسه في الرســـم بـــل لا تنـــسِه
لومـــــة لائـــــم كـــــذاك أقْـــــوم ... فالفـــصل في هـــذين هـــو الأقْـــوَم
وتُقطَـــــــع اللـــــــذان ياتيانهـــــــا ... أولـــى فـــأولى فهـــي مـــن أقرانهـــا
وافـــصل دنـــى ومثلهـــا ابنـــي آدمـــا ... فهـــي في الفـــصل كمـــا تقـــدَّما
وفـــصل في فـــارَ عـــن التنُّـــورُ ... وفـــكُّ عـــن رقبـــة مـــشهورُ
وفـــصلوا في الخـــط مـــس ســـقرا ... ولَيُبَطِـــــــــئنَّ إن البقـــــــــرا
والآن عـــن مـــا يقتفيهـــا تُقْطّـــع ... وكـــم لـــذاك مـــن مثـــال يـــسطع
وســـل بنـــي مـــن قبـــل إســـرائيلا ... يفـــصلها مـــن يكتـــب التنـــزيلا
وآل هـــــارون وآل موســـــى ... وآل فرعـــــون اقطعـــــن بموســـــى
وفـــصل آتـــت أكلهـــا ضـــعفين ... وشِـــبْهها يبـــدو لكـــل عـــين

وفصل لات وتعالوا أشرقا   فالوصل لللفظين ما تطرَّقا

وغرَّ هؤلاء دينُهم وقُوا   أنفسَكم فصلُهما مُحقَّقُ

وقطع لي عما تلاها ساطع   كذاك بي كلٌّ للذين قاطعُ

نحو وهب لي من لدنك واتل   وليومنوا بِيَ لهذا تتْلو

ولِمَ في الخط جميعا تُقْطَع   وإن تُرِدْ لها مثالا يسطع

فلِمَ تلبسون تكفرونا   لِمَ تقولون كما يرونا

وفصل أملي وإلى وألْفى   وألْفيَا أبى وأدلى يُلْفى

وبل وهل خلا إليه وكَفى   فالقطع غيثه هنا قد وَكَفا

وجعلا كِلا ودون ذلك   واسكن متى فافصل جميع ذلكْ

والقطع في يملل ولا تخفْ ومعْ   ها أوَ لم يكفِ بربك لمَعْ

واقطع أنا اخترتُ بلا تعسُّف   واقطع أنا راودته بيوسف

وفي هلمَّ توصل اللام بميم   ونون نحن صل بحاء يا حميم

كذا أندعو وأنطعم صِلِ   واجعل أنومن من المتصل

وصل أنلزمكموها وصِلِ   نون أنبنا حيثما تُحصَّلِ

واللام والنون إذا ما جاء   في البدء صِل لتقْفوَ الهجاء

مثال ذاك فلنسألنّا   فلَنَقُصَّنَّ إذا ما عنّا

وفصل لن مثاله لن نبرحا   فلن أكون منه صدري انشرحا

كذاك لن أرسله قد قطعوا   كُلًّا بأنها مثال يسطع

وواو أو تُفْتَحُ مع حروف   تُعَدُّ خمسة على المعروف

كاف وميم ثُمَّ نون لام   عين كذا عيَّنه الأعلام

أو أعجبتم أو كلما وما   أشبه ذا فاقْفُ مثالا أقوما
وَ أَوَ مَنْ ينشأ في الحلية قد   جاءت مثالا نوره قد اتقد
والواو في لوجدوا الله فُتِحْ   واللام قبلها لها الفتح أتِحْ
في العنكبوت وليعلمنّا   فالوصل في ليعلمنَّ عنّا
ونون أنشأ كذاك انفضُّوا   ولام من قبلك لا ينفضُّ
وتاء والمؤتفكات توصل   فتاؤها كتابة لا تُفْصَل
ومثلها في ذلك المؤتفكه   فمنهج الوصل الجميع سلكه
والسين مع فاء أو النون صلِ   بما وراءه الصواب تصلِ
وفسيعلم الذين ظلموا   فسيرى الله دليلٌ يُعلم
وزنجبيل وخَلاقٍ نقتبس   منها المثالَ في اتصال نقتبس
واشتعل الرأس كذا ألهمها   فقد أصاب من لذاك ضمها
ومثلها في وصلها الأخلّا   فلا تكن بوصلها مُخِلّا
إلهه لُمتُنَّني علانيه   مِنساته احذف كلها علانيه
واحذف جلابيب مع الإلاف   إيلافهم تكن مع الأسلاف
كذاك أمهلهم فأم لا تُفْصَل   في ذلك اللفظ ولكن توصل
والكاف في ليس كمثله صِلا   بما وراءها تحزَّ المفصِلا
ووصل كالذي وكالعرجون   لبإمام ليس بالمكنون
والكاف في كأحد كظُلمات   توصل في جميع هذي الكلمات
وأفبالباطل مع نظائره   أدخلْ مع الموصول في حظائره
وصِلْ بعمّا هي مهمى مطلقا   لترُونَّ تقفُ ما تألَّقا

وصِــــلْ فقـــولا ولَتعلمُنَّــــا فوصـــلها في قـــوة مـــا مُنّـــا

فصل

والفعــــلُ أو مُـــشبهه إذا يُـــضَمّ فاكتــب بــواو تقتفــي كــلَّ خِــضَم
إن كــان ذا الــواو لجمــع وافعلــوا مــن بعــدها الخيــر مثــالا يُجعَــل
وحيثمـــا ابتـــدى بنـــون فـــدع كتابـــة الـــواو بحـــق تـــصدع
ونـــرث الأرض نُـــسَيِّر الجبـــال ونُطعـــم المـــسكين أوضـــحُ مثـــال
لـــشبه فعـــل باســـطوا أيـــديهِمُ ومُرسِـــلوا الناقـــة جـــا لـــديهِمُ
وكتـــب يمحـــو الله مـــا يـــشاء بـــالواو في الرســـم لـــه إفـــشاء
لفــظ تــراءى ورأى اكتــب بــالألف ومــا عــدى الألــف فيهــا مــا ألــف
واكتـــب عفـــا إذا وذا بـــالألف لكـــي تُـــرى مقتفـــي المؤلِّـــف
كِلتـا وكانتـا لـدى البـاب اكتـبِ بـــألف وغيـــره منـــه تُـــبِ
لا الـــشمس ينبغـــي لهـــا والفـــاء والـــواو في تأليفهـــا اكتفـــاء
بـــألف مثالـــه المـــشهور جـــا في ولا الظـــلُّ ولا الحـــرور
والفـــاء مـــن أدلـــة مرتقَبـــه لـــه فـــلا اقـــتحم قبـــل العقبـــه
لـــولا وإلا وادخـــلا النـــارَ ورد جميـــع ذا بـــألف فمـــا يُـــرَدْ
كـــذاك قـــالا بعـــدها الحمـــد لمـــع ألِفُـــه ومعْـــه في الرســـم اجتمـــع
والألـــفَ اكتـــبْ بعـــدها وانظـــرْ إلـــى ســـيرتَها الأولـــى تجـــدْها مـــوئلا
وكتْبُـــه مـــن بعـــد مُـــضْمَر صـــوابْ كمثـــل ءاتيناهنـــا قبـــل الكتـــاب
وبعـــد نـــون نـــسوة تُلغـــى الألـــفْ فتركهـــا لـــديهمُ ممـــا أُلـــفْ

واجعل أَقِمْنَ وتُرِدْنَ شاهدا   وراجع الذكر تكنْ مشاهدا
واقرأ فلما استيئسوا لتظفرا   بألف بعد فلمّا أسفرا
كذا فلما بعدها اعتزلهمْ   فكتْبه ما زال معروفا لهم
أما بفتح أو بكسر كاتبُ   ألِفها ينزاح عنه العاتب
واقرأ فأما بعده اليتيما   إما العذاب شاهدا قويما
وبعد ما مَن أثبتوا ما مانوا   نحو وما الله وما الرحمان
كذا جنا التي قُبيْلَ الجنتين   وبعدها أيها فأثبتن تين
وبعد أيها قبيل المومنون   والثقلان الساحر الحذفُ يهون
واستبقا الباب وذاقا الشجره   بالألف اكتبْ ذين تقْفُ المهره
والمسجد الأقصى الذي باركنا   فألف الأقصى هنا أدركنا
ألِف من أقصى المدينة ألِفْ   ودَعَوَا الله تُخَطُّ بالألف
لما طغى الماء كذا الرؤيا التي   ألف هذين هنا تجلت
كذا أخيّ اشدُدْ به أزري وما   يُكْتَب باليا خُذْهُ تقْفُ الأقوما
لا تبتغي عقبى ويُرْبي الصدقات   نُنجي تخُطُّها بياء الثقات
واستثن نُنج بعد كان حقّا   بيونس فياؤها لن يبقى
واكتب بياء يتولى الصالحين   تقفُ سبيل الصالحين المُفْلِحين
وفعل الاتيان بياء ياتي   كمثل ءاتى وأتى وياتي
إلا ومن يوت كذا أنيتِ   واعدد وإن يات وسوف يوت
فهذه الياء بها لا تُكتَب   وكاتب لها عليه مَعْتَب
واكتب بياء فأبى ويابى   كذا ولا ياب تنلْ صوابا

إلـى الهـدى ايتنـا كـذا مـن اهتـدى ... كاتـب هـذين بيـاء اقتـدى
وكـلُّ مـا رأيـت مـن لفـظ الهـدى ... فاكتبـه باليـاء توفـق للهـدى
واليـاء في أيـد إذا مـا جُمِعـا ... إثباتهـا ريء كمـا قـد سُـمِعا
وفعـل رؤيـة بيـاء يُرسَـمُ ... نحـو رأى واليـاء عنـه تُحْـسمُ
إنكـان مجزومـا بلـم كلـم يـرا ... الانـسان فاليـاء هنـاك لا تُـرى
واكتـب بهـادي العُمْـيِ في النمـل بيـا ... عكـس التـي في الـروم عنـد الأذكيـا
ومثلهـا هـاد الـذين ءامنـوا ... فـدالها ليائهـا لا تـضمَن
إحـدى بيـاء ولـدى الحنـاجر ... ومـا لـذي عـن يائهـا مـن هـاجر
واكتـبْ بـه حتـى كـذا النـصارى ... ءاياتنـا الكبـرى تجـدْ أنـصارا
وحاضـر المـسجد ذكـرى الـداري ... ذان بيـاء عنـد كُـلِّ دار
وكاتـبٌ باليـا قـرًى لا يفتـري ... ومثلهـا في ذاك لفـظ يفتـري
تُبْلـى الـسرائر بيـاء تُرسَـمُ ... واليـا بمُهْلِكـي القـرى لا تُحْـسَمُ
واخـتم بـه القتلـى إلـى تعـالى ... مـولى الـذين ءامنـوا تعـالى
علـى مـن أولـى اعـدد ويـصلى النـارا ... فكلُّهـا عـن يائـه مـا نـارا
واكتـب بـه أولـي النُّهـى والأعلـى ... مـع العُلـى لكـي تُجيـدَ الفِعْـلا
واكتـبْ بـه ادخلـي مُحِلِّـي الـصيْد ... تـصدْ بهـا الـصواب أيَّ صـيْد
لفـظ اليتـامى والمقيمـي الحُـسْنى ... تَعْمـى فـذي لليـا تجـرُّ رسْـنا
وليتنـي إني وأدنـى الأرض ... تُغْنـي فهـذي ياؤهـا كـالفرْض
واليـاء في الرسـم تـراه ذيْـلا ... لِفـي كـذا اسـتغنى وأوفي الكـيلا
كفـى يـوَّفَّى يتـوفَّى واصـطفى ... فاليـاء في الكـل سـناها مـا طفـى

أخفى والاشقى يتلقَّى ألقى كذا التقى كلٌّ لياء يلْقى
تسقي ولا ينسى وموسى عيسى فالياء في الكل يُرى مقيسا
وإنما يخشى وتخشى الناسا وعكسها وليخش فاقفُ الناسا
يُغْشِي ويَغْشَى وذوي معها نُهى نَطْوِ استوى بالياء فاكتبنَّها
يشو الوجوه وطُوًى وتهوى تقوى ومثوى إذ أوى والنجوى
فهذه السبع بياء تُرسَمُ فكتْبُها به عليه يُقسَمُ
قد تمَّ رسم المصحف العثماني مبشِّرا بالأمن والأماني
على يُدَيَّة فقير ربه من لم يزل مُرْتَهنا بذنبه
بل هو قطعا أحوج العباد لربه من حاضر وباد
مُرتجيا للفوز بالخلاص والأمن يوم الأخذ بالنواصي
مصليا مسلما على الرسولْ والآل راجيا تمام كل سولْ

***

ألفية العلامة كراي

في الأصول

للعلامة/ كراي بن محمد باب بن محمد بن
أحمد يوره الأبهمي العاقلي ت 1420 هـ

مراجعة وتصحيح طالب العلم
جمعة بن عبد الله الكعبي
مكتب وزير الأوقاف
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
دولة قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبيه الكريم

مقدمة

اهتم الشناقطة قديما وحديثا بفن الأصول، وألفوا فيه الكتب المفيدة، ونظموا فيه الأنظام الرائعة، فقد نظم فيه العلامة: سيدي عبد الله بن محم بن القاضي المشهور بـ: ابن رازكه منظومة شرحها العلامة عبد الله بن الحاج حماه الله الغلاوي ت **1209**هـ، وللعلامة المختار بن بونَ الجكني أيضا نظم فيه وتعليق عليه. ونظم فيه – كما ذكرنا– العلامة سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم المتوفى **1230**هـ ألفيته في أصول الفقه على مذهب الإمام مالك، نظم فيها كتاب جمع الجوامع لتاج الدين السبكي المتوفى **771**هـ، ووضع عليها شرحا سماه: نشر البنود.

وألف فيه أيضا العلامة محمذفال بن متالي التندغي، والعلامة محنض بابه بن اعبيد الديماني، ومحمدسالم ابن أَلُمّا اليدالي، ومحمد يحيي الولاتي، وامحمد بن أحمديوره، ومحمد الأمين بن الرباني الغلاوي، ومحمد المختار بن أحمدفال العلوي..وغيرهم.

وعلى هذا المنوال أيضا واصل العلامة كراي بن محمدبابَ فألف ألفيته الرائعة في الأصول، بدأها بمقدمة ذكر فيها أول من ألف في هذا الفن، وعرج على تعريف الأصولي وتعريف الفقه والحكم الشرعي..وغير ذلك من الفصول المهمة.

وقد حالنا جاهدين تصحيح النص ما أمكن بالرجوع للنسخ المعتمدة، راجين من العلي القدير أن نكون وفقنا لذلك، وأن تأتي الألفية على الحالة التي تركها المؤلف بها، رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جناته. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

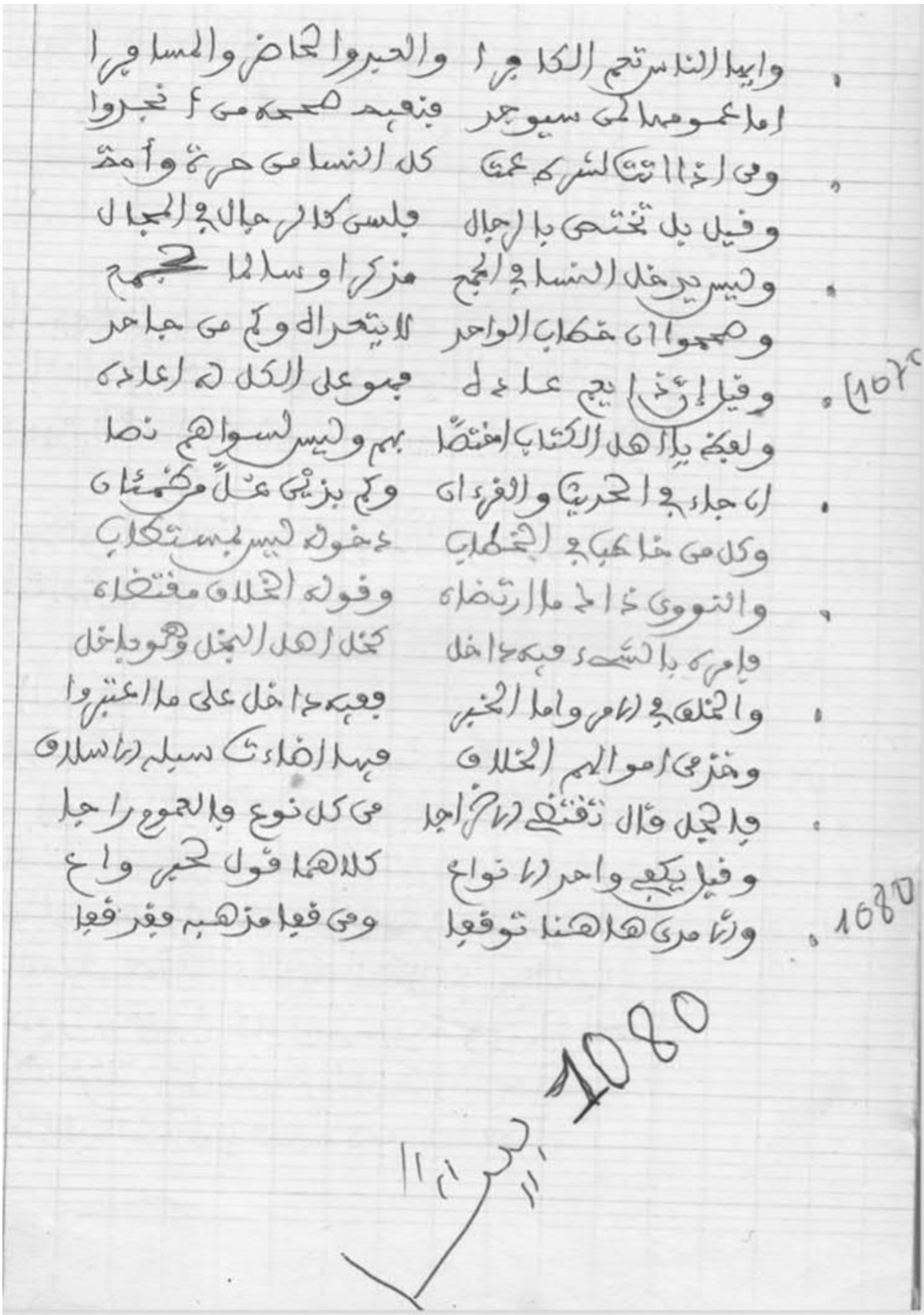
بقلم: جمعه بن عبد الله الكعبي

الورقة الأولى من المخطوط


الحمد لله اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك
النبي الهاشمي وعلى آله وصحبه

1) أحمدك اللهم حمدا بحسن ويح — مكون الأصول والفروع
من خلقك الخلق وأعطاهم غرضا — وخص من شاء بنيل المرح
وخلق الزمان والمكانا — وما يكون بعد ما قد كانا
جل فما تدركه الأبصار — فماله بالجهة انحصار
لم يتخذ صاحبة ولا ولد — وليس مولودا وليس يلد
من بعد ما خلق البلادا — وخلق الآباء والأولادا
ثم الصلاة مع سلام شامل — على النبي الهاشمي الكامل
من أهله خير الأصول الأحا — ومن عم به هوى العلاحا
وآله وصحبه الأمجاد — من ذكرهم يجلو غروب الجاد
هذا وذا أصلح المتن جراف — لفرع نظم في الأصول جاء
فكلت في نحو ومن حوله — الهمم بالسبح واخشوا له
15 فيكون الهجم ويكون الأحجم — لأن أمواج الأصول تلجم
لاسيما من لم يكن بدارس — لعلم هذا الفن في المدارس
وليس يرضى غير نظم واف — من أهل حسنه القواف
نظم به علم الأصول حالي — يجول في واجبا من المحال
في ضمنه جمع الجوامع اجتمع — وبرك المنشور فيه فرقسم
وربما زاد من الفوائد — ما يخل بين النظم كالعرائد
والله أستعين للسؤال — فيه وفي تيسير ما أحاول
حتى يكون خالصا لوجهه — وخاليا من الريا وشبهه

الورقة الأخيرة من المخطوط


وأيها الناس تعم الكافرا … والعبد والحاضر والمسافرا
أما عمومها لمن سيوجد … فنفيه صححه من قد خبروا
ومن إذا أتت لشرط عمت … كل النسا من حرة وأمة
وقيل بل تختص بالرجال … فلسن كالرجال في المجال
وليس يدخل النسا في الجمع … مذكرا وسالما جمع
وصححوا أن خطاب الواحد … لا يتعداه وكم من جاحد
1070 وقيل إن أتى على دل … فهو على الكل له إعاده
ولفظ يا أهل الكتاب اختصا … بهم وليس لسواهم نصا
إن جاء في الحديث والقرآن … وكم بريء عن مرهمان
وكل من خاطب في الخطاب … دخوله ليس بمستكتاب
والنووي ذا هو ما ارتضاه … وقوله الخلاف مقتضاه
والأمر بالشيء فيه داخل … كمثل أهل النحل وهو داخل
والخلف في الأمر وأما الخبر … فعنه داخل على ما اعتبروا
وخذ من أموالهم الخلاف … فيه أضاءت سبله الأسلاف
فالحمل قال تقتضي الأخذ أجل … من كل نوع فالعموم راجل
وقيل يكفي واحد الأنواع … كلاهما قول صحيح واع
1080 وإن مررت هاهنا توقفا … ومن قفا مذهبه فقد قفا

1080

الحمد لله..

اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه

النظم

أحمد كل الحمد في شروع	مكون الأصول والفروع
من خلق الخلق وأحصاهم عدد	وخص من شاء بدلك المدد
وخلق الزمان والمكانا	وما يكون بعدما قد كانا
جل فما تدركه الأبصار	فماله بالجهة انحصار
لم يتخذ صاحبة ولا ولد	وليس مولود وليس من بلد
عن بلد بل خلق البلادا	وخلق اللآباء والأولادا
ثم الصلاة مع سلام شامل	على النبي الهاشمي الكامل
من أصله خير الأصول لاحا	وفرعه به حوى الفلاحا
وآله وصحبه الأمجاد	من ذكرهم يخجل عرف الجادي
هذا وذا حادي المنى حداني	لصوغ نظم في الأصول داني
فظلت في ظن وري حوله	اهتم بالسبح وأخشى هوله
فطورا أهجم وطورا أحجم	لأن أمواج الأصول تلجم
لاسيما من لم يكن بدارس	لعلم هذا الفن في المدارس
وليس يرضى غير نظم وافي	مزاحما لحسنه القوافي
نظم به علم الأصول حالي	يحجوه ذوالحجا من المحال
في ضمنه جمع الجوامع اجتمع	فرده المنثور فيه قد جمع

وربمـــــا زاد مـــــن الفوائـــــد ... مــا ظــل بــين الــنظم كــالفرائض
والله أســــــتعين لا ســــــواه ... فيـــه وفي تيـــسير مـــا أهـــواه
حتـــى يكـــون خالـــصا لوجهـــه ... وخاليـــا مـــن الريـــا وشـــبهه
هـــذا ونظـــم ســـلم الوصـــول ... إلـــى مهمـــات مـــن الأصـــول
وهـــو لجـــدنا بـــه اســـتعنت ... ضـــمنت بعـــضه ومـــا ضـــمنت
منـــه فقـــد ميزتـــه بـــالحمره ... وميزتـــه جـــودة وشـــهرة

مقدمة

أول مـــن ألـــف في علـــم الأصـــول ... هـــو الإمـــام الـــشافعي البـــر الوصـــول
وكـــان للألَـــى مـــضوا ســـليقه ... ككـــل مـــا عتـــادوه مـــن خليقـــه

أدلة الفقه

أدلـــة الفقـــه عنيـــت المجملـــه ... حـــد لهـــذا الفـــن يـــا مـــا أجملـــه
كمطلـــق الأمـــر علـــى الوجـــوب دل ... وبعـــضهم عـــن ذلـــك الحـــد عـــدل
وقـــال بـــل معرفـــة الأدلـــهْ ... حـــد لهـــا بعـــض مـــن الأجلـــهْ
واعلـــم بـــأن طـــرق التـــرجيح ... داخلـــة فيـــه علـــى الـــصحيح
ومـــا للاجتهـــاد مـــن طريـــق ... منـــدرج فيـــه لـــدى الفريـــق

تعريف الأصولي

وذوالأصـــول مـــن بكـــل عـــارف ... فظـــل دوحـــه عليـــه وارف

تعريف الفقه

والفقـــــه هـــــوالعلم بالأحكـــــام ... تنمــــى لفعــــل ولـــشرع ســـامي
مكتـــــسبا مـــــن الأدلـــــة التـــــي ... تفـــــصيلها مقـــــرر في الملـــــة

تعريف الحكم الشرعي

إنَّ تعلـــــق الكـــــلام النفـــــسي ... بالفعـــــل مقـــــدورا لكـــــل نفـــــس
مـــن حيـــث تكليـــف المكلـــف بـــه ... حـــد لحكـــم الـــشرع عنـــد النبـــه
فمـــــا لغيـــــر الله جـــــل حكـــــم ... وأهـــــل الاعتـــــزال صـــــم بكـــــم
إذ حكمـــــوا العقـــــل وذا التحكـــــيم ... غـــــي ومـــــا القاضـــــي بـــــه حكـــــيم
والحـــسن والقـــبح لوصـــف ســـافر ... ملائـــــم للطبـــــع أومنـــــافر
كحـــسن مـــا حـــلا وقـــبح ضـــده ... فـــذاك للعقـــل قـــصوا بـــرده
ومثلـــه الحـــسن لوصـــف كامـــل ... كـــالعلم والقـــبح لوصـــف شـــامل
كالجهـــل فالقاضـــي بـــذاك العقـــل ... لا الـــشرع فـــانظر مـــا اصـــطفاه النقـــل
أمـــــا إذا الـــــذمّ عليـــــه رتبـــــا ... في ذي وفي الأخـــرى العقـــاب كتبـــا
فـــذاك حكـــم الـــشرع دون العقـــل ... كمـــا أتـــى في النقـــل عـــن ذي النقـــل
والـــشكر للمـــنعم شـــرعا واجـــب ... وحكمنـــا العقلـــي فيـــه واجـــب
ولـــيس قبـــل الـــشرع حكـــم يوجـــد ... علـــى الـــذي حـــرره مـــن أنجـــدوا
فمـــا علـــى الأنـــام قبلـــه حـــرج ... وفعلهـــم لـــم يـــك في الحكـــم انـــدرج
وشـــــارب في أول الإســـــلام ... للخمـــــر مـــــا عليـــــه مـــــن مـــــلام

إذ منعهـــا حينئـــذ لـــم ينـــزل   علـــى النبـــي المـــصطفى في الأزل

ولـــيس عـــن إباحـــة شـــرعيهْ   بـــل هـــومن بـــراءة أصـــليهْ

وحكـــم العقـــل ذوواعتـــزال   وخـــالفوا حتـــى دعـــوا نـــزال

في حـــين فقـــدهم لـــشرع وارد   وذاك ضـــرب في حديـــد بـــارد

فجـــوزوا قطعـــا مـــن الأمـــور   مـــا كـــان فعلـــه مـــن الـــضرور

مثـــل التـــنفس ومـــا يختـــار   بـــه علـــى أحكامنـــا قـــد ســـاروا

فـــالحتم مـــا تعينـــت مـــصلحته   والحـــرم مـــا تعاظمـــت مفـــسدته

وحيـــث لـــم تظهـــر لعقـــل مـــصلحهْ   فيـــه ولا مفـــسدة مـــستوضحهْ

فثالـــث الأقـــوال فيـــه الوقـــف   وهـــو لمنـــع ومبـــاح يقفـــو

ولـــم يُكلّـــف غافـــل وملجـــأ   عنـــد الـــذين للـــصواب لجـــؤوا

كـــذلك المكـــره لـــم يكلـــف   كمـــا رواه خلـــف عـــن ســـلف

وائـــم عـــن قتـــل شخـــصا أســـلما   لـــم يـــك للإكـــراه بـــل ظلمـــا

لأنـــه اختـــار بقـــاء نفـــسه   علـــى بقـــاء غيـــره مـــن جنـــسه

فـــصار دائمـــا بالاختيـــار   علـــى الـــذي صـــح عـــن الأخيـــار

والأمـــر بـــالمعروف قـــد تعلقـــا   وهوالـــصلوحي الـــذي تألقـــا

وجـــاء نفيـــه عـــن المعتزلـــهْ   فاقـــل مقـــالهم وكـــن معتزلـــهْ

وحيثمـــا كلامـــه جـــل اقتـــضى   أمـــرا بجـــزم ولتـــرك مـــا ارتـــضى

فـــذاك بالواجـــب عرفـــوه   وكلهـــم بـــذا يفـــوه فـــوه

أمـــا إذا اقتـــضاه دون جـــزم   فـــذاك نـــدب مـــا بـــه مـــن عـــزم

وحيـــث كـــان التـــرك مقتـــضاه   جزمـــا ورب العـــرش مـــا ارتـــضاه

فــــذاك عنـــــدهم هــــو الحــــرام حـــــذار فـــــالحرام لا يــــرام
ومــا اقتــضى التــرك بــلا جــزم ورد معـــه فكرهـــه لــــديهم اطـــرد
أمـــا إذا لــــم ينـــه بالخـــصوص عنـــه ولكـــن جـــاء في المنـــصوص
أمـــر بـــضده فـــذاك اســـتولى عليـــه عنـــدهم خـــلاف الأولـــى
فحكـــم تـــرك النـــدب يـــستفاد مـــن أمرنـــا بـــه كمـــا أفـــادوا
ومــا اقتــضى التخييــر مــن كــلام رب الـــورى فهـــو مبـــاح ســـام
ففعلـــــه وتركـــــه ســـــواء كـــل لجـــيش حلـــه لـــواء
والفـــرض والواجـــب قـــد ترادفـــا والحنفـــي في هـــذه قـــد خالفـــا
فـــالفرض مـــا ثبـــت بـــالقطعي والواجـــب الواجـــب بـــالظني
فتـــارك فاتحـــة الكتـــاب مـــصليا لـــم يخـــل مـــن عتـــاب
ولـــيس مـــا صـــلاه ثـــم بـــاطلا بـــل جـــاء مـــن صـــلى التمـــام عـــاطلا
والـــسيد النعمـــان هـــذا مذهبـــه وقـــد أبـــاه مالـــك وأشـــهبه
والمـــستحب الـــسنة المنـــدوب ترادفـــت فكلهـــا ينـــوب
عـــن صـــاحبيه والخـــلاف قاضـــي بغيـــر ذا عـــن الحـــسين القاضـــي
فعـــرف الـــسنة أنهـــا التـــي أدامهـــا جهـــرا مقـــيم الملـــة
أمـــا الـــذي فعلـــه في النـــادر فمـــستحب للجميـــع بـــادر
والنفـــل لا يلـــزم بالـــشروع إلا الـــذي فيـــه الـــشروع روعـــي
وهوالـــصلاة والـــصيام والطـــواف والحـــج والعمـــرة ثـــم الاعتكـــاف
والاقتـــداء بالإمـــام أنكـــره جلهـــم والـــبعض مـــنهم ذكـــره
فحيثمـــا بطلهـــا المكلـــف فإنـــه بفعلهـــا يكلـــف

وعللـــوا الحـــج بـــأن نفلــه كفرضـــه فعظمـــنّ حفلـــه
وإن يـــرد بكـــون شـــيء مانعـــا أو ســـببا أو كـــان شـــرطا يانعـــا
كـــالحيض والـــزوال والطهـــارة فـــذا خطـــاب الوضـــع رِد أنهـــاره
ومـــا أتانـــا أنـــه صـــحيح أو فاســـد فوضـــعه صـــحيح
والحـــد للـــسبب ذو حـــصول عنـــد المحـــررين للأصـــول
بمـــا يـــضاف حكمنـــا إليـــه لكونـــه معلقـــا عليـــه
معرفـــا لـــه لـــدى الجمهـــور أو باعثـــا للأمـــر المـــشهور
أو فيـــه أثـــر بذاتـــه علـــى قـــول لأهـــل الاعتـــزال فـــاعلا
وللغزالـــي العـــارف الأواه هـــو مـــؤثر بـــإذن الله
والمـــانع الوصـــف الوجـــودي ظهـــر معرفـــا نقـــيض حكـــم اشـــتهر
منـــضبطا مثـــل الأبـــوة التـــي تنفـــي القـــصاص عنـــد أهـــل الملـــة
فـــالأب كـــان في الوجـــود ســـببا وحـــين يـــصح نجلـــه المحببـــا
فـــلا يكـــون ســـبب الإعـــدام ســـليل هـــذا الوالـــد المقـــدام
والـــشرط في المخصـــصات يـــات فـــانظره في بـــاب المخصـــصات
ووفـق ذي الـوجهين شـرع المـصطفى ينمـــى لـــصحة ســـناها مـــا طفـــا
وإن يخـالف شـرع مـن فـاق الـورى فـــذاك بالفـــساد قـــد تـــسورا
فـــالبيع والـــصلاة مهمـــى اســـتكملا مـــا كـــان مـــن شـــرط بـــه تكمـــلا
كانـــا صـــحيحين وإلا فـــسدا وكلمـــا فـــسد شـــيء كـــسدا
ولـــم يكـــن متـــصفا بـــذين مـــا لـــم يكـــن محتمـــل الـــوجهين
مثالـــه للمبتغـــي أن يعرفـــه عنـــد الأصـــوليين هـــو المعرفـــة

لأنهــــا إن طابقـــت تـــسمى   معرفـــة أو لا فجهـــل ذُمـــا
وهونقيـــضها لـــدى الأعـــلام   شـــتان بـــين النـــور والظـــلام
وقيـــل إســـقاط القـــضا لـــصحة   طاعتنـــا علامـــة قـــد صـــحت
ففـــرض مـــن ظـــن الطهـــارة ولـــم   تكـــن علـــى الأول لا الثـــاني ألـــم
وصـــحة العقـــد ترتـــب الأثـــر   منـــه كمـــا جمـــع الجوامـــع نثـــر
فـــأثر البيـــع انتفـــاع المـــشتري   بمـــا اشـــترى في الحـــل غيـــر ممتـــر
وأثـــر النكـــاح الاســـتمتاع   بزوجـــة لأنهـــا متـــاع
وفـــسر الإجـــزاء جـــل الـــسادة   بأنـــه الـــصحة للعبـــادة
وقيـــل بالإســـقاط للقـــضاء   ومـــا لهـــم عليـــه مـــن إمـــضاء
وصـــفة الإجـــزاء بـــالمطلوب   تخـــتص كالواجـــب والمنـــدوب
وقيـــل بالواجـــب دون صـــاحبه   وكلهـــم يـــرى الهـــدى في لاحبـــه
وقابـــل الـــصحة بـــالبطلان   وهـــو الفـــساد أهـــل هـــذا الـــشان
وفـــسروا الأدا بفعـــل الطاعـــةِ   في وقتهـــا المحـــدود في الـــشريعةِ
كـــلا وفعـــل بعـــضها أن كانـــا   ذاك صـــلاة قـــد حـــوت أركانـــا
وكـــل مـــا في وقتـــه يمتثـــل   فهـــو المـــؤدى ولـــه يمثـــل
بالـــصوم والـــصلاة في وقتيهمـــا   فبـــادِروا قبـــل القـــضا إليهمـــا
ومـــا يقـــدر مـــن الزمـــان   شـــرعا لطاعـــات ذوي الإيمـــان
فـــزاد وقـــت ولـــه وصـــفان   موســـع مـــضيق والثـــاني
مثِّلْـــهُ بالـــصوم، وأمـــا الآخـــر   فبمواقيـــت الـــصلاة يفخـــر

تعريف القضاء

وفعـــل مـــا خـــرج وقتـــه قـــضا   مـــستدركا بـــه الـــذي قـــد انقـــضى
زمانـــه مـــن واجـــب أو نـــدب   كمـــا بـــه أفـــصح كـــل نـــدب
وفعـــل بعـــض مـــن صـــلاة فيـــه   مـــن الأدا وبعـــضهم ينفيـــه
أن فعـــل البـــاقي منهـــا بعـــده   أولا فمـــا الأداء نـــال سـعده
وفعلـــــه ثانيـــــة في وقتـــــه   لخلـــل أو لا إعـــادة تـــه
وقيـــل بـــل لخلـــل تكـــون   ومالهـــا لغيـــره ركـــون
فمـــا يعـــاد للجماعـــة دخـــل   في أول لكـــن بـــه الثـــاني أخـــل

تعريف الرخصة

تغييـــر حكـــم الـــشرع للـــسهولهْ   مـــن أجـــل عـــذر رخـــصة مقبولـــهْ
مـــع قيـــام الـــسبب الأصـــلي   للحكـــم فـــز بجـــدها الجلـــي
كأكـــل ميتـــة وقـــصر والـــسلم   والفطـــر في الـــسفر للقـــوي ألـــم
فـــأول يجـــب والثـــاني يـــسن   وجـــاز ثالـــث ومـــا جـــاز حـــسن
ورابـــع يـــدعى خـــلاف الأولـــى   فتركـــه للقـــادرين أولـــى
أمـــا إذا لـــم يتغيـــر أصـــلا   أومـــن فـــصول الـــصحب حـــاز فـــصلا
فـــذاك عنـــدهم هـــو العزيمـــة   فقـــوّ للعزيمـــة العزيمـــة

تعريف الدليل

دليلنا ما يمكن التوصل … بنظر فيه صحيح نحصل

إلى الذي طلبته من خير … من رام حده بذاك يخبر

والعلم بعده على الماثور … هل هو مكتسب أوضروري

والحد جامعا ومانعا يرد … وإن تشا منعكس ومطرد

وهل كلام ربنا عز وجل … في أزل يسمى خطابا لا أجل

فالثاني تنزيل من الفهوم … لما سيوجد من المعدوم

منزلة المعدوم وهو شائع … وفي خطاب البلغاء رائع

أما الذي أبى عن الإفصاح به … فقال لا خطاب دون صاحبه

وهل لذا الكلام من تنوع … في أزل أم لا تنوع وعي

فيه خلاف بينهم مفرع … على الذي مر ففيه يكرع

والحد للنظر في المنقول … حركة للنفس في المعقول

وهذه من شأنها تؤدي … لعلم أوظن فيال الحد

الادراك دون حكمنا تصور … ومعْه تصديق له تطور

فمدرك زيدا مع القيام … ولم يكن للحكم ذا احكام

فذا تصور وحيث يحكم … وذاك بالتصديق قد أتاكم

وجازم التصديق ما لا يقبل … تغيرا كحجر ذا الجبل

علم وما يقبله اعتقاد … وهو صحيح حيث لا انتقاد

بأن يرى لواقع مطابقا … وفاسد إن لم يطابق سابقا

وانقسم التصديق غير الجازم للظن والشك ووهم لازم
فالظن رجحان لذا المحكوم به على نقيضه المعلوم
وحيث كانا في مقام واحد فذاك شك ما له من جاحد
وما أتى النقيض فيه راجحا فذلك الوهم وليس ناجحا
والعلم حكم الذهن حكما جازما مطابقا لموجب ملازما
وقيل إنه من الضروري فجده ليس من المنصور
واستصوب الغزالي والرازي عدم حد له إذ هو بالعسر اصطدم
ولا تفاوت لعلم العالم فالله جل عن مقال الظالم
سبحانه بكل شيء عالم وعلمه من اكتساب سالم
يعرف في العقائد السليمهْ بصفة واحدة قديمهْ
فيه استوى اليسير والعسير كما استوى القليل والكثير
وليس في تعدد المعلوم تعدد العلم لدى القروم
وعلمنا بالمتعلقات له تفاوت عن الثقات
وخلفهم في علمنا بالنظر وضده صح عن أهل النظر
والجهل حدوا أوجز الحدود وهو انتفاء العلم بالمقصود
وسهونا الغفلة عن معلوم لكن بأدني سبب مفهوم
يعود علمنا به والمنسي بحلة الزوال كلا مكسي
فمن يرده استأنف التحصيلا له فهاك حده الأصيلا

مسألة

والحسن المأذون فيه شرعا ... فرضا وندبا ومباحا ترعى
وقيل ما لم ينه عنه فدخل ... فعل سوى مكلف ولو أخل
وما نهي عنه هو القبيح ... وخلف الأولى منه لا يطيح
وذاك لم يسلم من اعتراض ... عند إمام الحرمين الراضي
بل قال لا يوصف بالحسن ولا ... بالقبح مكروه وما تقولا
وما يجوز تركه لم يجب ... في مذهب للحق لم يحتجب
ولمسافر مريض حائض ... أوجب صوما كل حبر فائض
لأن كل هؤلاء قد عهد ... شهودهم لشهره فمن شهد
وجاز تركه لهم للمانع ... من سفر ومرض ومانع
وقيل واجب على المسافر ... دونهما من أجل فرق سافر
والرازي قال أحد الشهرين ... حتم عليهم وهوجازي الدين
والخلف لفظين لأنه انحتم ... قضاء كل وارد لا يستتم
والأمر بالمندوب لا يعلق ... وخلف ذا عليه قوم حلقوا
منشؤه الأمر هل الوجوب ... حقيقة فيه أو المندوب
وكونه غير مكلف به ... مثل المباح صح عند النبه

حد التكليف

إلـــزام مـــا فيـــه مـــشقة يحـــد تكليفنـــا بـــه مـــن الله الأحـــد
وقـــال بـــل طلـــب مـــا في فعلـــه مـــشقة مـــن يعتنـــي بقولـــه
ولـــيس تحـــت ذا الخـــلاف فـــرع ورب أصـــل لـــيس فيـــه زرع
قـــد كلـــف الـــصبي بالمنـــدوب والكـــره والمبـــاح لا الوجـــوب
والمنـــع فهـــو غيـــر ذي تكليـــف بـــذين عنـــد المـــذهب المنيـــف
والـــشافعي قائـــد الأعيـــان يقـــول لا تكليـــف للـــصبيان
بواحـــد مـــن هـــذه الأحكـــام وذاك في الأحكـــام ذو أحكـــام
ولـــم يـــك المبـــاح جـــنس الواجـــب كـــم بينـــه مـــع واجـــب مـــن حاجـــب
ولـــيس مـــا أبـــيح بالمـــأمور بـــه لذاتـــه علـــى المـــشهور
أمـــا الإباحـــة فحكـــم شـــرعي لأنهـــا تخييـــر شـــرع مرعـــي
وحيثمـــا الواجـــب نـــسخه بـــدا يبقـــى مباحـــا عنـــد مـــن تعبـــدا
فلـــيس في الفعـــل ولا التـــرك حـــرج كمـــا عليـــه كـــل راســـخ درج
وقـــال جمـــع مـــن ذوي الألبـــاب بـــل هـــو داخـــل في الاســـتحباب

مسألة

الأمـــر بالواحـــد مـــن أشـــياء ولـــم ينـــل تعيينهـــا ضـــياء
يوجـــب منهـــا واحـــدا تعيينـــه لـــم يـــات في أحكـــامهم تبيينـــه
وقيـــل قـــد تعلـــق الوجـــوب بكلهـــا ومـــا لـــه وجـــوب

إلا بفعـــل واحـــد منهـــا فقـــط	وحيثمـــا يفعـــل فغيـــره ســـقط
والـــبعض قـــال بوجـــوب واحـــد	معـــين مـــنهن عنـــد الواحـــد
لكـــن بفعـــل غيـــره عنـــا ســـقط	وجوبـــه كفعلنـــا لـــه فقـــط
وقيـــل مـــا يختـــاره المكلـــف	مـــن هـــذه كمـــا حكـــاه الـــسلف
وحيثمـــــا فعلهـــــا جميعـــــا	يُثـــب بأعلاهـــا كمـــا أذيعـــا
وإن لتـــــرك كلهـــــا تنـــــاهى	فـــذا يعاقـــب علـــى أدناهـــا
وهـــل إلـــى كفـــارة اليمـــين	تنـــل مثـــال درهـــا الثمـــين
ومنـــع مفـــرد مـــن أشـــيا مـــبهم	جـــوازه في الـــشرع جـــاء بيـــنهم
وحكمـــه كمثـــل حكـــم الأمـــر	والتـــرك كالفعـــل هنـــا لعمـــري

فرض الكفاية

فـــرض الكفايـــة لـــدى الأئمـــهْ	أمـــــر مهـــــم لازم للأمـــــه
مـــن حـــرف الـــدنيا وأمـــر الـــدين	وحيثمـــا ملـــت إلـــى التعيـــين
فبـــــا الـــــصنائع وبالجهـــــاد	والحـــج قـــد مثـــل كـــل هـــادِي
والأســـفراييني المجـــدد النبيـــه	مـــع إمـــام الحـــرمين وأبيـــه
وهـــو أبومحمـــد الجـــويني	يرونـــه يفـــضل فـــرض العـــين
قـــالوا لأنـــه أتـــم نفعـــا	للمـــسلمين وأجـــل دفعـــا
وفـــضل الجمهـــور فـــرض العـــين	ووجـــه مـــا قـــالوه بـــادي العـــين
لأن للـــشرع بـــه اهتمامـــا	صـــيره لغيـــره إمامـــا
وهـــل تخاطـــب بـــه الأفـــراد	كـــلا أو الـــبعض هـــو المـــراد

معينـــا عنـــد الإلـــه جـــلا أومبهمـــا في كلهـــا تجلـــى
وكونـــه يجـــب بالـــشروع هوالـــذي مـــن الخـــلاف روعـــي
ولـــتجعلن ســـنة الكفايـــهْ كفرضـــها وفقـــت للهدايـــهْ

مسألة الوقت الموسع

أجـــزاء وقـــت فرضـــنا المختـــار في كلهـــا الأدا علـــى المختـــار
فأَدِّهَـــا في أي ذي الأجـــزاء إذ تـــستوي الأجـــزاء في الإجـــزاء
ومـــن يـــؤخره فلـــيس العـــزم عليـــه واجبـــا بـــذاك الجـــزم
وبعـــضهم كالبـــاقلاني أوجبـــا عليـــه عزمـــا ســـره مـــا احتجبـــا
وقيـــل بـــل وقـــت الوجـــوب الأول منـــه وذا قـــوم عليـــه عولـــوا
فمـــن يـــؤخر عنـــه فهـــو قاضـــي وثـــم إجمـــاع عليـــه قاضـــي
وقيـــل بـــل ءاخـــره هـــو محـــل وجوبـــه وذلـــك القـــول اضـــمحل
عليـــه فالتقـــديم نفـــل حـــلا محـــل واجـــب لـــذاك حـــلا
وذاك كالتحميـــــل للزكـــــاة ولـــيس في ذا القـــول مـــن إســـكات
وقيـــل مـــا بـــه مـــن الوقـــت اتـــصل أداؤنـــا فيـــه الوجـــوب قـــد حـــصل
ومـــذهب الكرخـــي أن تؤمـــه وقوعـــه فرضـــا لمـــن قدمـــه
بـــشرط أن يـــسلم مـــن ءافـــات تاتيـــه كـــالجنون والوفـــاة
وحيـــث جـــن بعـــده أوماتـــا كـــان المـــصلى مثـــل نفـــل فـــات
وإن يـــوخر مـــع ظـــن المـــوت فإنـــه عـــاص لأجـــل الفـــوت
فـــإن يعـــش عـــن بعـــذ ذا وفعلـــه فهومـــؤد عنـــد جـــل الكملـــه

والبــــاقلاني وحـــــسين القاضـــــي قـــد قـــضيا بـــأن ذاك قـــاض
ومـــن يـــؤخر وهـــو للـــسلامه يظـــن إن مـــات فـــلا ملامـــه
عليـــه إذا جـــاز لـــه التـــأخير والخيـــر في صـــلاتنا والخيـــر
أمـــا الـــذي العمـــر لـــه وقـــت فـــذا عـــصيانه متـــى يـــؤخر نفـــذا
ســـيان ظـــن عـــدم الـــسلامهْ أوظنهـــا فمـــا انتفـــى ملامـــهْ
وذاك بـــالحج وبـــالعمرة قـــد مثلـــه كـــل إمـــام انتقـــد
وقيـــل لا يـــاثم بالتـــأخير ولوبـــدا ذا الفـــرض في تـــسخير

مسألة

الواجـــب المطلـــق مـــا لـــيس يـــتم إلا بـــه فـــذا وجوبـــه حـــتم
وذاك كالأســـباب والـــشرائط فـــيمن لـــدور الفـــرض كـــالحوائط
وبعـــضهم خـــص بـــذا الأســـبابا والـــشرط قـــد أغلـــق عنـــه البابـــا
أمـــا إمـــام الحـــرمين فاشـــترط شـــرعية الـــشرط الـــذي في ذا انخـــرط
وحيـــث كـــان الـــشرط عقليـــا فـــلا أوكـــان عاديـــا فكـــل أفـــلا
والتـــرك للحـــرام أن تعـــذرا إلا بتـــرك الحـــل فالحـــل ذرا
كزوجـــة غـــدت بالأجنبيـــهْ ذات التبـــاس يرفـــع الحليـــهْ
فـــالترك للحـــل هنـــا توقفـــا عليـــه تـــرك ضـــده لمـــن قفـــا
كـــذاك مـــن يُطلـــق المعينـــهْ ونـــسي العـــين لـــدى مـــن بينـــه

مسألة الأمر المطلق

الأمـــــر بـــــالمطلق قـــــد تعلقـــــا بغيـــــر مـــــا عنـــــه نهينـــــا مطلقـــــا
فـــصور الفعـــل الـــذي بـــه أمـــر إن جـــاب بعـــضهن نهـــي مـــستمر
فمـــا لـــذا الأمـــر بـــه تعلـــق وذا مثالـــــــه لـــــــه تـــــألق
كنفلنـــا عنـــد طلـــوع الـــشمس أو عنـــدما تغـــرب حـــن نمـــسي
والحنفيـــــة لـــــه تعلـــــق عنـــدهم بـــالكره حيثمـــا لقـــوا
مثـــل صـــلاة المـــرء فيمـــا اغتـــصبا فعلـــم المثـــال فيهـــا انتـــصبا
وفعـــل واحـــد لـــه وجهـــان وذان قـــــد لا يتلازمـــــان
إذ الـــصلاة طاعـــة والغـــصب معـــصية لهـــا الغـــواةُ تـــصبوا
وذهـــب الجـــل إلـــى صـــحتها وعـــدم الثـــواب في ســـاحتها
وقيـــل بـــل لـــه ثـــواب طاعتـــه والـــوزر قـــد بـــاء بـــه مـــن ســـاعته
وعـــدم الـــصحة فيهـــا وعـــدم ســـقوطها لأحمـــد فهـــي عـــدم
وغاصـــب دارا ومنهـــا خرجـــا لله تائبـــا فهـــل لا حرجـــا
عليـــه في وقـــت الخـــروج أو عـــصى وقائـــل بـــذاك قـــد شـــق العـــصا
وهـــو أبوهاشـــم المعتزلـــي فخـــل عنـــك قولـــه بمعـــزل
ولإمـــام الحـــرمين يوصـــف بطاعـــة وضـــدها فينـــصف
في طلـــب البعـــد مـــن الحـــرام لكنـــه بـــالكون ذا إجـــرام
لـــشغله مكـــان غيـــره بـــلا إذن وعنـــد الـــبعض ذا مـــا قـــبلا

مسألة التكليف بالمحال

وجـــوز التكليـــف بالمحـــال في قولـــه محكمـــة المحـــال
وقـــد أبتـــه أهـــل الاعتـــزال وابـــن دقيـــق العيـــد والغزالـــي
إذ منعـــوا ممتنعـــا مـــن غيـــر مـــا تعلـــق العلـــم بـــه قـــد علمـــا
والمـــستحيل عنـــدهم ضـــربان للـــذات والعـــرض ينـــسبان
فالـــذاتي تكليـــف بـــه لـــم يـــسمع كمـــا رواه مجمـــع عـــن مجمـــع
مثالـــه جمعـــك للـــضدين فـــلا تـــرى جمعهمـــا بعـــين
والثـــاني وهـــو المـــستحيل العرضـــي بـــه نكلـــف علـــى القـــول الرضـــي
فـــالله بالإيمـــان قطعـــا كلفـــا عبـــاده وجلهـــم تخلفـــا
عنـــه فـــذا إيمانـــه محـــال فـــذا مـــن المحـــال لا يحـــال
وصـــيغة الطلـــب للمحـــال واقعـــة بهـــا الكـــلام حـــال
كقـــول رب العـــرش كونـــوا قـــرده فـــذا مثـــال كـــل حبـــر أورده

مسألة تكليف الكافر بالفروع

وجـــوزوا التكليـــف بالمـــشروط في حالـــة الفقـــدان للـــشروط
فكلـــف الكـــافر بـــالفروع شـــرعا ومـــا الإســـلام فيـــه روعـــي
هـــذا الـــذي مـــال إليـــه الأكثـــر والخلـــف عـــن قـــوم عـــدول يـــوثر
دليـــل ذا التكليـــف عنـــد مـــن قـــرا ءايـــة: "مـــا ســـلككم في ســـقرَ"ا
والحنفيـــــة والأســـــفراني ينفـــون تكليـــف ذوي الكفـــران

وقـــد نفـــاه في الأوامــــر فقـــط   قـــوم وفي النـــواهي عنـــدهم ســـقط

إذ هـــــي لا تحتـــــاج للنيـــــات   وكـــــل فعـــــل بالنيـــــات يـــــاتي

وقـــد نفـــاه في ســـوى المرتـــد   قـــوم فلـــيس عنـــه بالممتـــد

أمـــا الجنايـــات وإثبـــات النـــسب   وزد ترتبـــا إلـــى العقـــل انتـــسب

فهـــذه الكـــافر مثـــل المـــسلم   فيهـــا وكـــم لـــذاك مـــن مـــسلِّم

مسألة لا تكليف إلا بفعل

وقـــال لا يكلـــف المكلـــف   بمـــا ســـوى الفعـــل رجـــال ســـلفوا

والكـــف فعـــل هـــو الانتهـــاء   وقيـــل لا فعـــل بـــل انتفـــاء

وفعـــل ضـــد ذلـــك المنهـــي   هواختيـــار معـــشر بهـــي

وبعـــضهم يـــشترط النيـــات   في كـــل تـــرك للـــذنوب يـــاتي

فيترتـــب العقـــاب إن لـــم   ينـــو امتثـــالا وهـــو لـــم يـــسلم

لأن ذي النيـــة في الثـــواب   شـــرط لتـــرك الـــذنب لا العقـــاب

والـــشيء قبـــل وقتـــه إعـــلام   أمـــر بـــه وبعـــده إلـــزام

وفي المباشـــرة يـــستمر   إلزامنـــا بـــه كمـــا أقـــروا

وقـــد نفـــى الغزالـــي ذوالمعـــالي   ذاك وشـــيخه أبـــو المعـــالي

معللـــين إنـــه تحـــصيل   لحاصـــل ومنعـــه أصـــيل

وقـــال قـــوم لا توجـــه لـــه   إلا لـــدى المباشـــرين فعلـــه

قـــال المـــصنف هـــو التحقيـــق   وقيـــل بـــل بـــالرد ذا حقيـــق

وصـــح تكليـــف بـــشيء يعلـــم   إن المكلـــف بـــه لا يـــسلم

إلـــى زمــــان فعلــــه كـــصوم   يـــوم لمـــن يمـــوت قبـــل اليـــوم
والعلـــــم للآمـــــر والمــــأمور   معـــا علـــى المقـــرر المـــشهور
وخالفــــت في ذلـــك المعتزلـــهْ   كـــذا أبـــو المعـــالي عـــالي المنزلـــه
معللـــــين بانتفـــــاء نفعـــــه   ومـــا بـــه المـــشهور عللـــوا عـــه
فعزمـــــه عليـــــه للثـــــواب   قـــاض وضـــد ذاك بالعقـــاب
وحيـــث علـــم ءامـــر هنـــا انتفـــى   فـــوفقهم علـــى الجـــواز مـــا اختفـــى
كــــأمر ســـيد لعبـــد بخيـــا   طـــة وعمـــره لهـــا مـــا أرخيـــا
وذاك في الحــــادث أمــــا العــــالم   فإنــــه بكــــل شــــيء عـــالم

خاتمة

وعلقـــوا الحكـــم بـــأمرين فمـــا   فـــوق ومـــا يجـــوّز الجمـــع فمـــا
مثـــل الطعـــام الحـــل والميثـــاق   فمـــا إجـــازة لهـــذه تـــاتي
إلا إذا لـــــم يلـــــق ذاك الأول   وذا عـــن الترتيـــب لا يحـــول
وقـــد يجـــي علـــى ســـبيل البـــدل   مثـــال ذاك عنـــد كـــل أعـــدل
إذا أتـــــى لقـــــادة كفئـــــان   وطلبـــــا نكاحهـــــا في ءان
فـــالجمع ممنـــوع وكـــل واحـــد   منفـــردا يجـــاب دون جاحـــد
وربمـــا الواحـــد في أشـــيا وجـــب   وجمعهـــا فيـــه الجـــواز مـــا احتجـــب
فمـــن يـــصلي لابـــسا ثـــوبين   ومـــا اكتفـــى بواحـــد مـــن ذيـــن
مـــع أنـــه يجزئـــه اتفاقـــا   فـــذا مثـــال يكتـــسي نفاقـــا

الكتاب الأول في الكتاب ومباحث الأقوال

أمـــا الكتـــاب فهـــو القـــرءان ومـــذ أتـــى القـــرءان تـــاه الآن
وهـــو معـــرف بلفـــظ منـــزل علـــى النبـــي المـــصطفى في الأزل
بـــسورة منـــه أتـــى الإعجـــاز وللعبـــادة بـــه إنجـــاز
وقـــد قـــضى بـــأن منـــه البـــسملة في أول الـــسورة بعـــض الكملـــه
إلا بـــراءة فليـــست فيهـــا بـــسملة فكلهـــم ينفيهـــا
أمـــا التـــي في النمـــل فاتفاقـــا بأنهـــا منـــه ولا شـــقاقا
ولـــيس مـــا تنقلـــه الأحـــاد بـــداخل بـــل ذاك عنـــه حـــادوا
وكونـــه كخبـــر الأحـــاد إلـــى الجـــواز قـــد حـــداه الحـــادي
والـــسبع قـــد تـــواترت جميعـــا فكـــن لمـــا ينمـــى لهـــا سـميعا
أمـــا الثلاثـــة التـــي وراءهـــا فـــاختلفوا هـــل أجريـــت أجراءهـــا
قيـــل نعـــم وقيـــل لا والثـــاني علـــى شـــذوذها دليـــل ثـــان
وشـــذ قطعـــا مـــا وراء العـــشر فـــلا تمـــل لـــه بـــأي نـــشر
وافـــق في ذاك الإمـــام البغـــوي والعـــالم الـــسبكي مرشـــد الغـــوي
والـــسبعة القـــراء هـــؤلاء أســـماؤهم تـــاتي علـــى الـــولاء
همـــزة نـــافع وثلـــث بـــأبي عَمْـــرِ الـــشهير والكـــسائي الأب
وابـــن كثيـــر وابـــن عـــامر وعـــا صـــم فعـــرف طيـــبهم تـــضوعا
أمـــا الثلاثـــة فهـــم يعقـــوب وخلـــف والثالـــث المرقـــوب
هـــو أبـــوجعفر القـــراء بجـــاههم تعمنـــا الـــسراء

ولا تـــــواتر لمــــــا يحقـــــق بدونــــه اللفـــظ علــى مــا حققـــوا
كالمــــد والتخفيـــــف والإمالــــه والجــــل عــــن تـــواتر أمالــــه
كـــــذاك مـــــا اختلفــــت القــــراء فيــــه مـــن الألفـــاظ يـــا قـــراء
قــــال أبوشـــــامة لــــيس فيـــــه تــــواتر والـــــبعض لا ينفيــــــه
ولــــم يجـــز ورود مــــا لا معنـــى لـــــه بقـــــرءان لـــــه اســــتمعنا
ومثلــــه في ذا حــــديث المـــــصطفى فنـــــور كــــل ســــاطع ومــــا طفــــا
والحـــــشوية لهـــــم مـــــذاهب فيهـــا خـــلاف ذا ســـناها ذاهـــب
كـــذاك مـــا المعنـــى بـــه لا يظهـــر فمنعـــه في ذيـــن ممـــا شـــهروا
إلا إذا لاح لــــــــه دليــــــــل تــــــواتر أوغيـــــره جليــــــل
وجـــاء خلـــف في بقـــاء المجمـــل ولـــــم يبينـــه إمـــــام الكمـــــل
إلــــــى منامــــــه عليــــــه الله صـــــلى وءالــــــه ومــــــن والاه
قيــــل يجــــوز للـــــذي تـــــشابها وقيـــــل لا أمــــا الـــــدليل ذو البهـــــا
فــ"اليــوم أكملــت لكــم" فمــا بقــي شــــيء مــن المجمــل عنــد الــسبق
ثالثهـــــا الـــــذي بـــــه يكلـــــف يمنـــــع فيـــــه وســــواه يولـــــف

المنطوق والمفهوم

ومـــا عليــــه اللفـــظ دل في محــــل نطـق هـو المنطـوق قطعـا حيـث حـل
وحيثمـــا أفـــاد مـــا لا يحتمــــل ســــواه فـــالنص وعنــــه لا تمــــل
وءايــــة التحــــريم للتـــــأفيف تكـــسو المنـــال حلـــة التعريـــف
وظــــاهر أن يحتمـــــل ســـــواه وكـــــان مرجوحـــا ومـــا ســـاواه

كأسـدٍ في الـسبع المخـوف حقيقـة لا البطـل الموصـوف
وحيـث كانـا متـساويين فـذاك مجمـل لمعنيـين
وذاك في مـشترك كـالجون وشـبهه جـاء نقـيّ اللـون

المركب والمفرد

واللفـظ مهمـا دل جـزؤه علـى جـزء مـن المعنـى الـذي بـه عـلا
فهـو مركـب ومـا يجـرد مـن هـذه الأوصـاف هـو المفـرد

أنواع الدلالة

وللدلالـة مـن المحـضر بيتـان مـن نظـم الإمـام الأخـضر
دلالـة اللفـظ علـى مـا وافقـه يـدعونها دلالـة المطابقـة
ومـا تطـابق هـي اللفظيـة ومـا سـواها صـفه بالعقليـة
وجـزؤه تـضمنا ومـا لـزم فهـو التـزام إن بعقـل التـزم
وحيـث كـان لا يـتم المعنـى إلا بتقـدير للفـظ يعنـي
فهـذه دلالـة اقتـضاء وانظـر إلـى مثالهـا الوضـاء
في الرفـع للخطـأ والنـسيان فهـو مثـال شـامخ البنيـان
أمـا لـزوم اللفـظ مـا لـم يقـصد منـه لزومـا بابـه لـم يوصـد
فـذي ادعهـا دلالـة الإشـارة مثالهـا الـذي حـوى انتـشاره
تحليـل ذي الجـلال والإكـرام لرفـث في ليلـة الـصيام
وذاك مـن لازمـه إصـباح جنابـة فهـو إذا مبـاح

المفهوم

ومـــا عليـــه اللفـــظ دل في محـــل   غيـــر محـــل النطـــق فـــالمفهوم حـــل
فـــإن يكـــن موافـــق المنطـــوق   في الحكـــم فهـــو لامـــع البـــروق
وهـــو بمفهـــوم الموافقـــة قـــد   عرفـــه كـــل إمـــام انتقـــد
وهـــوعلى ضـــربين مـــا ســـاواه   في حكمـــه فمـــا حـــوى حـــواه
مثـــل تـــساوي الأكـــل والإحـــراق   قطعـــا لأمـــوال اليتـــامى الـــواقي
لأن كـــلا منهمـــا إتـــلاف   لهـــا ومـــا في منعـــه خـــلاف
وســـم ذا لحـــن الخطـــاب أمـــا   مـــا كـــان أجـــدر فـــذا يـــسمى
فحـوى الخطـاب وهـو مثـل الـضرب   للوالـــدين مـــن عـــصيّ حـــرب
وهـــو بحرمـــة مـــن التـــافيف   أولـــى ومـــا التـــأفيف بـــالخفيف
والـــشافعي والإمـــام الـــرازي   مـــع إمـــام الحـــرمين البـــازي
قـــالوا: الدلالـــة علـــى الموافقـــة   تكـــون بـــالقيس علـــى مـــا وافقـــه
ومـــن طريـــق اللفـــظ لا القيـــاس   عنـــد الغزالـــي العـــالم النبـــراس
قـــال مـــن الـــسياق والقـــرائن   تـــدرى ولـــيس قولـــه بـــرائن
والآمـــديّ وافـــق الغزالـــي   وذان قـــد بـــذا ذوي اعتـــزال
وهـــي علـــى هـــذا مـــن المجـــاز   لأن مـــن مجارنـــا المجـــاز
إطـلاق مـا خـص علـى مـا عمـا   ومـــن يـــرده الآيتـــين أمـــا
فالأكـــل للمـــال مـــن الإتـــلاف   أخـــص مـــا في ذاك مـــن خـــلاف
كـــذلك التـــأفيف مـــن إيـــذاء   أخـــص كـــل حـــاكم بـــذاءِ

فـــأطلق الأخـــص والمـــراد أعمـــــه وذا لـــــه اطـــــراد

مفاهيم الخلاف

وإن يخـــالف حكـــم ذا المفهـــوم منطوقـــة فـــذا مـــن المعلـــوم
إن اســـمه المفهـــوم ذو المخالفـــة علـــى الـــذي حـــرره مـــن ءالفـــه
إلا إذا تـــــرك للخـــــوف فـــــذا مفهومـــه الخلفـــي لـــن ينفـــذا
كقـــول مـــن إســـلامه قريـــب لنجلـــه الأريـــب يـــا أريـــب
للمـــسلمين قـــدم الـــدينارا صـــدقة تـــذود عنـــا النـــارا
وتـــرك الكفـــار للإشـــفاق عليـــه أن يـــزنّ بالنفـــاق
وإن أتـــى بغالـــب مقيـــدا لـــم يكـــن اعتبـــاره مؤيـــدا
كمثـــل قيـــد جـــاء في الربائـــب مـــن يعتبـــرْه لـــم يكـــن بـــصائب
وذا إمـــام الحـــرمين فيهـــا مخـــالف كأنـــه ينفيهـــا
وحيثمـــا يجـــب بـــه ســـؤال فلـــيس في اعتبـــاره مـــآل
وإن يكـــن في حـــادث مخـــصوص فـــاقض علـــى بنيانـــه المرصـــوص
وجهـــل حكمـــه لـــدى الأحبـــار قـــاض لـــه بعـــدم اعتبـــار
وكـــل شـــيء يقتـــضي التخصيـــصا فالـــذكر منعـــه حـــوى تنصيـــصا
والكـــل غيـــر مـــانع مرمـــوق قيـــاس مـــسكوت علـــى منطـــوق
عمومـــه لـــه أتـــى ســـماعا وقيـــل لا يعمـــه إجماعـــا

الكلام على المفاهم تفصيلا

وذي مفـــاهيم الخـــلاف تتـــرى ... تاتيـــك بالتفـــصيل وتـــرا وتـــرا

فالوصـــف منهـــا ومثالـــه البهـــي ... قـــول رســـول مالـــه مـــن شـــبه

في الغـــنم الـــسائمة الزكـــاة ... كأنمـــا مثالـــه مـــشكاة

كـــذاك في ســـائمة الغـــنم قـــد ... جـرى هنـا المفهـوم لكـن مـا انعقـد

إن قلـــت في الـــسائمة الزكـــاة ... فقـــط وفيـــه خـــالف الثقـــات

وهـــل هنـــا المنفـــي مـــالا يرعـــى ... مـــن غـــنم أو الجميـــع يرعـــى

أعنـــي بـــه المنفـــي في مفهـــوم ... ســـائمة قـــولان للقـــروم

والثـــاني مفهـــوم للفـــظ العلـــة ... ينمـــى مثالـــه لـــدى الأجلـــة

واس فقيـــرا لتنـــال الأجـــرا ... وقـس عليـه مـا جـرى ذا المجـرى

ظـــرف الزمـــان والمكـــان دخـــلا ... وخـــذ مثـــالا لهمـــا منـــتخلا

صـــليت يـــوم جمعـــة وراءكـــا ... والحـال كـالقَ ضـاحكا مـن جاءكـا

أمـــا الـــذي ينمونـــه للغايـــه ... فهـــو حـــر بأكمـــل العنايـــة

تقـــول فيـــه صـــم إلـــى الغـــروب ... عـــن ذلـــك المطعـــوم والمـــشروب

والـــشرط مـــن هـــذي لـــه مفهـــوم ... مثالـــه تحبـــه الفهـــوم

كـــان أطعـــت ربـــك الكريمـــا ... يـــدخلك يومـــا مـــدخلا كريمـــا

مثـــال إنمـــا لمـــن تـــلاه ... في إنمـــا إلهكـــم إلـــه

ونحـــو لا عـــالم إلا أحمـــد ... فـــذا للاســـتثنا مثـــال يحمـــد

والفـــصل بـــين مبتـــدا وخبـــر ... منهـــا ومـــل إلـــى المثـــال الأكبـــر

في الـــذكر فـــالله هـــو الـــولي فـــذا مثـــال نـــوره جلـــي
ولتجعـــل التقـــديم للمعمـــول منهـــا كربـــك ادع للمـــامول
وقـــدموا مفهـــوم الاســـتثناء علـــى المفـــاهيم بـــلا اســـتثناء
ثـــم يليـــه الحـــصر ثـــم الغايـــة فهـــذه منهـــا ذوات الرايـــة
ورتـــب الغيـــر علـــى مـــا يـــاتي تـــصل مـــن التوضـــيح للغايـــات
وكلهـــا للاحتجـــاج صـــالح لغـــة أوشـــرعا خـــلاف واضـــح
ولـــيس للقـــب مـــن مفهـــوم فلـــيس حجـــة علـــى المـــروم
لاكنـــه احـــتج بـــه الرقـــاق والـــصيرفي مـــا لـــه شـــقاق
وابـــن خـــويز المـــالكي اعتبـــره وبعـــض قـــوم الحنبلـــي الخيـــره
والحنفـــي قـــد أباهـــا كـــلا فلـــم يـــرد بهـــا لمعنـــى حـــلا
وأنكـــر الجميـــع قـــوم في الخبـــر ووالـــد الـــشيخ المـــصنف الأبـــر
أنكـــر مفهـــوم الخـــلاف إلا في الـــذكر والحـــديث حيـــث حـــلا
أمـــا إمـــام الحـــرمين فلغـــا غيـــر مناســـب لحكـــم البلغـــا
تمثيلـــه فمـــن حـــووا فلاحـــا في الغـــنم العفـــر الزكـــاة لاحـــا
وأنكـــر المفهـــوم قـــوم في العـــدد ورأوا اعتبـــار غيـــره ســـرد

مسألة

هـــل غايـــة مفهومهـــا منطـــوق أوهـــو مفهـــوم لـــه شـــروق
والـــشرط يتلوهـــا فمـــا يناســـب مـــن الـــصفات بعـــد ذاك راســـب
فمطلـــق الـــصفات مثـــل الحـــال والنعـــت والظـــرف لكـــل حـــال

وعلـــة وألحقـــن بهـــا العـــدد   مـــؤخرا لا زلـــت مرمـــوق المـــدد
تقـــديمنا المعمـــول وهـــو الآخـــر   فمالـــه في الـــسبق فلـــك مـــاخر
لاكنـــــه عنـــــد ذوي البيـــــان   للاختـــــصاص ظـــــل في بيـــــان
ونجـــل حاجـــب أبـــى عيانـــا   عـــن ذا وقـــد أبـــى أبـــو حيانـــا
ورد ذا الـــــسبكي بأنـــــه غلـــــط   منـــــشؤه أن الإمـــــامين اخـــــتلط
عنـــدهما الحـــصر مـــع التخـــصيص   والفـــــرق لا يـــــزال في وبـــــيص

مسألة

وبعـــضهم مثـــل الإمـــام الـــرازي   وحجـــة الإســـلام والـــشيرازي
قـــالوا تفيـــد الحـــصر إنمـــا ومـــا   كـــانوا عـــن الـــصواب قومـــا نُوّمـــا
والآمـــــدي وأبـــــو حيانـــــا   بعكـــس ذاك اصـــدروا بيانـــا
وكـــل هـــؤلاء حبـــر منتقـــى   قـــد ارتقـــى في العلـــم والله اتقـــى
وهـــل بفهـــم أو بنطـــق تعـــرف   قـــال بكـــل نفـــر مـــشرف
وبعـــضهم للحـــصر أنمـــا نمـــى   كإنمـــا يـــوحى إلـــي أنمـــا
لأنهـــا فـــرع لـــذات الكـــسر   فمـــا ســـرى فيهـــا لهـــذ يـــسري

اللغة

مـــن لطـــف ربـــي بالعبـــاد البـــادي   أن وضـــــع اللغـــــات للعبـــــاد
لكـــي يعبـــروا عـــن المـــراد   بهـــا لـــدى الإصـــدار والإيـــراد
وهـــي مـــن المثـــال والإشـــاره   أفيـــد في معنـــى حـــوى انتـــشاره

إذ هـــي ألفـــاظ علـــى المعـــاني دلـــت بنقـــل عـــن ذوي الأمعـــان
تـــــواترا يكـــــون أوآحـــــادا فالكـــل عـــن نهـــج الهـــدى مـــا حـــادا
والعقـــل يـــستنبطها مـــن نقـــل ولا مجـــــال دونــــه للعقــــل
كمثـــل إدراك عمـــوم الجمـــع معرفـــا بـــأل لـــدى ذي الـــسمع
مـــدلول الالفـــاظ يـــرى جزئيـــا كمثـــل زيـــد ويـــرى كليـــا
كأســـد أوهـــو لفـــظ مفـــرد مـــستعمل فيمـــا لـــه يجـــرد
كرجـــل وقـــام أو حـــرف كهـــل أومهمـــل فـــلا تكـــن ممـــن ذهـــل
عنــــه وذا لــــه مثــــال جــــاءِ في أحـــرف تـــضاف للهجـــاء
ومنـــه مـــا ركـــب مثـــل قامـــا ذا وعلـــى الـــشريعة اســـتقاما
أومهمـــل مثـــل كـــلام النـــائم وشـــبهه مـــن ذي جنـــون دائـــم
وجعلـــك اللفـــظ علـــى المعنـــى دليـــل للوضـــع حـــد واضـــح يـــشفي الغليـــل
ومـــا مناســـبته للمعنـــى شـــرطا إذا شـــروطه راجعنـــا
وشـــرطها ينمـــى إلـــى عبـــاد ورد عبـــاد لـــديهم بـــاد
واللفـــظ موضـــوع لمعنـــى خرجـــا وكونــــه للــــذهن مـــا تأرجـــا
وعكـــس الأمـــر الإمـــام الـــرازي والـــرازي مـــشهور لـــدى البـــراز
ووضـــعت عنـــد أبـــي المـــصنف لمطلـــق المعنـــى فلـــم يعنـــف
ولـــم تـــك الألفـــاظ بالمعـــاني محيطـــة عنـــد ذوي الإمعـــان
بـــل وضـــعت لكـــل مـــا تحتـــاج لـــه وغيـــره لـــه ارتجـــاج

المحكم والمتشابه

والمحكم المتضح المعنى كنص　　أوظاهر من ذين قطعا يقتنص
والمتشابه الذي يختص　　بعلمه الله وفيه النص
ويطلع الرحمن خالق الورى　　عليه من يشاء ممن نورا
ومنع الرازي الذي سناه　　يسطع لفظا شائعا معناه
يخفى على الناس سوى الأعيان　　منهم وذاك ساطع البيان
قال كما يقوله في الحركه　　من أثبت الأحوال بعد معركه
حيث يقول هي معنى يوجب　　تحرك الجسم وذا يحتجب
عن الكثير والذي تعقلا　　تحرك الذات على ما نقلا
مسألة قد حكم الجمهور　　والعلم ابن فورك المشهور
بأن ذي اللغات توقيفيه　　علمها الرحمن للبريه
إما بوحي أو بكونه خلق　　أصواتها قبل على الذي ائتلق
أو حصلت بعلمنا الضروري　　من ربنا مدبر الأمور
وذا الأخير للإمام الأشعري　　وما له ينمى من الضعف عر
وجل أهل الاعتزال لاحا　　لديه كون أصلها اصطلاحا
قالوا كفهم الطفل ما يقول　　والده فهو له عَقول
وبالقرينة وبالإشاره　　يكتسب اصطلاحها انتشاره
ولأبي إسحاق الاسفراني　　والإسفراني مرشد الحَيْران
توقيف ما من لغة نحتاج　　إليه في التعريف لا ارتتاج

لبابـــــه وغيـــــره محتمـــــل وبعـــضهم لعكـــس ذاك معمـــل
والاكثــــرون مــــنهمُ توقفـــوا والوقـــف مختـــار لمـــن يثقـــف
لأنمــــا تـــــوقيفهم مظنـــــون والقطـــع حبلـــه هنـــا ممنـــون

مسألة

لا تثبـــــت اللغـــــة بالقيـــــاس عنـــد جماعـــة مـــن الأكيـــاس
للبــــاقلاني وأبـــــي المعــــالي والآمـــدي والغزالـــي العـــالي
وابـــن ســـريح قـــال والـــشيرازي وابـــن أبـــي هريـــرة والـــرازي
قـــد تثبـــت اللغـــة بالقيـــاس وكـــل هـــؤلاء حبـــر راس
وقيــــل لا يثبـــت في المجـــاز بـــل في الحقيقـــة مـــن المجـــاز
وكــــل مـــا يثبـــت باســـتقراء تعميمـــه في اللغـــة الغـــراء
كرفـــع فاعـــل ونـــصب صـــاحبه فلـــيس بـــالقيس ولا مـــن لاحبـــه
اللفـــظ والمعنـــى إذا مـــا اتحـــدا والاشـــترك منعـــه المعنـــى حـــدا
فـــذلك الجزئـــي والكلـــي تعريفـــه بعكـــس ذا جلـــي
فـــأول كعـــامر وســـعد ومكـــة وزينـــب ودعـــد
ومثـــل الثـــاني بـــالمنكر كبـــصل وعـــسل وســـكر
والكلـــي حيثمـــا اســـتوت أفـــراده فللتـــــواطيء أتـــــى إيـــــراده
وانظـــر إلـــى الإنـــسان فـــالإفراد فيـــه اســـتوت وذا هـــو المـــراد
أمـــا المـــشكك فيمـــا تختلـــف إفـــــراده فيـــــه ولا تـــــأتلف
فتـــق إلـــى الأزهـــار في الريـــاض وانظـــر إلـــى الخـــضرة والبيـــاض

واللفـــظ والمعنـــى إذا تعـــددا   فـــذا تبـــاين أتـــى محـــددا
تمثيلـــه فمـــن لـــه الكـــلام جـــر   مـــصدوق إنـــسان ومـــصدوق حجـــر
وحيثمـــا اختلـــف لفـــظ دون معـــ   ـــناه فـــذاك متـــرادف لمـــع
مثلـــه بالبـــشر والإنـــسان   ينقـــد لـــك التمثيـــل بالأرســـان
والعلـــم اللفـــظ الـــذي يبـــين   بـــه معـــين كمـــا قـــد بينـــوا
بحيـــث لا يـــصدق في ســـواه   كجـــاء زيـــد رافعـــا لـــواه
فـــإن يكـــن معينـــا في الخـــارج   فعلَـــم للـــشخص ذو معـــارج
وإن يكـــن معينـــا في الـــذهن   فقـــط فللجـــنس بغيـــر وهـــن
مثالـــه أســـامة إن يطلـــب   وهكـــذا ثعالـــة للثعلـــب
وحيثمـــا وضـــع للماهيـــهْ   ولـــم تـــرد إفرادهـــا البهيـــهْ
فهـــو اســـم جـــنس واســـمعوا مثالـــه   في أســـد أجـــرأ مـــن ثعالـــه

المشتق

وردك اللفـــظ للفـــظ آخـــرا   لكونـــه أصـــلا يجـــوز مفخـــرا
وقـــد تناســـبا بـــلا شـــقاق   معنـــى فـــذا يـــدعى بالاشـــتقاق
والوقـــف والترتيـــب في الحـــروف   أصـــلية شـــرط علـــى المعـــروف
كـــرد قـــائم إلـــى القيـــام   ورد صـــائم إلـــى الـــصيام
ولـــيس ممنوعـــا مـــن المجـــاز   بـــل في المجـــاز ذا مـــن المُجـــاز
كقولنـــا ناطقـــة للحـــال   فهـــذه بهـــا المثـــال حـــال
هـــذا ولابـــد مـــن اخـــتلاف   في لفظـــي اشـــتقاقه المـــوافي

يكـــــون ظـــــاهرا ومـــــا يقـــــدر كطلـــب المقـــول معهـــا المـــصدر
والاشـــتقاق جـــاء في اســـم الفاعـــل مطـــردا كالجعـــل أصـــل الجاعـــل
ومنـــــه مـــــا يخـــــتص كالقـــــاروره فهـــــي علـــــى زجاجـــــة مقـــــصوره
ولـــيس يـــشتق لمـــن لـــم يقـــم وصـــف بـــه اســـم منـــه في الـــتكلم
وخالفـــــت في ذلـــــك المعتزلـــــه وعنـــد مـــا حلـــوا بتلـــك المنزلـــه
بقـــوا عليهـــا كـــون إبراهيمـــا ذابـــح نجـــل قـــد حـــوى تكريمـــا
واختلفـــوا هـــل ابنـــه مـــذبوح أم لا خـــلاف بيـــنهم مرجـــوح
علـــى الخليـــل وابنـــه الـــسلام مـــا تـــاه يومـــا بهمـــا الإســـلام
ومالـــه اســـم مـــن بـــه يقـــوم فـــشقه منـــه لـــه مرقـــوم
وعكـــسه لـــيس لـــه اشـــتقاق مثـــل الـــروائح إذا تـــساق
ولا يـــرى حقيقـــة إذا انقـــضى مـــا اشـــتق منـــه عنـــد أربـــاب القـــضا
وقيـــل بـــل حقيقـــة والوقـــف قـــول فلـــم يكـــن لـــذين يقفـــو
وفاعـــل حقيقـــة في الحـــال حـــال التلـــبس بـــذاك حـــال
وشـــيخنا العلامـــة القـــرافي إليـــه حـــال النطـــق ذوانـــصراف
وقـــال قـــوم أن طـــرا عـــن المحـــل وصـــف وجـــودي ينـــاقض الأول
خـــلا مـــن اشـــتقاقه المعهـــود مثـــل القيـــام بعـــد مـــا قعـــود
ولـــيس في المـــشتق إشـــعار بـــذا ت عينـــت ومـــن يخـــالف نبـــذا
فقولنـــا الأســـود جـــرم جـــائز ومـــا ملاحـــظ لجـــسم فـــائز
في لفظـــة الأســـود إذ يكـــون منـــدفعا فمالـــه ســـكون
بـــأن يكـــون الجـــسم ذو الـــسواد جـــسما وذا الفـــساد فيـــه بـــاد

الترادف

وثعلب عن الترادف أبى ... والفارسي وافق في ذي ثعلبا
فأولا ما شاع في اللسان ... من ذاك كالبشر والإنسان
والعلما قولهما ما سلموا ... بل عندهم للوم فيه سلموا
والراز قد أباه فيما قدرا ... شرعا وبالواجب والفرضي يرى
وقال في العطشان والنطشان ... تباينا ثقات هذا الشأن
كذاك بين الحر والمجرود ... تباين لم يك بالمردود
إذ كان في الإجمال والتفصيل ... مقتنص التباين الأصيل
والحق أنه يفيد التقويه ... فما به دار المعاني مقويه
وجاز فيما يترادفان ... حلول كل في محل الثاني
ما لم يكن بلفظه تعبدوا ... وإن يكن فمنعه مؤبد
وذاك بالتكبير للإحرام ... مَثِّلْهُ تَقْفُ منهج الكرام
وذاك خالف الإمام الرازي ... فيه وما للرازي من طراز
وقد روى في اللغتين الراوي ... منعا عن الهندي والبيضاوي

الاشتراك

الاشتراك جائز في الأشهر ... وقد أباه ثعلب والأبهري
فحملا ما ليس بالممتاز ... على التواطئ أو المجاز
والقرء إذ جاء بمعنى الجمع ... للطهر والحيض أتى في السمع

وعنـــد أعـــلام مـــن الأعيـــان يمنـــع في الحـــديث والقـــرءان

وقيـــل واجـــب إذ المعـــاني زادت علـــى الألفـــاظ بالإمعـــان

ومنعـــه قـــد قيـــل للإخـــلال فهمـــا ومـــا قوبـــل بـــالإجلال

وفي النقيـــضين الإمـــام الـــرازي يقـــول مالـــه مـــن اعتـــزاز

وجـــاز أن يـــراد معنيـــاه والـــبعض قـــال النقـــل ذا يأبـــاه

وذاك في المجـــاز لا الحقيقـــه وكلهـــا أســـراره دقيقـــه

أمـــا إرادتهمـــا حقيقـــه فهـــاك عـــن أهـــل الهـــدى تحقيقـــه

فالـــشافعي والإمـــام القاضـــي كلاهمـــا بحـــل ذاك قاضـــي

ووافقـــت في ذلـــك المعتزلـــه والـــشافعي الإمـــام عـــالي المنزلـــه

يقـــول هـــو ظـــاهر في ذيـــن فكـــان حـــاملا لمعنيـــين

عنـــد التجـــرد مـــن القـــرائن ولـــيس قولـــه بقـــول رائـــن

والقاضـــي مجمـــل ولكـــن يحمـــل عليهمـــا إذ باحتيـــاط يعمـــل

وجـــائز عنـــد أبـــي الحـــسين وحجـــة الإســـلام قـــصد ذيـــن

مـــا لـــم يكـــن مـــن جهـــة اللغـــى وإن كـــان فمنعـــه لـــذين يطمـــئن

وجـــاء عـــن قـــوم مـــن الإثبـــات جـــوازه في النفـــي لا الإثبـــات

وهـــل يجـــوز في اشـــترك جمـــع أم لا يجـــوز قـــال كـــلا جمـــع

وهـــل جـــواز الجمـــع مبنـــي علـــى صـــحة إطـــلاق خلافهـــم عـــلا

أم لـــيس مبينـــا عليهـــا مطلقـــا فمـــا خلافـــه بهـــا تعلقـــا

وللحقيقـــة وللمجـــاز معـــا وروده مـــن المجـــاز

أمـــا الإمـــام البـــاقلاني القاضـــي فإنـــه يمنـــع ذاك قـــاض

مـن ثـم عـم وافعلـوا الخيـر علـى ... مـشهورهم نـدبا وواجبـا عـلا
وبعـضهم يخـصه بالواجـب ... فهـو لبـاب واجـب كالحاجـب
وقيـل في الطلـب وهـو المـشترك ... بينهمـا فكـل تعيـين تـرك
وفي المجـازين معـا خـلاف ... قـد بينـت أسـراره الأسـلاف
تقـول لا أبـيح يـا خليلـي ... تريـد بالـسوم وبالوكيـل
ومنـع اسـتعمال هـذين نفـر ... وبعـضهم مـن ذلـك المنـع نفـر

الحقيقة

مـستعمل الألفـاظ فيمـا وضـعا ... لـه ابتـداء حيـث حـل موضـعا
فـاحكم عليـه أنـه الحقيقـه ... وذي ضـروبها علـى الحقيقـة
شـرعية عرفيـة وتنـسب ... إلـى اللغـى فهـي ثـلاث تحـسب
فالأوليـان عنـد كـل عـالم ... واقعتـان باتفـاق سـالم
وقـد نفـى الإمكـان للـشرعيه ... قـوم ومـا طـريقهم مرضـيه
وثـم قـوم أنكـروا وقوعهـا ... كـأنهم لـم يـألفوا ربوعهـا
كـابن القـشير والإمـام القاضـي ... وجلهـم بعكـس ذاك قـاض
والـبعض قـد منعهـا إطلاقـا ... فمـا يـرى لبرقهـا ائتلاقـا
وقيـل جـاءت في سـوى الإيمـان ... فـذاك منهـا ظـل في أمـان
والآمـدي في هـذه توقفـا ... طـوبى لمـن للآمـدي قـد قفـا
وللإمـام الـرازي والـشيرازي ... مـع إمـام الحـرمين البـازي
وغيـرهم وقوعهـا في الفـرع ... مثـل الـصلاة دون أهـل الـشرع

وإنمـــا الــــشرعي مـــا لـــم يعلـــم إلا بوضــــــع شـــــرعنا المـــــسلم
وجــــاء في المنــــدوب والمبـــاح إطلاقـــه عـــــن فتيـــة صـــباح

المجاز

ثــم المجـــاز لفظنـــا المـــستعمل في وضــــعه الثــاني لمـــن تـــأملوا
وبــــين أول وثـــــان تــــشترط علاقـــة لـــدى جميـــع مـــن فـــرط
فالـــسبق للوضـــع هنـــا محـــتم ووفقهـــم عليـــه لـــيس يكـــتم
وســبق الاســتعمال غيـــر واجـــب فمـــا لبـــاب حلـــه مـــن حاجـــب
ومنــــع الأســــتاذ الاســــفراني والآمـــــدي وهمــــا بــــدران
إن يقـــع المجـــاز بـــالإطلاق وذاك للتـــسليم لا يلاقــــــي
وفي ســـوى الـــسنة والكتـــاب أتـــى جـــوازه بـــلا عتـــاب
للظاهريــــــة وفي هـــــذين قـــد منعـــوا الوقـــوع في الـــوجهين
ولـــيس يعـــدل عـــن الحقيقـــهْ إلا لمـــا أبـــدوا هنـــا تحقيقـــه
بلاغـــــة وشـــــهرة بـــــشاعه جهـــل كمـــا كلهـــم أشـــاعه
وثقـــل فـــذاك ممـــا يَنقُـــل عنهـــا لأنهـــا هنـــا قـــد تنقـــل
ولـــيس غالبـــا علـــى اللغـــات وعكـــس ذا عـــن ابـــن جنـــي يـــاتي
والحنفيــــة لـــديهم معتمـــد إن تـــستحل حقيقـــة منهـــا اسـتمد
وللمجـــاز جـــا مـــن الأنـــواع مـــا عـــده كـــل إمـــام واع
منهـــا مجـــاز الـــشكل مثـــل الجمـــل لـــصورة الجمـــل عنـــد الكمـــل
أو صـــفة ظـــاهرة مثـــل الأســـد لبطـــل فالبـــاب منـــه لا يـــسد

أو باعتبــار مــا يكــون لازمــا كــالخَلق فَــانٍ كــن بــذاك جازمــا
والظـــن كـــاليقين في المـــصير هنـــا كمثـــل الخمـــر للعـــصير
ومـــا يكـــون منـــه ذا احتمـــال فخلـــه في حيـــز الإهمـــال
كـــالحر للعبـــد ومـــا بالـــضد منـــه صـــحيح مالـــه مـــن رد
وبالمفـــــازة وبالـــــسليم تـــاتي علـــى مثالـــه الـــسليم
وذوا المجـــاز جـــاء مثـــل الراويـــه لآلـــة المـــاء رواهـــا الراويـــه
وللزيـــادة أتانـــا ظـــاهرا لـــيس كمثلـــه مثـــالا بـــاهرا
وبـــسؤال القريـــة النقـــصان تمثيلـــه هنـــا فمـــا يـــصان
وقـــولهم للملـــك العـــالي يـــد تمثيلـــه لـــسبب مؤيـــد
والعكـــس عنـــدهم إذا مـــا يرعـــى كقولنـــا للغيـــث هـــذا مرعـــى
والكـــل للـــبعض لـــدى الأمعـــان كالجعـــل للإصـــباع في الآذان
وإنمـــا تعنـــى بهـــا الأنامـــل فـــذاك تمثيـــل لـــبعض كامـــل
والـــبعض للكـــل كهـــذا مالـــك لألـــف رأس ظـــل وهـــو مالـــك
والمتعلـــق لمـــا تعلقـــا بـــه كخلـــق الله أيْ مـــا خلقـــا
وعكـــس ذا مثالـــه يكـــون بـــأيكم مـــن بعـــدها المفتـــون
ومـــا يـــرى فعـــلا بمـــا بـــالقوه مثالـــه عنـــد ذوي الفتـــوه
ذا مـــسكر للخمـــر في وعائـــه والمـــرء لـــم تـــصل إلـــى أمعائـــه
ويقـــع المجـــاز في الإســـناد مثـــل وقوعـــه علـــى الإفـــراد
فـــأول كالليـــث للإنـــسان وأنبـــت الربيـــع بقـــلا ثـــان
وقـــد يجـــي المجـــاز في الأفعـــال وفي الحـــروف تبعيـــا غـــال

كقالـــــت الحـــــال ولا تقـــــول بـــل أظهـــرت وهـــو هنـــا المعقـــول

وشـــاهد الحـــرف أتـــى متلـــوا في ليكــــــون لهـــــمُ عـــــدوا

والحـــرف قـــد منعـــه الإمـــام ومـــا لهـــم بـــه هنـــا ائتمـــام

والفعـــل والمـــشت إلا بـــالتبع لمـــصدر لكنـــه لـــم يتبـــع

ولا يـــرى المجـــاز في الأعـــلام بـــل هـــو فيهـــا نـــاكس الأعـــلام

إلا الـــذي للمـــح فـــالغزالي عـــن منعـــه قـــد ظـــل في انعـــزال

ويتبـــادر ســـواه لـــولا قرينـــة بهـــا يكـــون الأولـــى

وصـــحة النفـــي بهـــا المجـــاز عنـــدهم مـــن غيـــره يمتـــاز

وعنـــدهم لـــم يجـــز اطـــراد مـــن المجـــاز كلمـــا يـــراد

لـــذاك مـــن قـــال ســـل الحـــصيرا مثـــل الطلـــول لـــم يجـــد نـــصيرا

وحـــسبك التفريـــق في جمعيْهمـــا إذا أتـــاك شـــاهدا عليهمـــا

ممـــن رأى الأمـــور والأوامـــرا رأى مـــن الأمـــرين فرقـــا غـــامرا

ويجـــب التغييـــر عنـــد الكـــل كنـــار حـــرب وجنـــاح الـــذل

ومنـــه ذو توقـــف ومكـــروا ومكـــر الله شـــهيدا ذكـــروا

وكونـــه علـــى المحـــال يطلـــق فمـــا المحـــال فيـــه بـــاب مغلـــق

والـــسمع في نـــوع المجـــاز يـــشترط وقيـــل بـــالجنس وقيـــل النـــوع قـــط

والآمـــدي هاهنـــا توقفـــا ومـــن قفـــاه لا يُـــرد للقفـــا

المُعرَّب

اللفــظ مهمــى اســتعملته العــرب ولــيس مــن كلامهــم معــرب
إن كــان غيــر علــم مطابقــا لوضــعه عنــد ســواهم ســابقا
ولــيس في القــرآن مــن معــرَّب لأنــه جــا بلــسان العــرب
وابــن جريــر والإمــام الــشافعي عــن ذاك لــيس لهمــا مــن دافــع
والــبعض جــوز الوقــوع فيــه ومــن دليلــه الــذي يكفيــه
مــشكاتنا الكــوة بالهنديــة قــسطاس الميــزان بالروميــة
اســتبرق لأغلــظ الــديباج بالفارســية لــدى اجتهــاد
ورد هــذا باتفــاق اللغتــين في هــذه الألفــاظ بــين الأمتــين

مسألة

أحــوال لفظنــا علــى الحقيقــه يــاتي مجــازا ويُــرى حقيقــه
وباعتبــارين يجــوز الجمــع بينهمــا كمــا رواه الجمــع
لكنــه مــن ذيــن في إهمــال قبــل وجودنــا للاســتعمال
وهــو إلــى عــرف المخاطــب انــصرف أعنــي بكــسر الطــاء عنــد مــن عــرف
فــصاحب الــشرع عليــه يحمــل لأنــه عــرف لــه لا يهمــل
ومــا مــن العــرف يعــم تــال لــذا ومــا مقــدم كالتــالي
ثــم يلــي هــذين عــرف لغــوي وحجــة الإســلام مرشــد الغــوي
والآمــدي قائــد الإثبــات يقــدمان الــشرع في الإثبــات

وإن أتـــت حقيقـــة مرجوحـــه	ضـــد مجـــاز قـــد حـــوى رجوحـــه
فـــاختلفوا أيهمـــا يقـــدم	قيـــل تقـــدم وقيـــل الأقـــدم
مجازهـــا وثالـــث الأقـــوال	واختيـــر مجمـــل لـــدى الأوالـــي
أمـــا ثبـــوت الحكـــم بالإجمـــاع	بعـــد خطـــاب صـــح في الـــسماع
مجـــازه وأمكنـــت إرادتـــه	بـــه فـــذا إن لوحظـــت حقيقتـــه
لـــيس يـــدل أنـــه المـــراد	منـــه كمالـــه هنـــا إيـــراد
لكنـــه يبقـــى علـــى الحقيقـــه	حتـــى تـــرى طريقـــه طريقـــه
وخـــالف الكرخـــي والبـــصري	والحنفـــي الأول الـــسري
وذا التـــيمم لفقـــد المـــاء	بعـــد الملامـــسة ذو إيمـــاء
إليـــه إذ يجـــب بالإجمـــاع	واللمـــس محمـــول علـــى الجمـــاع

الكناية

اللفـــظ في معنـــاه إن يـــستعمل	والقـــصد لـــلازم غيـــر مهمـــل
فهـــو الكنايـــة وفي الحقيقـــة	داخلـــة وهـــي بـــذا حقيقـــة
كرجـــل نجـــاده طويـــل	فهـــو لطـــول قامـــة دليـــل
وإن أردت طـــول قامـــة فقـــط	بـــذا ومعنـــاه الحقيقـــي ســـقط
فـــذاك والحالـــة ذي مجـــاز	ومـــا لـــضده بـــه إنجـــاز
وحيثمـــا اســـتعملت في معنـــاه	لفظـــا ولكـــن رمـــت مـــن ســـناه
إشـــارة بـــه لغيـــره فـــذا	عنـــدهم التعـــريض جـــا منفـــذا
وهـــو حقيقـــة لـــدى الأعـــلام	مثالـــه القاضـــي علـــى الظـــلام

قـــول خليـــل ربنـــا بـــل فعلـــه ... كبيـــرهم هـــذا مثـــال شـــاع لـــه

الحروف

والآن هـــذا مبحـــث الحـــروف ... وهـــو في النحـــو من المعـــروف
لكنهـــا لكـــل معنـــى مغنـــى ... فلـــم يكـــن عنهـــا هنـــا يـــستغنى
أولهـــــا إذن وللجـــــواب ... مـــع الجـــزا تـــاتي علـــى الـــصواب
لأنـــه لـــسيبويه ينـــسب ... والانتمـــا لـــسيبويه حـــسب
أمـــا الـــشلوبينُ فـــذا يـــراه ... والفارســـي غالبـــا أجـــراه
والثـــاني إنْ للـــشرط والزيـــاده ... والنفـــي عنـــد مـــن لـــه قيـــاده
وأو لتقـــسيم وللتخييـــر ... ومطلـــق الجمـــع بـــلا تحييـــر
ومـــذ أتـــت للـــشك والإبهـــام ... وكـــالتي عنـــد ذوي الإفهـــام
وهـــي كبـــلْ في حالـــة الإضـــراب ... فعلـــم الإضـــراب فيهـــا راب
قـــال الحريـــري وللتقريـــب ... واصـــغ إلـــى مثالهـــا القريـــب
تقـــول مـــا أدري الفتـــى الـــذي دعـــا ... بـــالأمس ســـلم هنـــا أوودعـــا
وأيْ لتفـــسير وللنـــداء ... وفي النـــداء جـــا عـــن الأنـــداء
هـــل لبعيـــد أوقريـــب تـــاتي ... أومتوســـط خـــلاف آت
خامـــسها أيُّ للاســـتفهام ... والـــشرط والوصـــل بـــلا إيهـــام
وللدلالـــة علـــى الكمـــال ... فمـــا لهـــا هنـــاك مـــن إهمـــال
كجـــاءني رجـــل أي رجـــل ... مثالهـــا بـــذا ونحـــوه جلـــي
ومثـــل الوصـــلة للنـــداء ... يـــا أيهـــا المـــشهور بالحـــداء

وإذ تكـــون اســـما ومفعـــولا بـــه وبلـــــدا منـــــه إلـــــى جنابـــــه

كقولـــــــه جـــــل إذ الأغـــــلال فهـــــو مثـــــال مالـــــه أمثـــــال

وتظهـــر التعليـــل وهـــي حـــرف كـــاللام أوللوقـــت فهـــي ظـــرف

مثـــل ضـــربت العبـــد إذ أســـاء فـــذا مثـــال لـــم يخـــف نـــساء

ومـــن معانيهـــا تـــرى المفاجـــأه وســـيبويه عـــدها مـــا أرجـــأه

ثـــم إذا وللمفاجئـــة جـــا وكـــم لـــه بـــدارها مـــن التجـــا

حرفـــا عـــن الأخفـــش وابـــن مالـــك وكـــم لمـــا قـــد ســـلكا مـــن ســـالك

ولابـــن عـــصفور مـــع المبـــرد تـــرد للزمـــان مهمـــا تـــرد

قـــال الزمخـــشري والزجـــاج ظـــرف زمـــان مالـــه اعوجـــاج

وقـــد تجـــي ظرفـــا للاســـتقبال تـــدعو إلـــى الـــشرط ولا تبـــالي

ونـــادر ورودهـــا للماضـــي والبـــرق للتمثيـــل في إيماضـــي

كقولـــــه إذا رأوا تجـــــاره فهـــو مثـــال قـــد حـــوى انتـــشاره

ونحـــو واليـــل إذا يغـــشى ورد للحـــال شـــاهدا فمالـــه مـــرد

والبـــا بهـــا اســـتعن وعـــوض عـــدِّ وللمقابلـــــــــــــة دون رد

وجـــاء للإلـــصاق والتعـــويض وللزيـــادة وللتبعـــيض

والظـــرف والـــسبب والتوكيـــد وغايـــة والقـــسم الأكيـــد

وللمجـــاوزة تـــاتي مثـــل عـــن إذ عـــن لهـــا معنـــى المجـــاوزة عـــن

مثالهـــا كـــالزهر في الأكمـــام تـــشقق الـــسماء بالغمـــام

والبدليـــة كليـــت لـــي بهـــم قومـــا علـــى الـــذي أتـــى في كتـــبهم

وللمـــصاحبة تـــاتي مثـــل مـــع وذاك معنـــى برقـــه في مـــع لمـــع

وبـــل تجـــي للعطـــف والإضـــراب   فكـــم لهـــا في ذيـــن مـــن زرابـــي
بـــل جـــاءهم بـــالحق للإبطـــال   وبـــل قلـــوبهم للانتقـــال
فهـــي كمـــن أجـــل علـــى مـــا مهـــدوا   وبيـــد أني مـــن قـــريش يـــشهد
عاشـــرها بيـــد كغيـــر قـــالوا   وقيـــل بـــل عـــن ذا لهـــا انتقـــال
وهـــي علـــى ذا القـــول حـــرف لا اســـم   إمـــا علـــى الأول فاســـم يـــسمو
وثـــم منهـــا وهـــي حـــرف عطـــف   وهـــي علـــى التـــشريك ذات عطـــف
وهـــي لمهلـــة علـــى الـــصحيح   وتثبـــت الترتيـــب بالـــصريح
وخـــالق العبـــاد في ذا الآخـــر   وبعـــضهم مـــن قولـــه كالـــساخر
وجـــاء حتـــى لانتهـــاء الغايـــه   في غالـــب تـــولى لـــه العنايـــه
وتفهـــم التعليـــق في آنـــاء   وقـــل كونهـــا للاســـتثناء
ورب للتكثيـــر والتقليـــل   ولا خـــصوصية للقليـــل
بهـــا ولا للـــضد والخـــلاف   في ذاك قـــد قـــدره الأســـلاف
واذكـــر علـــى حرفـــا فالاســـتعلاء   واســـما بمعنـــى فـــوق ذا إيـــلاء
لمـــن كمـــن عليـــه بعـــدما اســـتتم   ظمؤهـــا مثالهـــا بـــذاك تـــم
وللمـــصاحبة والمجـــاوزهْ   والزيـــد مـــن يعـــدها مـــا جـــاوزه
وجـــا لتعليـــل والاســـتدراك   والظـــرف فيـــه لهمـــا اشـــتراك
أمـــا عـــلا يعلـــو ففعـــل مرضِـــي   كـــأن فرعـــون عـــلا في الأرض
والفـــاء ذات العطـــف للترتيـــب   ذكـــرا ومعنـــى وهـــي للتعقيـــب
في كـــل شـــيء حـــسب المـــراد   منـــه كمـــا صـــح عـــن الأفـــراد
ومثـــل الـــسبب تُـــقْ إليـــه   قـــول الإلـــه فقـــضى عليـــه

وللزمـــــان والمكـــــان في تجـــــي فبابـــه عـــن ذيـــن غيـــر مـــرتج
قـــال ادخلـــوا في أمـــم لـــلأول فيمـــا أفـــضتم للـــذي لـــه ولـــي
وعنـــد الاســـتعلا لهـــا معاهـــد وفي جـــذوع النخـــل يلفـــى الـــشاهد
وأكـــدوا بهـــا وعوضـــوا ومعـــ نـــى البـــاء فيهـــا وإلـــى ومـــن لمـــع
وكـــي لتعليـــل ومـــصدريه إن دخلـــت لام عليهـــا هيـــه
فجئـــت كـــي تكرمنـــي لـــلأول والثـــاني ســـر لكـــي تقابـــل الـــولي
وكـــل تـــاتي اســـما للاســـتغراق أفـــراد منكـــور بـــلا فـــراق
ومثلـــه المعـــرف المجمـــوع فـــذا لـــه بكثـــرة مـــسموع
كقولنـــا كـــل العبيـــد جـــاؤوا وكلنـــا يـــسوده الرجـــاء
واســـتغرقت مـــن مفـــرد معـــرف أجـــزاؤه ككـــل ذا في شـــرف
والـــلام للتعليـــل والـــصيروره والملـــك والتمليـــك بالـــضروره
وشـــبهه كجعـــل ربنـــا لنـــا مـــن البيـــوت مـــا بـــه أحلنـــا
ولاختـــصاص جـــاء واســـتحقاق وأكـــد النفـــي بـــلا شـــقاق
كلـــم يكـــن زيـــد ليرمـــي نبلـــه أمـــا مثـــال المعنيـــين قبلـــه
فالنـــار للكفـــار دون الجنـــه وعكـــسه للمتقـــين الجنـــه
وكـــإلى علـــى وبعـــد عنـــدا وفي ومـــن وعـــن روتهـــا الأنـــدا
وجـــا لتوكيـــد وجـــا لتعديـــه فكـــل ذا الـــلام لـــه مؤديـــه
وهـــاك لـــولا ســـاطعا ســـناها فـــإن بـــدا فاســـمية معناهـــا
فـــامنع جوابهـــا لأجـــل شـــرطها وإن أتـــت مختالـــة في مرطهـــا
قبـــل المـــضارعة فالتخـــصيص فيهـــا يـــرى لبرقـــه وبـــيص

وقيـــل مــــاض فهــــي للتـــوبيخ ونفيهـــا قـــل لـــدى المُـــصيخ
لــو حــرف شــرط في مــضي ويقــل إيلاؤهـــا مـــستقبلا لكـــن نقـــل
وكـشف الجمهـور عـن لـو القنـاع بأنهـــا حـــرف امتنـــاع لامتنـــاع
وقـــال ســـيبويه مـــا معنـــاه موافـــق ذا حيـــث راجعنـــاه
وصـــححوا امتنـــاع مـــا يليهـــا ومنــــه قــــد يــــسري إلــــى تاليهـــا
ووالــــد المــــصنف الإمـــــام لــــه بهـــــذا المـــــذهب ائتمـــــام
وحيثمـــا اســـتلزمه بنقـــل أو عـــادة أوكـــان ذا بالعقـــل
فنفـــي مـــا مـــن المقـــدم بـــدا يكـــون نفيـــا للجـــواب أبـــدا
بـــشرط أن لا يخلـــق المقـــدما ســـواه والتمثيـــل عنـــد القـــدما
مـــا مـــن فـــساد لازم علـــى تعـــد د الإلـــه وهـــودان مـــا ابتعـــد
وحيثمـــا يعاقـــب المقـــدما ســـواه فـــالحكم هنـــا تهـــدما
فلـيس نفـي الـشرط نفـي صـاحبه ولـــم يكـــن لاحبـــه بلاحبـــه
كقـــولهم لـــو كـــان ذا إنـــسانا لكـــان حيوانـــا حـــوى إحـــسانا
فـــالحيوان هاهنـــا لا ينتفـــي إذا انتفـى الإنـسان عنـد المقتفـي
وحيـث لـم ينـاف ذا التـالي انتفـى مقـــدم مناســـبا بـــلا اختفـــا
لأول باللأحرويـــــة فـــــذا ثبـــوت تـــال فيـــه جـــا منفـــذا
مثالـــه عنـــد الأصـــولي اســـتمر لـو لـم يخـف لـم يعـص في قـول عمـر
فعـدم العـصيان مـن هـذا الأبـر أولـى مـع الخـوف وكـل معتبـر
وإن يكـــن ذا ســـبب ســـواه لكنـــه في الحكـــم قـــد ســـاواه
فلـــيس نفيـــه لنفـــي التـــالي مـــستلزما في حكـــم كـــل تـــال

مثـــال ذاك في الحــــديث يجـــري لـــو لـــم تكـــن ربيتنـــي في حجـــر
فحرمـــة الرضـــاع والمـــصاهره ســـيان في النكـــاح عنـــد المهـــره
وإن يكـــن مناســـبا بـــالأدون لأول فـــذا علـــى المـــدون
لا ينتفـــي الجـــواب بانتفائـــه كمـــا أتـــى في الفـــن عـــن أكفائـــه
نحـــو لـــو انتفـــى الرضـــاع لرســـب تحريمهـــا مـــن أجـــل ذلـــك النـــسب
والعـــرض في لـــو جـــاء والتحـــضيض وللتمنـــي حولهـــا ومـــيض
ومثـــل التقليـــل عنـــد الفِـــرق تـــصدقوا ولـــو بظلـــف محـــرق
ولـــن تفيـــد النفـــي في المـــستقبل لكنهـــا تأييـــدها لـــم يقبـــل
وذاك فيـــه خـــالف الزمخـــشري وكـــم أبـــى عـــن قولـــه مـــن معـــشر
وربمـــا تـــرد للـــدعاء كلـــن تـــزال مـــالئ الوعـــاء
للـــشرط والنفـــي وزيـــد تـــاتي مـــا حيثمـــا يـــستعمل الفتـــى تـــي
وللتعجـــب والاســـتفهام وكـــم لهـــا في الكـــف مـــن ســـهام
كمـــا تقـــول مـــا أعـــف أُمكـــا وإنمـــا للعلـــم زيـــد أَمكـــا
ولمجيئهـــا لوصـــل ءايـــه مـــا عنـــدكم ينفـــد تلـــك الآيـــه
والاســـم هيئـــات كثيـــرا للعمـــل كحيثمـــا تُطـــع تنـــل كـــل الأمـــل
وقـــد أتـــت نكـــرة موصـــوفه والمـــصدرية لهـــا معروفـــه
نحـــو لمـــا ينفعـــه يـــسعى اللبيـــب ولا نخـــاف مـــا اســـتعنا بالحبيـــب
ومِـــن بكـــسر المـــيم الابتـــداء غايتهـــا تـــاتي لـــدى الانـــداء
زمانـــا أو مكانـــا أوســـواهما تمثيلـــه جـــاء وتمثيلهمـــا
نحـــو مـــن المـــسجد أومـــن أول يـــوم ومـــن زيـــد إلـــى عمـــرو الـــولي

وجـــاء حتـــى تنفقـــوا ممـــا تحبـــ ـــون لتبعـــيض مثـــالا يـــستحب
وجـــــاء للتبيـــــين في المثـــــاني فـــاجتنبوا الـــرجس مـــن الأوثـــان
وجـــــاء للبـــــدل والتعليـــــل وغايـــة واصـــغ إلـــى الـــدليل
أفرضــــيتم بالحيـــــاة الآيــــة لبـــدل جـــاءت وأمـــا الغايـــه
فقـــل دنـــوت منـــه وهـــي كـــإلى وفي جهـــنم اتخـــذت مـــوئلا
هـــي مثـــال ذلـــك التعليـــل فكلهـــا أتـــت مـــع التمثيـــل
وجـــا لتنـــصيص العمـــوم نحومـــا في القـــوم مـــن شـــخص يقـــيم النومـــا
وفـــصل ضـــدين بهـــا اســـتطابا كـــالميز للخبيـــث ممـــا طابـــا
ورادفــــت عـــــن والمثـــــال لاذا بقولـــه في غفلـــة مـــن هـــذا
ورادفــــت في والمثـــال يـــاتي بعـــد إذا نـــودي للـــصلاة
ورادفـــت عنـــد كلـــن تغنـــي عنـــ ـــهم فالمثـــال آخـــرا الآيـــة عـــن
أمـــا نـــصرناه مـــن القـــوم فـــذا مِـــن جـــاء فيـــه كعلـــى منفِّـــذا
ومَـــن بفـــتح المـــيم للـــشرط كمـــن يعمـــل إلـــى يجْـــز بـــه فمـــا كمـــن
وجـــا للاســـتفهام نحـــو مـــن ضـــرب زيـــدا بـــالأمس عنـــدما قـــضى الأرب
وقـــد أتـــت موصـــولة مثـــل الـــسجود مَـــن في الـــسموات لمـــن لـــه الوجـــود
وقـــد أتـــت نكـــره موصـــوفه شـــاهدها الـــذي بـــه معروفـــه
كـــامرر بمـــن قبيـــل معجـــب لكـــا فهـــو علـــى تنكيرهـــا قـــد دلكـــا
وقـــد تجـــيء للتمـــام النكـــره كمـــا الإمـــام الفارســـي ذكـــره
كـــنعم بعـــدها لـــدى الإعـــلان مـــن هـــو في ســـر وفي إعـــلان
وهـــل لتـــصديق وبالإيجـــاب تخـــتص عنـــد قـــادة الأنحـــاب

وما مـــن التـــصديق ســـلبي فـــلا تأتيـــه بـــل ســـناه منهـــا أفـــلا
ولا تجـــي لطلـــب التـــصور ومـــا لهـــا إليـــه مـــن تطـــور
والـــواو هـــي آخـــر الحـــروف لمطلـــق الجمـــع علـــى المعـــروف
معطوفهـــا طـــورا يكـــون أولا أو آخـــرا وقـــد يجـــيء الأولا
وقيـــل للترتيـــب والمعيـــه فهـــذه أقوالهـــا المرعيـــه

الأمر

حقيقـــة في القـــول مخـصوصا وفي الـــ ـــفعل مجـــازا أمـــرهم فمـــا غفـــل
وقـــال بـــل لمـــا بـــه اشـــتراك بينهمـــا قـــوم لهـــم إدراك
وقيـــل بـــل بينهمـــا مـــشترك والـــشان والـــشيء ووصـــف يـــدرك
وحـــده اقتـــضاء فعـــل غيـــر كَـــف دل علـــى الفعـــل بلفـــظ غيـــر كُـــف
ومـــا للاســـتعلا وللعلـــو شـــرط علـــى المـــصحح المتلـــو
وذاك فيـــه خالفـــت بـــدور مـــن قـــولهم تنـــشرح الـــصدور
وقـــصدنا دلالـــة علـــى الطلـــب بـــاللفظ قـــول بـــالقبول مـــا انقلـــب
ويعـــرف الطلـــب بالبداهـــه مـــن كـــان للكـــلام ذا نباهـــه
وأمـــره جـــل ســـوى الإرادة منـــه بـــل الواقـــع مـــا أراده
ومـــا بـــه أمـــر قـــد لا يقـــع دليلـــه الـــذي عليـــه وقعـــوا
تخلـــف النـــاس عـــن الإســـلام مـــع أمـــرهم بـــه مـــن الـــسلام
والخلـــف ذا في افعـــل ومـــا يقـــوم مقامهـــا لـــديهم مرقـــوم
لمثبـــت النفـــسي خلـــفٌ نـــصه هـــل عنـــد الأمـــر صـــيغة تخـــصه

والأشـــعري مـــنهم نفاهـــا وأولـــوا النفـــي الـــذي قـــد فاهـــا
بـــه بالاشـــتراك أوبـــالوقف كلاهمـــا عنـــد فريـــق مقفـــي
والأمـــر يـــستخدم في معـــان تغـــاير الطلـــب بالإمعـــان
عـــددها ســـت مـــع العـــشرينا وقـــد عـــددتها هنـــا يقينـــا
يجـــيء للتعجيـــز نحـــو قولـــهِ فـــاتوا بـــسورة إلـــى مـــن مثلـــه
وللإباحـــة كجـــالس الحـــسن أوابـــن ســـيرين كلاهمـــا حـــسن
وجـــا لتهديـــد وإن ســـألتم مقالـــه فهـــو اعملـــوا مـــا شـــئتم
وللإهانـــة أتـــى ودونكـــا مـــا جـــاء في مثالـــه ذق إنكـــا
مثـــال تـــذليل لـــدى مـــن أورده قـــول إلـــه العـــرش كونـــوا قـــرده
وقـــد يـــسوي الأمـــر نحـــو فاصـــبروا في محكـــم التنزيـــل أولا تـــصبروا
ونكتـــة التخييـــر إن مثلتهـــا فلتـــنكح المـــرأة أو عمتهـــا
وإن قـــرأت قـــول موســـى ألقـــوا فمـــا لبـــاب الاحتقـــار غلـــق
وجـــاء لـــلأدب قـــول طـــه للطفـــل يـــا غـــلام ســـم الله
كـــذاك قولـــه إذا لـــم تـــستح فهـــو مثـــال خبـــر للمنتحـــي
وواجـــب مثالـــه أقيمـــوا قبـــل الـــصلاة فهـــو مـــستقيم
وكـــاتبوهمُ مثـــال النـــدب كمـــا بـــه مثـــل كـــل نـــدب
واســـتشهدوا قيـــل شـــهيدين بـــدا تحقـــق الإرشـــاد فيـــه أبـــدا
أمـــا اســـقني مـــاء فللمثـــال عنـــد هـــداة عـــادمي الأمثـــال
وجـــاء لـــلإذن ادخـــل البـــاب لمـــن يطرقـــه فهـــو مثـــال مـــا كمـــن
وقـــل تمتعـــوا لإنـــذار ورد فهـــو مثالـــه الـــذي لـــيس يـــرد

وجـا للانعـام كلـوا مـن طيبـا ت مـا رزقنـاكم مثـالا طيبـا
ومثَـل الإكـرام عنـد المتقنـين هـو ادخلوهـا بـسلام ءامنـين
ومثـل التكـوين قـول الله كـن فيكـون لا تكـن بـاللاهي
وللـدعاء ربنـا افـتح بيننـا وبـين قومنـا مثـالا حـسنا
وذا مثـال للتمنـي ينجلـي في قـول شـاك ليلـه ألا انجـل
أمـا الـذي يليـه كيـف ضـربوا فللتعجـب مثـالا يـضرب
وجـاء للمـشورة انظـر بعـدها مـاذا تـرى فـاقرأه تنجـز وعـدها
والأمـر بـالنظر للثمـار جـاء للاعتبـار عـن أقمـار
وفي الوجـوب افعـل يـرى حقيقـه عنـد هـداة مـن ذوي الحقيقـه
شـرعا وقيـل لغـة أو عقـلا فهـذه الأقـوال صـحت نقـلا
وقيـل للنـدب وقيـل مـا بـه تحـصل شـركة وذا للنابـه
وهـو المحقـق أبومنـصور الماتريـدي مـن المنـصور
وقيـل بـل بينهمـا مـشترك وقـال بـالوقف رجـال أدركـوا
كالآمـدي والغزالـي قـاض بمثـل ذلـك والإمـام القاضـي
والاشـتراك الـبعض قـد أباحـه في النـدب والوجـوب والإباحـه
وقـال بـل يـشترك التهديـد مـع هـذه مـن قولـه سـديد
وقـصدنا إرادة امتثـال بـه يـرى شـرطا لـذي اعتـزال
وصـيغة افعـل للوجـوب تـرد حقيقـة فيـه إذا تنفـرد
والأبهـري قـال يحمـل علـى وجـوب أمـر الله جـل وعـلا
وأمـر أحمـد علـى النـدب حمـل إن كـان منـه صـادرا ومـا اشـتمل

على بيان ما أتاه مجملا ... من ربه وذاك فيه أجملا

وقيل بين الخمسة المقدمه ... مشترك فهي هنا مصطدمه

الندب والإرشاد والتهديد ... إباحة والواجب السديد

والطلب الجازم ذا حقيقه ... فيه على المختار في الحقيقه

وابن الجويني والاسفراني ... قالا بذاك وهما بدران

فإن يكن من ربنا ورسله ... صدر فاصدع بوجوب فعله

من جهة اللغة لا بالشرع ... وذا خلافه لديهم مرعي

والأمر إن ورد بعدما منع ... فالبعض فيه بالإباحة قنع

ولأبي الطيب والشيرازي ... يكون حتما والامام الرازي

كذلك السمعاني والوقف ورد ... لابن الجويني هنا بما يرد

والاعتقاد للوجوب فيه ... من قبل بحث بعضهم ينفيه

وبعضهم يثبت ذاك مثل ما ... قدره في ذي العموم العلما

والنهي بعد الحتم للتحريم ... قول لجل المعشر الكريم

وللإباحة أوالكراهه ... كلاهما قول لذي نباهه

وقيل بل فيه الوجوب قد سقط ... وابن الجويني توقف فقط

مسألة

لطلب الماهية الأمر ولم ... يكن لمرة وتكرار ألم

وتعرف المرة بالضروره ... منه فلم تزل به مجروره

وقيل بل مدلوله ويعرف ... من السياق غيرها فيصرف

لـــه وللتكــــرار جــاء مطلقـــا للاســــفراني وقـــد تعلقـــا
بـــذلك القزوينـــي أمـــا المـــره ففهمهـــا منـــه الـــسياق جـــره
وقيـــل للتكـــرار أن علـــق بالـــ وصـــف أوالـــشرط ووقـــف قـــد قبـــل
وبعـــضهم يقـــول بـــالفوز فقـــط ومـــا ســـواه مـــن معانيهـــا ســـقط
وقيـــل للفـــور أو العـــزم علـــى فعـــل لمـــأمور المهـــيمن عـــلا
وقـــال بـــين الفـــور والتراخـــي مـــشترك بعـــض مـــن الأشـــياخ
أمـــا المبـــادر فـــذو امتثـــال وقيـــل لا والوقـــف قـــول ثـــال ث

مسألة

وعابـــد الجبـــار والـــشيرازي ومعهمـــا هنـــا الإمـــام الـــرازي
قـــالوا بـــأن الأمـــر للقـــضاء مـــستلزم وذاك ذو إمـــضاء
وقيـــل بـــالأمر الجديـــد ذا القـــضا وقـــد رأى جمهـــورهم بـــه القـــضا
وصـــح إن فعـــل مـــا بـــه أمـــر يـــستلزم الإجـــراء فهـــو مـــستمر
وآمـــر بـــالأمر بالـــشيء اســـتمر عـــدم كونـــه بـــذا الـــشيء أمـــر
وآمـــر قومـــا بـــأمر شـــمله يـــدخل في ذا الأمـــر عنـــد الكملـــه
وتـــدخل النيابـــة المـــأمورا بـــه وجـــا إطلاقـــه مـــشهورا
إلا لمـــانع وبالـــصلاة قـــد مثلتـــه علمـــاء النـــات
والأمـــر نفـــسيا بـــشيء عينـــا عـــن ضـــده الوجـــودي نهيـــا بينـــا
وذا بـــه بعـــض الهـــداة قاضـــي كالأشـــعري والامـــام القاضـــي
وقيـــل بـــل للنهـــي قـــد تـــضمنا وذاك قـــول عـــزوه مـــا كمنـــا

للآمــــدي وأبــــي الحـــسين   وعابــد الجبـــار يقفـــو ذيـــن
وللإمـــام البــــاقلاني انتـــسب   أيـضا ويكفـي القـول ذا مـن الحـسب
وابـــن الجـــويني مـــع الغزالـــي   رأيهمـــا عـــن ذاك في انعـــزال
قـــالا فلـــيس عينـــه كـــلا ولا   مـــن ضـــمنه يـــدرى ومـــا تقـــولا
وثـــم بالتفـــصيل قـــول مـــا ســـقط   أمـــر الوجـــوب يتـــضمن فقـــط
ولـــيس عـــين النهـــي أمـــرا لفظـــي   قطعـــا لقـــوم وصـــفوا بـــالحفظ
ولـــم يكـــن بمتـــضمن لـــه   علـــى الـــذي صـــح فهـــاك حلـــه
واختلفـــوا في النهـــي هـــل يكـــون   أمـــرا بـــضده لـــه كمـــون
أولا وقيـــل هـــو مثـــل الأمـــر   والأمـــر مـــستوفى هنـــا لعمـــر

مسألة

أمـــران غيـــر متعـــاقبين   غيـــران فـــالزم عمـــلا بـــذين
كـــذاك غيـــر المتمـــاثلين   كـــافرح بـــذا وبـــع لـــه نعلـــين
والمتمــــاثلان إن تعاقبـــا   وعطـــف ثـــان لـــم يكـــن مرتقبـــا
ولـــيس ثـــم مـــانع التكريـــر   فـــالخلف جـــاء عـــن ذوي التحريـــر
فـــالبعض يعمـــل بهـــذين معـــا   والـــبعض بـــالأُلّ ووقـــف لمعـــا
وحيـــث مـــا يعطـــف ثـــان فـــاختلف   في ذلـــك الثـــاني مـــصابيح الـــسلف
فجلهـــم قـــد رجـــح التأسيـــسا   ولـــم يـــزل ترجيحـــه رسيـــسا
وبعـــضهم يـــرجح التأكيـــدا   حتـــى رأى تأكيـــده أكيـــدا
وقـــدم التأكيـــد فـــيمن رجحـــا   بعـــادة فإنـــه قـــد نجحـــا

كـــــصل ركعتـــــين مـــــرتين فاعمـــل بـــضعف الـــركعتين تـــين

وحيـــث لـــم يـــرجح بعـــادي فـــلا والوقـــف بـــدره هنـــا مـــا أفـــلا

النهي

ومـا اقتـضى النهـي عـن الفعـل بـلا كـــف فـــذا للنهـــي حـــد قـــبلا

ويقتــــضي دوام كـــــف جــــره مـــا لـــم يُقيَّـــد عنـــدهم بـــالمره

وقيـــل مطلقـــا ولكـــن تـــصرفه عـــن أصـــله وهـــو لـــدى مـــن يعرفـــه

صــــيغته تــــرد للتحــــريم كـــلا تخـــل طاعـــة الكـــريم

وللكراهـــــة ولا تيممـــــوا إذ ســـاحة الخبيـــث لا تـــيمم

وقـــول رب العـــرش لا تعتـــذروا فـــذلك النهـــي بيـــأس منـــذر

وقـــل إذا مثلـــت للتهديـــد لا تمتثـــل أمـــري لـــدى الوعيـــد

ولاحتقـــار جـــاء مـــع تقليـــل ولا تمـــدن مـــن الـــدليل

لأن زهـــرة الـــدنا قليلـــه في نعـــم الآخـــرة الجليلـــه

وهـــوعلى الـــدعاء ربمـــا انبنـــى وللمثـــال لا تـــزغ قلوبنـــا

وجـــاء للإرشـــاد والمثـــالُ لا تـــسألوا جـــاءت بـــذا الأنفـــال

وقـــد يجـــيء لبيـــان العاقبـــه مثالـــه جـــاء فكـــن مراقبـــه

فآيـــة الـــذين في الـــسبيل قـــد قتلـــوا مـــن ذلـــك الـــسبيل

وفي الإرادة وفي التحـــريم مـــا قـــدم في الأمـــر إذا مـــا يممـــا

وقـــد يكـــون النهـــي عـــن متحـــد كمثـــل لا تـــسخر مـــن الموحـــد

وبـــين أشـــياء يكـــون الجمـــع حِرْمـــا مثالـــه حكـــاه الجمـــع

لا تأكــل الحــوت وتــشرب اللــبن فــالجمع في هــذين منعــه أبــن
وجــاء فرقــا بــين شــيئين همــا كلــبس نعلــين وخلــع لهمــا
وجــــاء للجمــــع وللتفريــــق مثالــــه مــــازل في بريــــق
كنهينــا عــن الزنــا والــسرقه فدوحــة المثــال منــه مورقــه
والنهــي تحريمــا عــن الفــساد يــدل شــرعا فهــو ذو كــساد
وقيــل لا بــل لغــة وقيــل معــ ــنى والمعــاملات فيهــا قــد لمــع
خروجهــا عــن ذا فقيــل مطلقــا وقيــل إن تحريمهــا تعلقــا
لمــا يكــون داخــلا أو محتمــل أو لازمــا فهــو لهــا إذا شــمل
وذاك وافــق عليــه الأكثــر والخلــف عــن رهــط قليــل يــؤثر
وعنــد قــوم في العبــادات فقــط ومــا ســواها عنــده فيــه ســقط
ولا يفيــد النهــي للفــساد إن كــان لأمــر خــارج لا يطمــئن
وذاك كالوضــو بمــاء غــصبا فهــو مثالــه الــذي قــد نــصبا
وقــال أحمــد يفيــد مطلقــا ولا يكــون قــول أحمــد لقــى
والنهــي لفظــه حقيقــة وإن زال الفــساد لــدليل مطمــئن
ولا يفيــد مطلقــا فــسادا عنــد أبــي حنيفــة مــن ســادا
فمــا نهــي عنــه لغيــره يقــول لــم يــك مــشروعا علــى مــا في النقــول
لكنمــا الفــساد فيــه عَرَضــي وبلــزوم العرضــي مــا رضــي
ومــا نهــي عنــه لوصــفه فــذا لديــه للــصحة ظــل منفــذا
وقيــل حيثمــا انتفــى القبــول فــذا دليــل صــحة مقبــول
وقيــل للفــساد ذا دليــل وذاك في القلــب لــه صــليل

وقيـــل أولـــى منـــه للإفـــساد ... وكـــم لـــدى الفـــساد مـــن كـــساد

العام

وفاعـــل مـــن عـــم بـــالتعريف ... تعريفـــه الـــوافي بـــلا تحريـــف
لفـــظ أتـــى يـــستغرق الـــصالح لـــه ... مـــن غيـــر حـــصر والـــصحيح دخلـــه
نـــادرة الـــصور والمقـــصود ... وغيـــره كـــل هنـــا مرصـــود
وذو العمـــوم كونـــه مجـــازا ... كجـــاءني الأســـد الرمـــاة جـــازا
وقـــد نفـــاه معظـــم الحفـــاظ ... عمـــا ســـوى عـــوارض الألفـــاظ
وقـــال جمـــع مـــن ذوي الإمعـــان ... يـــدخل في الألفـــاظ والمعـــاني
وقيـــل بـــل يخـــتص بالـــذهني ... فمـــا ســـوى الـــذهني بـــالمعني
لأنـــه تجتمـــع الأفـــراد ... فيـــه معـــا وذا هـــو المـــراد
وقيـــل للمعنـــى أعـــم وأخـــص ... واللفـــظ بالفاعـــل مـــن عـــم يخـــص
وفاعـــل مـــن خـــص والمـــدلول ... كليـــة لحكمهـــا شـــمول
لكـــل فـــرد ســـلبا أو إيجابـــا ... فـــأوجبوا شـــموله إيجابـــا
ولا يـــراد الكـــل والماهيـــه ... بـــه لـــدى الجماعـــة الـــسنيه
والـــشافعي قـــال في الدلالـــه ... مـــن ذي العمـــوم حيثمـــا بـــدا لـــه
قطعيـــة لكـــن هـــذا حـــصلا ... لـــذلك المعنـــى الـــذي تأصـــلا
وهـــي علـــى إفـــراده ظنيـــه ... والحنفيـــة لهـــم قطعيـــه
وإن أتـــى العمـــوم في الأشـــخاص ... في الـــنص واردا بـــلا اختـــصاص
يـــستغرق الزمـــان والمكانـــا ... وكـــل حـــال أي حـــال كانـــا

ووالــــد المـــــصنف الإمـــام   لـــه بهـــذا المـــذهب ائتمـــام
وصـــيغ العمـــوم مـــنهن التـــي   مـــع الـــذي ومـــا لـــدى الأجلـــة
أيّ وهاتـــــــان للاســـــــتفهام   والـــشرط جـــا وتـــا بـــلا إيهـــام
وأيـــن حيثمـــا ومعهمـــا متـــى   فهـــذه عمـــت وثـــان عمتـــا
وللعمـــــوم ذي أتـــت حقيقـــه   وقيـــل للخـــصوص في الحقيقـــه
أوهـــي بـــين ذيـــن في اشـــتراك   والوقـــف جـــاء عـــن ذوي إدراك
والجمـــع إن عرفتـــه بـــاللام   صـــح عمومـــه عـــن الأعـــلام
كـــذاك مـــا عـــرف بالإضـــافة   فللعمـــــوم كلهـــم إضـــافة
مـــا لـــم يكـــن للعهـــد أوللجـــنس   ذو الـــلام أولا فـــالعموم منـــسي
وحيثمـــا المعهـــود كـــان محتمـــل   فـــلا عمـــوم عنـــد بعـــض مـــن كمـــل
وقـــد نفـــى عنـــه العمـــوم مطلقـــا   بعـــض ولكـــن ظـــل قولـــه لقـــى
وبـــالعموم المفـــرد المُحلـــى   بـــاللام مثـــل الجمـــع قـــد تحلـــى
والـــرازي قـــد نفـــى العمـــوم مطلقـــا   عنـــه وقـــال الجـــنس قـــد تألقـــا
فيـــه ولا يحـــدوه للعمـــوم   إلا قرينـــة إليـــه تـــومي
وغيـــر مـــا واحـــده بالتـــاء   لـــيس يعـــم عنـــدهم كالمـــاء
وابـــن الجـــويني مـــن الأعـــلام   قـــال بـــذا وحجـــة الإســـلام
وزاد هـــذا عـــدم التمييـــز   فوحـــدة كالرجـــل العزيـــز
وفي ســـياق النفـــي تـــاتي النكـــره   لهـــا عمـــوم كـــل حبـــر ذكـــره
وذلـــك العمـــوم وضـــعا يعـــرف   وقيـــل بـــل إلـــى اللـــزوم يـــصرف
والـــشيخ والـــد المـــصنف درج   علـــى الأخيـــر وخلافهـــم بـــرج

وحيثمـــا تبنـــى علـــى الفـــتح فـــنص ... وحيـــث لا مـــن جـــلَ منـــه تقتـــنص
وإن رفعـــــت فـــــالعموم ظـــــاهر ... منهـــا كمـــا في القـــوم قطـــب بـــاهر
واللفـــظ عرفـــا عممـــوا كـــالفحوى ... وذاك أيـــضا في المـــساوي يُحـــوى
وحرمـــــت علـــــيكم أمهـــــاتكم ... تحـــريم الاســـتمتاع مـــنهن يـــؤم
والعـــرف صـــارف عـــن الأعيـــان ... إلـــى الـــذي شـــوهد بالعيـــان
والحكـــم إن كـــان مرتبـــا علـــى ... وصـــف فـــذا الحكـــم عمومـــه عـــلا
عقـــلا كمثـــل أكـــرمنَّ العلمـــا ... إن لـــم تكـــن بالعهـــد ثـــم عالمـــا
ولـــم تكـــن ذا الـــلام للعمـــوم ... إذ وضـــعه إذا مـــن المعلـــوم
واللفـــظ إن دل علـــى المخالفـــه ... عممـــه بعـــض وبعـــض خالفـــه
وذا العمـــوم هاهنـــا عقلـــي ... ولـــيس لفظيـــا وذا جلـــي
في ذي العمـــوم صـــح الاســـتثناء ... فمالـــه لغيـــره انثنـــاء
لـــذاك قـــد قـــام رجـــال إلا ... زيـــدا بنـــصب خطـــأ أو قـــلا
وحيثمـــا نكـــر جمـــع ينتفـــي ... عمومـــه والـــبعض ذا لا يقتفـــي
وصـــححوا أن أقـــل الجمـــع ... ثلاثـــة لا اثنـــان عنـــد الجمـــع
والجمـــع عنـــدهم أتـــى مجـــازا ... لواحـــد فـــصح ذا وجـــازا
ومـــا لمـــدح ســـيق أو لـــضده ... دون معـــارض أتـــى مـــن نـــده
قيـــل يعـــم مطلقـــا وقيـــل لا ... والكـــل منهمـــا بـــدا معلـــلا
وعممـــوا لا يـــستوون الآيـــه ... إذ منعـــوا مـــن فاســـق ولايـــه
ولا أكلـــت عنـــدهم قـــد عمـــت ... وإن أكلـــت فيـــه خلـــف الأمـــة
والمقتـــضي أشـــياء لا يعـــم ... جيمعهـــا وعكـــس ذا يـــؤم

وعطف ما خص على ما عما … لم يفهموا منه عموما ثما
ونحو كان المصطفى في السفر … يجمع عموم عند بعض النفر
والفعل دون كان كان سامى … في كونه يستوعب الأقساما
من ذاك صلى داخل الكعبة قد … رواه مسلم فليس ينتقد
وشهروا نفي العمومين فلا … يعم هذا الفرض والتنفلا
وشبهوا الأول بالأخير … في جمعي التقديم والتأخير
أما عمومه قياسا فاستقر … وبعضهم خلافه هناك قر
واجعل مثاله بلا إنكار … حرمت المدام للإسكار
فقيل عم اللفظ كل مسكر … وقيل بالقياس عند المنكر
واعلم بأن ترك الاستفصال … إلى عموم القول ذو إيصال
واجعل حديث المصطفى خذ أربعا … من عشر نسوة لذاك مربعا
ونحو أيها النبيء يقصر … عليه دون من له قد نصروا
وأيها الناس الرسول يشمل … من بعد قل والبعض ذاك أهملوا
فاشترط الخلومنها ولدى … بعض تعمه بإطلاق بدا
وأيها الناس تعم الكافرا … والعبد والحاضر والمسافرا
أما عمومها لمن سيوجد … فنفيه صححه من أنجدوا
ومن إذا أتت لشرط عمت … كل النسا من حرة وأمة
وقيل بل تختص بالرجال … فليس كالرجال في المجال
وليس يدخل النسا في الجمع … مذكرا أو سالما لجمع
وصححوا أن خطاب الواحد … لا يتعداه وكم من جاحد

وقيل إن ذا يعم عاده ... فهو على الكل له إعاده

ولفظ يا أهل الكتاب اختصا ... بهم وليس لسواهم نصا

إن جاء في الحديث والقرءان ... وكم بذين عُل من ظمآن

وكل من خاطب في الخطاب ... دخوله ليس بمستطاب

والنووي ذاك ما ارتضاه ... وقوله الخلاف مقتضاه

فأمره بالشيء فيه داخل ... كخل أهل البخل وهو باخل

والخلف في الأمر وأما الخبر ... ففيه داخل على ما اعتبروا

وخذ من أموالهم الخلاف ... فيها أضاءت سبله الأسلاف

فالجل قال تقتضي الإخراجا ... من كل نوع فالعموم راجا

وقيل يكفي واحد الأنواع ... كلاهما قول لحبر واع

والآمدي ها هنا توقفا ... ومن قفا مذهبه فقد قفا

***

إتحاف العالم النوراني

بألفية درر البيان

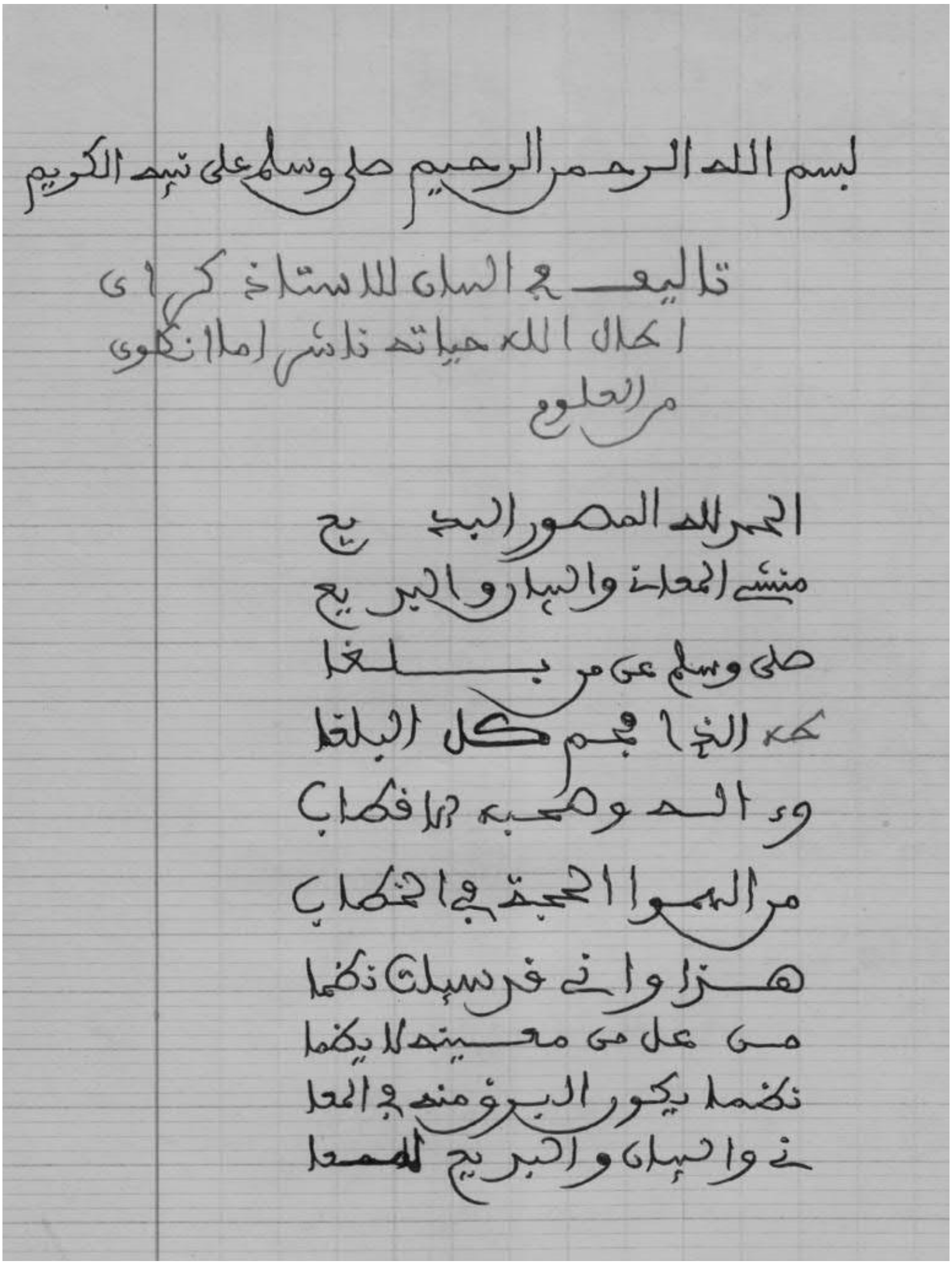
للعلامة/ كراي بن محمد باب بن محمد بن
أحمد يوره الأبهمي العاقلي ت 1420 هـ

مُرَاجَعَة وَتَصْحِيحُ طَالِبُ الْعِلْمِ

جمعة بن عبد الله الكعبي

مكتب وزير الأوقاف
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
دولة قطر

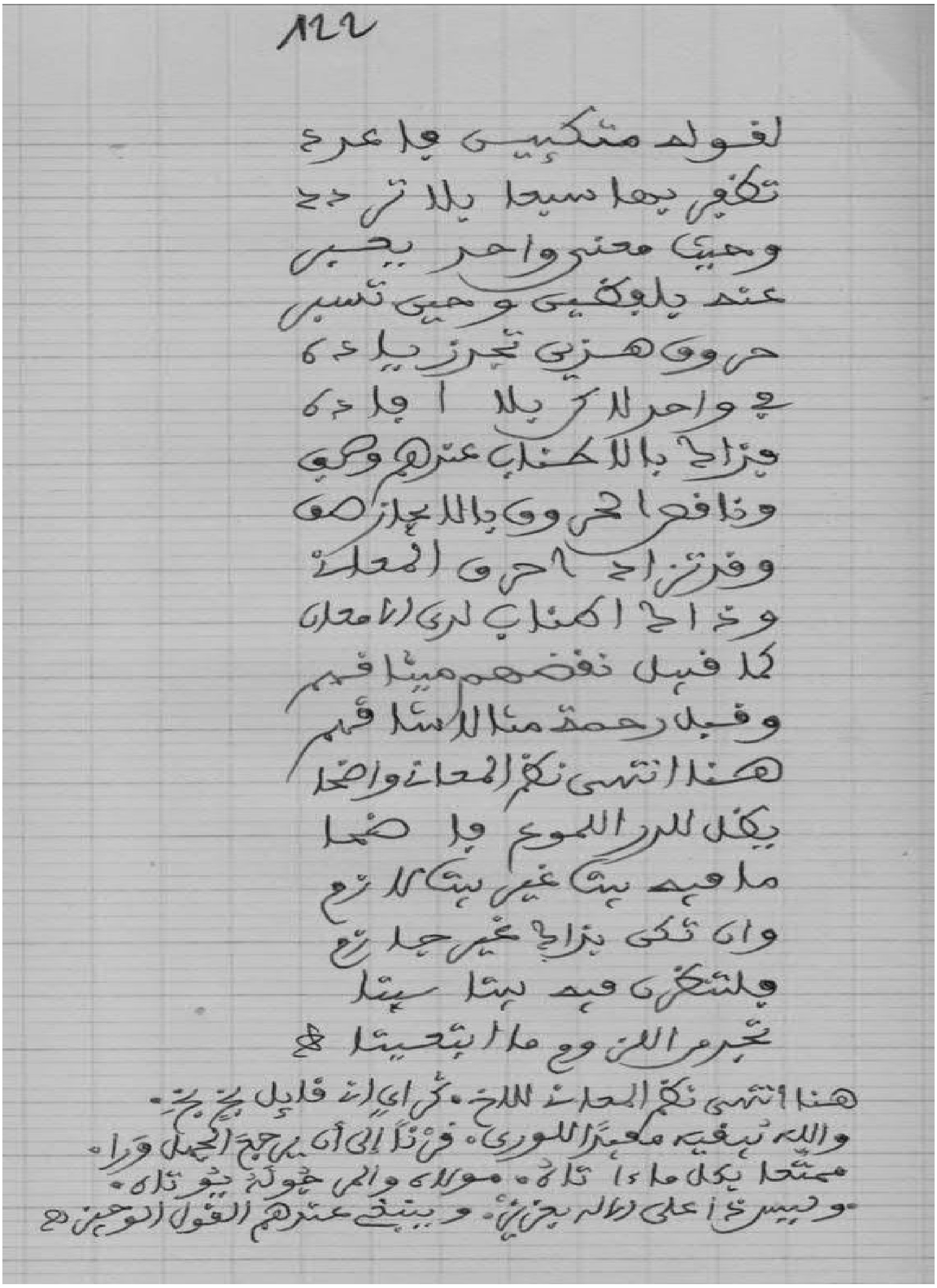
الورقة الأولى من المخطوط


بسم الله الرحمن الرحيم صلى وسلم على نبيه الكريم

تأليف في البيان للأستاذ كراي
أطال الله حياته ناشر أملانكوى
من العلوم

الحمد لله المصور البديع
منشئ المعاني والبيان والبديع
صلى وسلم على من بلغا
أحمد الذي أفحم كل البلغا
وءاله وصحبه ذا الفصاب
من السمو الحميد في الخطاب
هذا وإني فرسلت نظما
مبن على من معينه لا يكظما
نظما يكون البرؤ منه في المعا
ني والبيان والبديع المصعا

الورقة الأخيرة من المخطوط



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على نبيه الكريم

مقدمة

للعلماء في بلاد شنقيط اهتمام منقطع النظير بالبلاغة وعلومها، تأليفا ونظما وشرحا.

فمن المؤلفين فيها العلامة المفسر الشيخ محمد اليدالي المتوفى **1166**هـ فقد ألف فيها كتابا سماه: تقريب المعاني في البيان والبديع والمعاني.

وكذلك العلامة المختار بن بونَ الجكني في نظمه تبصرة الأذهان، وشرحها له أيضا.

وكذلك العلامة سيدي عبد الله بن الحاج ابراهيم في نور الأقاح وشرحه فيض الفتاح له أيضا. والعلامة محمد الامين بن أحمد زيدان. والعلامة محمدسالم ابن ألمّا اليدالي.

ومن الناظمين فيها العلامة سيدي عبد الله بن محم بن القاضي المشهور بابن رازكه.

والعلامة محنض بابه بن اعبيد الديماني. ومحمد بن أنبوي المسلمي، ألف فيها ألفية، وغيرهم.

وسار على إثرهم العلامة كراي بن محمدبابَ، حيث ألف ألفية جميلة في البيان، ضمنها فصولا كثيرة، أبدع فيها غاية الإبداع.

واعتمدنا في تصحيحها على نسخ معتمدة، وحاولنا جاهدين أن تكون أقرب إلى الحالة التي تركها بها المؤلف رحمه الله وغفر له وأسكنه فسيح جناته، آمين. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

بقلم:

جمعه بن عبد الله الكعبي

***

النظم

الحمد لله المصور البديع ... منشي المعاني والبيان والبديع

صلى وسلم عن من بلغا ... طه الذي أفحم كل البلغا

وءاله وصحبه الأقطاب ... من أُلهموا الحجة في الخطاب

هذا وإني قد سئِلت نظما ... من علَّ من معينه لا يظما

نظما يكون البرق منه في المعا ... ني والبيان والبديع لمعا

فاستبعد المطلوب مني حالي ... وظنه في حيِّز المحال

لأنني بالجهل ذو اتصاف ... ولم يكن فهمي بفهم صاف

وعلم هذا الفن في اندراس ... فحقله ما فيه من غِراس

وما قرأته على الأشياخ ... ولم أنخ بذلك المناخ

لكنني فكرت في التسخير ... وفي عطاء ربنا الكثير

وأنه مبسوطة يداه ... قد عم كل حادث جداه

فقمت في امتثال ما قد قالوا ... وعند ذاك خفت الأثقال

والله أستعين في إتمامه ... حتى يفوح المسك من ختامه

ما فيه من عجب يرى ولا ريا ... بل هو خالص لرب الكبريا

ونفعه يعم كل سامع ... حتى يكون مثل غيث هامع

سميته بدرر البيان ... على المعاني وعلى البيان

ما يوصف بالفصاحة والبلاغة

وبالفـــــصاحة صـــــف المركبـــا ومفـــردا وصـــف بهـــا مـــن ركبـــا
واجعـــل بلاغـــة لغيـــر المفـــرد وصـــفا بعكـــس المفـــرد المجـــرد
ومثلهـــــا في ذلـــــك البراعـــــه علـــى الـــذي قـــد خـــط باليراعـــه

فصاحة المفرد

فـــصاحة المفـــرد مـــع شـــروطها تـــــاتيكم تختـــــال في مروطهـــــا
مـــن ذاك أن لا تنفـــر الحـــروف فـــذاك شـــرط بيـــنهم معـــروف
مثالــــه مستــــشزرات للعــــلا بـــذاك مثلتـــه أربـــاب العـــلا
كـــذاك مـــن شـــروطه المرويـــه وفاقــــه القواعــــد النحويــــه
فـــإن يخالفهـــا بـــدا ذا خلـــل كالحمـــد لله العلـــي الأجـــلال
وكـــون معنـــاه جليـــا خرجـــا لا فاحمـــا ومرســـنا مـــسرجا
وقيـــل كـــون الـــسمع لا يأبـــاه وذا أبـــاه مـــن لـــه انتبـــاه
مثـــل الجرشـــا في مقـــال الـــشاعر أعنـــي أبـــا الطيـــب ذا المـــشاعر

فصاحة الكلام

وحـــدهم فـــصاحة الكـــلام كمـــا روى الأعـــلام عـــن أعـــلام
أن لا يخـــالف القـــوانين التـــي أثبتهـــا بـــالنحو أهـــل الملـــة
فبالفـــصاحة جفـــوني الأخـــل لاء برفعـــك الاخـــلاء مخـــل

وحيـــث تبـــدو الكلمـــات فيهـــا   تنـــافر فـــذاك مـــا ينفيهـــا
وللتنــــافر لــــــديهم ســــبر   بلـــيس قـــرب قبـــر حـــرب قبـــر
كـــذا خلـــوه مـــن التعقيـــد   في اللفـــظ والمعنـــى مـــن الأكيـــد
ومثــــل الأول بيــــت راس   أولـــه مـــا مثلـــه في النـــاس
أمـــا جمـــود العـــين في انـــسكابها   فـــشاهد الثـــاني لـــدى أربابهـــا
قيــــل وإن لا يكثــــر المكــــرر   ولا الإضـــافات كمـــا قـــد قـــرروا
لكـــنهم قـــد حكمـــوا بـــالنقض   عليـــه فـــالنقض عليـــه يقـــضي
ويــــشهد القــــرآن والأخبــــار   لــــضعفه فمــــا لــــه اعتبــــار
فـــذكر رحمـــت عليـــه قـــاض   فلـــم يـــزل ذا القـــول في انتقـــاض
وقـــول مـــن لـــم يـــر مثلـــه أديـــم   إن الكـــريم ابـــن الكـــريم بـــن الكـــريم

فصاحة المتكلم

وحـــــدها في ذي الكـــــلام ملكـــــه   ملَّكـــــه الله بهـــــا مـــــا ملَّكـــــه
مـــن قـــدرة علـــى الكـــلام البـــارع   والمثـــل الأعلـــى كـــلام الـــشارع

بلاغة الكلام

وعرَّفـــــوا بلاغـــــة الكـــــلام   بطبقـــــه لمقتـــــضى المقـــــام
بعـــد مراعـــاة الفـــصاحة التـــي   قـــدم حـــدها عـــن الأجلـــة
ومقتـــضى المقـــام ذو اخـــتلاف   جـــدا فمـــا يعـــد بـــالآلاف
فمقتــــضى التعريــــف للتنكيــــر   مبــــاين ومخبــــر النكيــــر

مبـــاين مخبـــر مـــن لـــم ينظـــر　　والوصـــل غيـــر الفـــصل فلتفكـــر
وقـــس علـــى ذا المتقـــابلين　　وحـــرر التمييـــز بـــين ذيـــن
فلـــم يكـــن خطابنـــا للعاقـــل　　مثـــل إيـــاس كخطـــاب باقـــل
فرعْينـــا لهـــذه الأحـــوال　　عنـــد كلامنـــا علـــى التـــوالي
مـــع الفـــصاحة هـــو البلاغـــه　　فليطـــرح المـــصغى بـــذا بلاغـــه
طرفهـــا الأعلـــى الكـــلام المعجـــز　　ومـــا دنـــا بـــه لـــذاك منجـــز
والأســـفل الـــذي إذا عنـــه انحـــدر　　كـــان كـــصوت مـــن بهيمـــة صـــدر
وبـــين هـــذين مـــن المراتـــب　　جـــم لكـــل قائـــل وكاتـــب
ومرجـــع البلاغـــة المستحـــسنه　　هجراننـــا لمـــا يـــشين الألـــسنه
مـــن خطـــإ في اللفـــظ أو في المعنـــى　　فمـــا يـــرى الناقـــد ثـــم طعنـــا
ويعـــرف الفـــصيح مـــن ســـواه　　علـــى الـــذي رواه مـــن رواه
بالـــصرف واللغـــى وعلـــم النحـــو　　فـــذي الثلاثـــة لـــذاك تحـــوي
ومـــا مـــن التعقيـــد لفظـــا يـــدرك　　بالـــسمع إذ فـــمٌ بـــه يحـــرك
ومـــا بـــه المعنـــى يـــؤدى عاريـــا　　مـــن خلـــل علـــم المعـــاني واريـــا
والميـــز للتعقيـــد في المعـــاني　　مـــن غيـــره يـــدرى مـــن البيـــان
ومـــا بـــه يـــزداد حـــسن ذيـــن　　فهـــو بـــديع جـــاء كـــاللجين
حـــسن البلاغـــة بـــه تكمـــلا　　نـــورا علـــى نـــور لمـــن تـــأملا

علم المعاني

علم المعاني هو علم أظهرا ... أحوال لفظ عربي بهرا
من حيث ما يطابق الأحوالا ... أو لا فجده هنا توالى
أبوابه لديهم ثمانيه ... أحوال الاسناد وتأتي دانيه
ومسند له كذاك المسند ... تعلقات الفعل ما تُفَنَّد
والقصر والإنشاء ثم الفصل ... والوصل ما لذين إلا فصل
كذلك الإطناب والإيجاز ... وظاهر في كلها الإعجاز

مسألة

ما احتمل الصدق وضده خبر ... والغير إنشاء كهل أصاخ بر
فالصدق أن يطابق الكلام ... وقوعه كما روى الأعلام
ولو أتى مخالف اعتقاد ... وما لذا الحد من انتقاد
وما أتى مخالفا للواقع ... مين فما لخرقه من راقع
ولو أتى للاعتقاد طبقا ... فواقع هنا يحوز السبقا
أما لدى الجاحظ فالصدق انعقد ... لواقع موافق للمعتقد
وعكسه لديه هو الكذب ... هذا الذي هذبه المهذب
وغير ذاك عنده لا يتصف ... بكذب ولا بصدق إن وصف
وافقه في الأولين الراغب ... والآخر الراغب عنه راغب
فما يخالف لديه مين ... من ذلك الجانب وهو شين

و مــــا يوافـــق لديـــه اتـــصفا بالــصدق والراغــب فيهــا أنــصفا
فــالله حــق أن يقلهــا الكــافر مكــذبا فالــصدق فيهــا ســافر
مــن جانـب الوقــوع والمــين اسـتقر في جانــب اعتقــاد ذاك المحتقــر
وقيــل حيــث طــابق اعتقــادا فالــصدق فيــه انعقــد انعقــادا
وإن يخالفــه فكــاذب ولــو وقــع هكــذا حكــاه مــن علــوا

مسألة أخرى

فائـــدة الأخبـــار إذ تعلـــم إخبــارك المــرء بمــا لا يعلــم
وإن يكـــن يعلمـــه فـــلازم فائـــدة الأخبـــار هـــو الـــلازم
وتـــارة يخـــاطبون مـــن أقـــر خطــاب منكــر علــى الــذي اســتقر
إن ظهــرت لــوائح الإنكــار عليــه بالعــشي والإبكــار
كقولنــا هــذا أبــوك الكامــل لمــن رأينــا جــاهلا يعامــل
بكــل فعــل ســيء أبــاه فكونــه أبــاه مــا يأبــاه
لكــنَّ فعلــه أبــى الأبــوَّهْ بــل هــو منهــا ســاقط في هُــوَّه

فصل

وكــن علــى الحاجــة في الكــلام مقتــصرا تبعــدْ عــن المــلام
أكــد لمنكــر وغيــر الخــالي ذهنــا تجــئْ بــالقول ذا انتخــال
وفي المؤكــدات لا تفكــر لكــل خــالي الــذهن غيــر منكــر
فــإن يكــن إنكــاره ضــعيفا فاستحــسنوا مؤكــدا خفيفــا

وإن يكـــن إنكـــاره شـــديدا   فـــأوجبوا مؤكـــدا عديـــدا
ســـم أولا بالابتـــدائي وســـم   بـــالطلبي ثانيـــا مهمـــا تـــسم
وعـــرف الثالـــث بالإنكـــار   ولا تكـــن للحـــق ذا إنكـــار
وذا علـــى الـــذي حكـــاه الأولـــون   مثالـــه إنـــا إلـــيكم مرســـلون
وذاك هـــو المقتـــضي للظـــاهر   وربمـــا جـــيء بخلـــف بـــاهر
فيجعـــل العـــادي مـــن الإنكـــار   كمثـــل شـــخص منـــه غيـــر عـــار
فـــإن أشـــار قائـــل إلـــى الخبـــر   ومـــا درى المـــصغي حقيقـــة الخبـــر
حتـــى بـــدا في الحكـــم ذا ترديـــد   فـــذاك مـــن مواضـــع التأكيـــد
وذاك في صـــلِّ علـــيهم اســـتكن   حتـــى أتـــت إن صـــلاتك ســـكن
ويجعـــل المقـــر مثـــل الجاحـــد   حتـــى تراهمـــا كـــشيء واحـــد
إن كـــان غيـــر عامـــل بمقتـــضى   معلومـــه وســـيفَ فـــسقه انتـــضى
كقولنـــا لمـــن بـــذي الفـــسق التحـــق   يـــا أيهـــا المـــسلم إن المـــوت حـــق
ومنكـــر لاحـــت لـــه الـــشواهد   لكنـــه فيمـــا يلـــوح زاهـــد
يجعـــل كـــالمعترف اتكـــالا   علـــى الـــشواهد وع المثـــالا
كقولنـــا للكـــافر الإســـلام حـــق   بـــدون تأكيـــد هنـــاك يـــستحق
وأكـــد الإثبـــات لام الابتـــدا   وإن نحـــو إن ذا لفـــي اهتـــدا
والقـــسم المؤكـــد الكبيـــر   وغيـــر ذا ممـــا روى الخبيـــر
والنفـــي كالإثبـــات في التأكيـــد   وعـــدم التأكيـــد بالتأييـــد
أكـــده بالبـــاء وأكـــد بالقـــسم   وذا مثالـــه علـــى مـــا يرتـــسم
والله مـــا الفاســـق بـــالأمين   مؤكـــدا بالبـــاء واليمـــين

الحقيقة والمجاز

هــــذا وإنـــــه مـــــن الإســـــناد حقيقـــــة عقليـــــة للنــــــادي
وحـــــدها عنـــــد ذوي البيــــان بنيتـــــه اســـــتمع إلـــــى بيــــاني
إســــنادك الفعــــل وشــــبهه لمـــا هــــو لـــــه عنـــــدك حــــد ســــلما
كـــأن يقـــول المـــسلم الـــذي ســـما الله خــــالق التــــراب والـــــسما
علـــى اعتقـــاد قائـــل مرادهـــا ومـــا علـــى الوقـــوع تبنـــى دارهـــا
لـــذاك أنبـــت الربيـــع الـــبقلا أتـــى حقيقـــة لـــديهم تقلـــى
إن قالهـــا المكـــذب الكفـــور فنـــاره مـــن أجلهـــا تفـــور
وإن تـــرد حـــد المجـــاز العقـــلِ فهـــو كمـــا في النقـــل عـــن ذي النقـــل
إســـنادك الفعـــل وشـــبهه لمـــا لـــيس لـــه عنـــدك حـــد علمـــا
وكونـــه ملابـــسا لأصـــله ممـــا أتـــى مقـــدرا في فـــصله
يلابـــس الفاعـــل والمفعـــولا وغيـــر ذا ممـــا أتـــى منقـــولا
وذاك في الزمـــان والمكـــان والـــسبب المـــصدر ذو إمكـــان
فـــالنهر جـــار في المكـــان جـــار واليـــل ســـار في الزمـــان ســـار
وقـــد بنيـــت المـــسجد المحببـــا أي كنـــت في ذاك البنـــاء ســـببا
وجـــد جـــدهم بمعنـــى جـــدوا مثـــال مـــصدر بـــه اســـتجدوا
ويجعـــل المفعـــول مثـــل الفاعـــل وذاك في الفخـــار عنـــد الجاعـــل
كعيـــشة راضـــية لأنهـــا تُرضـــى ولا ترضـــى فعظـــم شـــأنها
وعكـــس ذا المثـــال ســـيل مفعَـــم فالـــسيل مفعِـــم ولـــيس يُفعَـــم

إسـناده لفاعـل حقيقـة وغيـره المجـاز في الحقيقـه
وقـد يكـون طرفـا الإسـناد حقيقتـين نحـو جـاء النـادي
كمـا يكونـان مجـازين وقـد يختلفـان والمثـال قـد وقـد
فـالأرض أحياهـا شـباب الـدهر مثـال أول لغيـر الـدهري
وكـون مـسند لـه مجـازا ومـسند حقيقيـة قـد جـازا
كأنبـت الأرض شـباب العـصر وعكـسه المبـدي تمـام الحـصر
تقـول أحيـى الأرض رب العـرش حتـى بـدا نباتهـا كـالفرش
وللمجـاز أوجبـوا القرينـه لأنهـا في فهمـه معينـه
كـأن تحيـل عـادةٌ أو عقـل أو شـرعنا حقيقـة فالنقـل
عنهـا إذا إلـى المجـاز لازم وذاك حكـم بالـصواب جـازم
فمـا يحيـل العقـل دون مريـة قـد مثلـوه بـسؤال القريـة
إذ هـي لا تـسمعه بحـال وردهـا لـه مـن المحـال
وهـزم الأميـر ذاك الجنـدا تحيلـه العـادة عنـد الأنـدا
فتمنـع العـادة أن لا يـردى ومـا يهـزم الجـيش الكبيـر فـردا
ومـا يحيـل الـشرع مثـل مـا اشـتبه في الـذكر والحـديث فـانظر رتبـه
واصـرفه عـن ظـاهره إجماعـا واقطـع عـن الممتنـع الإطماعـا
ويكثـر المجـاز في القـرآن وفي حـديث المـصطفى العـدناني
ويـدخل الإنـشاء كالإخبـار ودونـك التمثيـل عـن إخبـار
في قـول فرعـون ابـن لـي صـرحا فـذا لـصحة الإنـشا مثـال نفـذا
وفهـم أصـله يـرى يـسيرا طـورا وتـارة يـرى عـسيرا

فربحـــت تجـــارة معنـــاه ربـــح أهلهـــا وذا أدنـــاه
وذو الخفـــا مثالـــه ســـرتنا رؤيـــة زيـــد حيـــث قابلتنـــا
أي ســـرنا الـــرحمن عنـــد رؤيتـــه فميـــز المجـــاز مـــن حقيقتـــه

نكت حذف المسند إليه

وحـــذف مـــسند إليـــه قـــد بـــدا لنكـــت تحريرهـــا تأبـــدا
منهـــا اجتنـــاب عبـــث إذا اشـــتهر كقولنـــا الهـــلال عنـــدما ظهـــر
كـــذاك الاختبـــار ذهـــن الـــسامع هـــل لامـــع أم هـــو غيـــر لامـــع
أو لـــم يـــك المـــسند ذا انتمـــاء إلا لـــه كخـــالق الـــسماء
وللقرينـــة كلفـــظ مـــا هيـــه إذ حـــذفوه قبـــل نـــارٌ حاميـــه
ولانتهـــاز فرصـــة يـــزال كـــأن يقـــول صـــائد غـــزال
كـــذا إذا صـــين عـــن اللـــسان فحذفـــه ثـــم مـــن الإحـــسان
نحـــو نجـــوم قـــد أضـــيفت للـــسما إن غـــاب كوكـــب بـــدا ثـــان ســـما
وإن يكـــن ممـــا تـــصان الألـــسن عنـــه فـــذكره هنـــا لا يحـــسن
واجعـــل مثالـــه إذا مـــا أشـــكلا قـــوم إذا مـــا أكلـــوا أخفـــوا كـــلا -- مهـــم
واحذفـــه عنـــدما تريـــد الجحـــدا كـــسارق عـــاص مثـــال يحـــدى
وكونـــه ســـمع في الأمثـــال بالحـــذف واســـتمع إلـــى المثـــال
كرميـــة مـــن غيـــر رام والـــزم شنـــشنة أعرفهـــا مـــن أخـــزم
حتـــى تحقـــق لـــك المثـــالا وبعـــد ذا لا تقربنهـــا لا لا

نكت ذكر المسند إليه

وذكـــــره للأصـــــل والعـــــدول عـــــن ذاك لا تفعلـــــه العـــــدول
إلا لنكتـــــت كمـــــا تقـــــدما وكـــــل ذاك حررتـــــه القـــــدما
فالـــــذكر مـــــن نكتـــــه التعظـــــيم ومثلـــــه في ذلـــــك التفخـــــيم
نحـــــو أميـــــر المـــــؤمنين حاضـــــر فالوجـــــه مـــــن هـــــذا المثـــــال ناضـــــر
وللتبـــــرك مثـــــال انتـــــشر نحـــــو رســـــول الله أفـــــضل البـــــشر
أمـــــا الحبيـــــب حاضـــــر فهـــــذا ومثلـــــه يمثـــــل اســـــتلذاذا
زيـــــادة التقريـــــر ذي عنـــــدهم قـــــد مثلتهـــــا وأولئـــــك هـــــمُ
وللإهانـــــة تقـــــول الـــــسارق قـــــد جـــــاء فالحـــــد عليـــــه بـــــارق
وحيثمـــــا بـــــسط الكـــــلام يطلـــــب وبـــــسمات البـــــشر منـــــه تجلـــــب
فـــــات بمـــــسند لـــــه ملموســـــا ومـــــثلن لـــــه بقـــــول موســـــى
هـــــي عـــــصاي أتوكـــــأ عليـــــ هـــــا وأهـــــش اقـــــرأ جميعهـــــا علـــــي
ولغبـــــاوة المخاطبينـــــا وإن تـــــرد مثالهـــــا المبينـــــا
فقـــــل لـــــشخص عابـــــد الأصـــــنام الاصـــــنام مـــــن مهالـــــك الأنـــــام

نكت كونه ضميرا

وكـــــون مـــــسند لـــــه ضـــــميرا لنكـــــت نبـــــه لهـــــا الـــــضميرا
كـــــأن يكـــــون مـــــسندا لنفـــــسه مثـــــل أنـــــا زدت الفتـــــى في درســـــه
وإن يكـــــن مخاطبـــــا فليـــــسند لـــــه كأنـــــت البـــــر لـــــم تفنـــــد

ويثبــــت العمـــــوم للأفــــراد خطـــاب فـــرد حـــسب المـــراد
كقولـــــه ســـبحانه ولـــو تـــرى إذ وقفــوا فهــي مثــال مــا افتــرى
وبـــضمير غائـــب يـــوتى لـــه إن كـــان غائبـــا وخـــذ مثالـــه
قـــال هـــو البحـــر إلـــى تمـــام آخـــر بيتـــه أبـــو تمـــام

نكت كون المسند إليه علما

مـــن طـــرق التعريـــف كونـــه علـــم ومـــن معانيـــه التـــي تجلـــو الظلـــم
إحـــضاره بالـــذهن مـــن كـــل أحـــد كقـــول تـــال قـــل هـــو الله أحـــد
وكونــــــه كنايـــــة لمعنـــــى بـــذلك المعنـــى المـــسمى يعنـــى
مثــــال ذاك قولنـــا أبـــو لهـــب رمـــزا إلـــى اســـتحقاقه ذات اللهـــب
وللتبـــــرك مثــــال هائـــــل نقـــول فيـــه الله هـــو القائـــل
وكونـــــه لرفعـــــة مـــــستعمل وضـــدها مـــن الـــذي لا يهمـــل
مثـــال رفعـــة أبـــو المعـــالي كـــذا إمـــام الحـــرمين العـــالي
وكـــل محمـــود مـــن الأعـــلام يـــدخل فيـــه رافـــع الأعـــلام
وحيثمـــا مثلـــت للإهانـــه فقـــل أبـــو جهـــل أتـــى المهانـــه
وذكـــره للـــذة مـــا لـــوف مثالـــه للـــشعرا معـــروف
وهـــاك هـــذا البيـــت مـــن فـــاخره لـــيلايَ مـــنكن إلـــى آخـــره

نكت كونه موصولا

يكـــون مـــسند لـــه موصـــولا ... لنكـــت فاطلـــب لهـــا الوصـــولا
عظـــم وفخـــم والمثـــال عنـــدهم ... غـــشيهم في الـــيم مـــا غـــشيهم
وتـــارة يجـــيء للتقريـــر ... ودونـــك التمثيـــل بـــالتحرير
لفـــظ التـــي في ســـورة الـــصديق ... بعـــد وراودتـــه عـــن تحقيـــق
إذ كونـــه في بيتهـــا داع إلـــى ... طاعتهـــا فلـــم يطـــع إذ ســـئلا
وجهـــل ســـامع لمـــا ســـوى الـــصله ... فهـــي لمـــسند إليـــه موصـــله
نحـــو الـــذي كـــان معـــي بـــالأمس ... فتـــى طباعـــه طبـــاع الخمـــس
ومنـــه تنبيـــه المخاطـــب علـــى ... أخطائـــه مثالـــه الـــذي عـــلا
إن الـــذين في رضـــاهم يـــسرع ... يـــشفي الغليـــل مـــنهم أن تـــصرعوا
وكَـنِّ بالموصـــول عمـــا اســـتهجنوا ... لأنـــه عنـــه اللـــسان يـــسجن
نحـــو ومـــا مـــن الـــسبلين خـــرج ... بعـــد الوضـــوء في النـــواقض انـــدرج
وذكرنـــا وجـــه بنـــاء الخبـــر ... مـــن نكـــت الموصـــول في المعتبـــر
كمثـــل إدخـــال الـــذين اســـتكبروا ... جهنمـــا إذ عنـــدما تكبـــروا
كـــانوا إلـــى الجحـــيم صـــائرينا ... مخلـــدين فيـــه صـــاغرينا
والمبتـــدا القاضـــي برفعـــة الخبـــر ... يجعـــل موصـــولا لـــدى مـــن قـــد غبـــر
مثالـــه بيـــت يـــسير الحفـــظ ... وهاكـــه محرفـــا في اللفـــظ
إن الـــذي ســـمك هـــذه الـــسما ... بنـــى لنـــا بيتـــا رفيعـــا فـــسما
فـــذكره لـــسامك الـــسماء ... لرفـــع ذاك البيـــت ذو إيمـــاء

وجاء للتحقير والإجلال موصولنا ولتصخ للمثال
نحو الذي جاءك بالإكرام حر لأنه من الكرام
كذا الذي يسرق تقطع اليد منه فذا مثاله المؤيد

نكت التعريف باسم الإشارة

وللإشارة معان تحوي ـها هاك منها غير ما في النحو
إشارة البعيد للتعظيم تاتي كقول ربنا العظيم
صدر الكتاب ذلك الكتاب لا ريب فيه هلك المرتاب
ولغباوة المخاطب تجي والباب للتمثيل غير مرتجي
مثل بقول الشاعر الفرزدق مفتخرا بأصله تصدق
أُلاك آباءي مهاجيا جر يرا وكلاهما على النحو جري
والمستحق صفة بها علا كقول ربنا أولئك على
هدى يُعرف بذي الإشارة وكم له في ذاك من بشارة
وبإشارة القريب عظم ومَثِّلن بذاك إن تعظم
بإن ذا القرآن يهدي للتي فهو مثالها لدى الأجلة
ويلحق التحقيرَ منها بارق كقولنا في سارق ذا سارق
إحضار مبتد بذهن السامع بها أتى في قول قُحٍّ لامع
هذا الذي تعرفه البطحاء فامتلأت من نوره الأنحاء
وذا أبو الصقر وقس على ذا أمثاله التي أتت أفذاذا
كذاك ما جهل منه الفارق كقولنا في طارق ذا طارق

نكت التعريف بأل

تعريفـــــه بـــــأَلْ لـــــه معـــــان | يفهمهـــا مـــن كـــان ذا إمعـــان
تدخلـــــه عهديـــــة بالـــــذكر | وإن تـــرد مثالهـــا في الـــذكر
فبالزجاجـــــة وبالمـــــصباح | مثـــل تلـــح كفلـــق الـــصباح
وللقرينـــــة مثـــــالا ذكـــروا | في شـــأن مـــريم ولـــيس الـــذكَر
لأن ذا التحريـــــر للـــــذكور | ولـــيس للإنـــاث بالمـــذكور
وقـــد أتـــت للجـــنس مثـــل النكـــره | وءايـــة الليـــل بـــه مُـــذكره
لـــذاك صـــح وصـــفها بالجمـــل | ولـــيس في تعريفهـــا مـــن أمـــل
كقـــول ذاك الـــشاعر القـــديم | عنـــد مـــروره علـــى اللئـــيم
واســـتغرقت حقيقـــة وعرفـــا | وإن تـــرد مثـــال ذيـــن صـــرفا
فاقبـــل مـــن المستـــشهد استـــشهاده | بعـــالم الغيـــب مـــع الـــشهاده
وشـــاهد العـــرف لمـــن تأملـــه | دعـــا الأميـــرُ للبنـــاء العملـــه
أمـــا التـــي تبـــين الحقيقـــه | فبيتهـــا الـــذي بـــه حقيقـــه
الخـــل كالمـــاء كـــذاك الـــذكَر | خيـــر مـــن المـــرأة ممـــا يُـــذكر
ومفـــرد لـــم يـــك بـــالمعيَّنِ | إتيانهـــا لـــه مـــن المبـــين
كـــابتع مـــن الـــسوق ولـــيس الـــسوق | معينـــا تمثيلهـــا يـــسوق

نكت الإضافة

أضـــف لمـــسند لـــه والنكـــت   عنهـا معـالم الهـدى مـا سـكتوا
تــاتي لتعظــيم كنجــل المــصطفى   جــاء وذاك النــور منــه مــا طفــا
وتُفهــم التحقيــر عنــد الــدار   كعبــد حجــام أتــى للــدار
ككونــه بــدونها لا يعــرف   كنجــل ســعد ولــسعد شــرف
وإن تــرد مثــال الاختــصار   فــاذكر مقــال المفلــق الأنــصاري
أولاد جفنــة وقــول جعفــر   هــواي في الركــب اليمــاني تظفــر
وللترفــق أتــت كقولكــا   خلُّــك بالبــاب أتــى لوصــلكا
وكونهــا لألطــف المجــاز   ككوكــب الخرقــا مــن المُجــاز
تعميمــه بــاد لــدى الأريــب   ورفــضهم لــه مــن الغريــب
فإنهــا كــأل في الاســتغراق   وكــم للاســتغراق مــن إشــراق
كقــول واعــظ الــورى لا تلهكــم   أمــوالكم كــلا ولا أولادكــم
هــذا وغيــر المتــضايفين   يجيئــه تعظيمــه مــن ذيــن
نحــو أمير المــومنين زارنــا   يومــا فعــم كــل خيــر دارنــا

نكت كونه نكرة

ونكـــت التنكيـــر إن أصـــغيتا لهـــا فحـــز مـــنهن مـــا ابتغيتـــا
نكـــر لوحـــدة ولا تبـــالي وكـــن علـــى المثـــال ذا إقبـــال
نحـــو وجـــاء رجـــل مـــن أقـــصى مثالهـــا بنحـــو ذا يستقـــصى
وقـــد أتـــت للنـــوع في الـــتلاوه نحـــو علـــى أبـــصارهم غـــشاوه
وكثـــرن بهـــا علـــى مـــا قـــبلا كقولنـــا إن لزيـــد إبـــلا
وضـــدها مهمـــا تـــرد مثالـــه فـــاقرأ ورضـــوان مـــن الله لـــه
تعظـــيم غيـــر مبتـــدا للعُـــرْب أتـــى بهـــا كفـــاذنوا بحـــرب
وكونهـــا لـــضد ذاك عنـــا كمثـــل أن نظـــن إلا ظنـــا
للنـــوع والإفـــراد ذو ايمـــاء فاعلـــة مـــن دب مـــع مـــن مـــاء
لكثـــرة ورفعـــة يـــا ســـامع قـــد كـــذبت رســـل مثـــال لامـــع
وحقـــروا أيـــضا بهـــا وعظمـــوا وكـــم لـــذين مـــن مثـــال يـــنظم
فـــات ببيـــت الحـــاجبين شـــاهدا كـــيلا تكـــون في المثـــال زاهـــدا
وبعـــد نفـــي فهـــي للعمـــوم وذاك بـــاد لـــذوي الفهـــوم
نقـــول لا إلـــه إلا الله فمـــا لنـــا مـــن مالـــك ســـواه
وللتجاهـــل وللإيهـــام قـــد وردت عنـــد ذوي الأفهـــام
كـــلا تـــشاور حيوانـــا صـــورته صـــورة إنـــسان فمـــا مـــشورته
إن قلـــت ذا وكنـــت تعـــرف اسـمهُ والحـــال إنـــك كتمـــت وســـمه
تغـــاير النكـــرتين عنـــدما تكـــررت قـــول أتـــى مقـــدما

حتـــى بـــدا قاعـــدة مقـــررة والـــبعض قـــال لـــم تكـــن محـــررة
وســـورة الـــشرح عليهـــا تـــشهد قطعـــا وفي مثالهـــا لا يزهـــد
وقـــال خيـــر حاضـــر ومـــن بـــدا لـــن يغلـــب اليـــسرين عـــسرٌ أبـــدا

نكت وصف المسند إليه

ووصـــفه لكـــشف حالـــه ظهـــر نحـــو الـــذين يومنـــون ذا اشـــتهر
بأنـــــه للمتقـــــين وصـــــف والوصـــف ذا بـــه القلـــوب تـــصف
وكونـــه مخصـــصا مستحـــسن كقولنـــا جـــاء غـــلام حـــسن
وكونـــه عطفـــا إلـــى البيـــان يُنمـــى فللتوضـــيح والبيـــان
مثالـــه الـــذي لـــديهم اســـتمر أقـــسم بـــالله أبـــو حفـــص عمـــر
وقـــد يجـــيء الوصـــف للتوكيـــد وذاك لاِبْـــن الحاجـــب المجيـــد
مثْـــل إلَهـــين التـــي بـــاثنين قـــد وصـــفت في مخجـــل اللجـــين
وكونـــه أكـــد للتقريـــر كجئـــت أنـــت لابـــس الحريـــر
وللـــشمول عنـــد مـــن يعونـــا جـــاء كجـــاء القـــوم أجمعونـــا
ودفـــع إيهـــام المجـــاز فاكـــسه كقولنـــا جـــاء الأميـــر نفـــسه
فنفـــسه تنفـــي مجـــيء غيـــره ممـــن يـــسير عـــادة بـــسيره
وقـــد يفيـــد المـــدح عنـــد العـــالِمين كحمـــــــدنا لله رب العـــــــالَمين
والـــذم والمثـــال عُـــذْ حميمـــي بـــالله مـــن شـــيطانك الـــرجيم
والعطـــف للتفـــصيل باختـــصار كجـــاء زيـــد والفتـــى الأنـــصاري
ورد ســـامع إلـــى الـــصواب كاحـــذر مـــن الفـــاجر لا الأواب

ويـــصرف الحكـــم ببـــل عـــن أول كجاءنـــا العـــالم بـــل جـــاء الـــولي
والـــشك والتـــشكيك ذا أخالـــه كجاءنـــــا محمـــــد أو خالـــــه
وأبـــــدلوا في الزيـــــد للتقريـــــر مثالـــــه عنـــــد ذوي التحريـــــر
نحـــو الـــصراط المـــستقيم الآيـــه فإنهـــا لمـــا ذكـــرت ءايـــه
وبـــــدل الـــــبعض والاشـــــتمال كـــل علـــى التوضـــيح ذو اشـــتمال

نكت ضمير الفصل

والفـــصل مـــن نكتـــه لمـــن خبـــر تخـــصيص مـــسند إليـــه بـــالخبر
كقولنـــــا الله هـــــو الـــــولي لا غيـــــر ذا مثالـــــه الجلـــــي
وكـــون مـــا بعـــد الـــضمير خبـــرا لا صـــفة قـــد قالـــه مـــن خبـــرا
ويعلـــــن التوكيـــــد ذا الـــــضمير قـــد قالـــه الزمخـــشري الخبيـــر
مثالـــــه الله هـــــو الـــــرزّاق فـــذا مثـــال وجهـــه بـــراق

نكتة تأخير المسند إليه

ومـــــسند إليـــــه قـــــد يـــــوخر لنكـــــت تفـــــصيلها يـــــدَّخر
وقدمنْـــــــه حيثمـــــا دواعـــــي تـــاخيره لـــم تُلْـــف عنـــد الـــواعي
ككونـــــه في القلـــــب لا يفـــــارق كـــالله ربنـــا مثـــال بـــارق
وقـــــدموا تفـــــاؤلا كـــــسعدُ في دارنـــا لـــم يخـــش منـــه بُعْـــد
وعكـــــسه كقولـــــك الـــــسفاح في دار مـــن حـــق لـــه الكفـــاح
ومثلـــــه تقديمـــــه اســـــتلذاذا بـــه وإن تـــرد مثـــالَ هـــذا

فــانظر إلــى البيــت الــذي قــد انتــشر لــيلاي مـــنكن إلـــى مـــن البـــشر
وإن بـــدا مـــشوقا إلـــى الخبـــر فهـــا هنـــا التقـــديم ممـــا يعتبـــر
نحـــو الـــذي حـــار الأنـــام فيـــه فــــذا مثالـــه الـــذي يكفيـــه

مسألة

وجـــاء للتخـــصيص حيثمـــا ولـــي نفيـــا وشـــرطه علـــى المعـــول
إخبارنـــا بالفعـــل عـــن ذا المبتـــدا كمـا أنـا عبـت علـى الـذي اقتـدى
بـــل غيـــري المفهـــوم هـــو العائـــب لمقتـــــد وذاك حـــــق صـــــائب
وإن تقـــل ولا ســـواي بعـــده فـــالمنع أبـــدى برقـــه ورعـــده
وذا مثالـــــه أقولـــــه لكـــــم قـــول الرســـول مـــا أنـــا حملـــتكم
كـــذاك مـــا أنـــا رأيـــت بائعـــا فإنـــه يمنـــع منعـــا شـــائعا
لان مـــا يُنفـــى علـــى العمـــوم يثبـــت بـــالعموم للمفهـــوم
فيقتـــضي المعنـــى وجـــود أحـــد أبـــصر كـــل بـــائع وذا اجحـــد
ومـــا أنـــا أكرمـــت إلا مـــسلما فمنـــع ذا التركيـــب ممـــا سُـــلما
إذ يقتـــضي وجـــود مـــن إكرامـــه لكـــل كـــافر بـــدت أعلامـــه
وذاك عـــادة مـــن المحـــال فمـــا يـــرى وقوعـــه بحـــال
وجـــاء للتخـــصيص غيـــر تـــال نفـــى كقـــولي ذا الغـــلام تـــال
وجـــا لقـــصر القلـــب والإفـــراد كقولنـــا لمـــدعي انفـــراد
بفعلـــه أنـــا فعلـــت ذاكـــا بـــالأمس لا غيـــر ولـــو آذاكـــا
ولانفـــراد إن يكـــن ذا جحـــد فقـــل أنـــا فعلـــت ذاك وحـــد

ونكـــت التقـــديم منهـــا التقويــــه كمثـــل ذا يــــولي الجميـــل ناويــــه
كـــذاك لـــو ســـبق بـــالنفي الخبـــر كمثـــل أنـــت لا تفـــارق العـــبر
وذاك مـــــن قولـــــك لا تفـــــارق أنـــت أشـــد ويـــدق الفـــارق
وإن أتـــــى نكـــــرة والمـــــسند فعـــل فللتخـــصيص ثـــم يـــسند
والجـــنس خصـــصته هـــذ النكـــره كرجـــل للبيـــت جـــاء لا مـــره
والفــــرد خصــــصته والمثــــال كرجـــل قـــد جـــاء لا رجـــال

مسألة

وكــــل حيثمـــا بنفـــى تـــسبق فهـــو علـــى الـــبعض إذا مطبـــق
فمقتـــضى مـــا كـــل مـــا تمنـــى إدراك بعـــض مـــا تمنـــى منـــا
وحيثمــــا تــــسبق فــــالأفراد تُنفـــى معـــا مثالـــه المـــراد
فـــد أصـــبحت أم الخيـــار تـــدعي علـــي ذنبـــا كلـــه لـــم أصـــنع

مسألة

وكلمـــا ذكـــر هـــو المقتـــضى لظـــاهر والعكـــس جـــاء مرتـــضى
كوضـــع ظـــاهر محـــل المـــضمر كـــنعم عبـــدا جـــاء قبـــل الزمـــر
أي نعـــم هـــو وضـــع الـــضمير في موضـــع العبـــد وذا كثيـــر
واجعـل ضـمير الـشأن مـن ذا البـاب تفـــز مـــن البليـــغ باللبـــاب
وســـره أن تكمـــل العنايـــه بـــذلك المـــضمر في البدايـــه
لكـــي يـــرى تاليـــه ذا تمكـــن مـــن الحـــشا فغيـــره لـــم يكـــن

مثـــال ذاك مقنـــع كـــل أحـــد إذا تـــلاه قـــل هـــو الله أحـــد
ونكـــت الإضـــمار قبـــل الـــذكر تـــشوف المـــصغي بكـــل فكـــر
لمـــا بـــه يفـــسر الـــضمير فهـــو إذا يبـــدو بـــه خبيـــر
وعنـــد ذاك تنجلـــي الحقـــائق لفهمـــه وتبـــرز الـــدقائق
كقـــول شـــاعر لـــه أشـــواق زارت لهـــا مـــن الـــدجى رِواق
فـــإن قـــرأت مطلـــع القـــصيده فلـــم يكـــن لـــسابق معيـــده
واســـم الإشـــارة عـــن الـــضمير ينـــوب عنـــد قـــادة التحريـــر
نكتـــة ذاك عنـــدهم للـــسامع تشخيـــصه في القلـــب والمـــسامع
لكونـــه المعنـــى البـــديع ضـــمنا وهـــو بـــذاك لا يـــزال قمنـــا
كقـــول جـــاف في الـــضلال هامـــا هـــذا الـــذي قـــد حيـــر الأوهامـــا
وقـــد يجـــيء للـــروع والمهابـــه وذا المثـــال فاتحـــا أبوابـــه
كمـــا إذا قـــال الأميـــر للزمـــر يومـــا أميـــر المـــومنين قـــد أمـــر
كـــذاك مـــن نكتـــه اســـتعطاف مثالـــه الـــذي بـــه يطـــاف
كعبـــدك المـــذنبُ قـــد أتاكـــا معترفـــا وإنـــه دعاكـــا
وحملـــك الكـــلام مـــن صـــاحبه علـــى خـــلاف مـــا أراده بـــه
حتـــى أجبتـــه بغيـــر مـــا ارتقـــب فـــذاك أســـلوب حكـــيم مـــا انتقـــب
وإنمـــا ملـــت لـــذا الجـــواب لكـــي تـــرده إلـــى الـــصواب
وهـــو لـــديهم مـــن خـــلاف المقتـــضى لظـــاهر أمـــا المثـــال المرتـــضى
فقـــصة الـــشاعر والحجـــاج فكـــن بهـــا عليـــه ذا احتجـــاج
إذ حمـــل الأدهـــم في كلامـــه علـــى الـــذي يـــصهل في لجامـــه

وجعـــل الوعيـــد وعـــدا منجـــزا وذا هـــو الـــسحر الـــذي قـــد أعجـــزا
وأدخـــل الـــسكاكي الالتفاتـــا هنـــا ولـــم يلتفتـــوا التفاتـــا
لقولـــه بـــل هـــو عنـــدهم أخـــص إذ بالخطـــاب وذويـــه قـــد يخـــص
وســـتة أقـــسام الالتفـــات فكـــن للالتفـــات في التفـــات
مـــن الـــتكلم إلـــى الخطـــاب والعكـــس مـــروي عـــن الأقطـــاب
ومـــن تكلـــم لغيبـــة نقـــل وعكـــس ذاك عنـــدهم ممـــا عقـــل
نكتتـــه تقلـــب الأقـــوال في حلـــل البلاغـــة الطـــوال
فترتعـــي حـــدائقا قنوانهـــا دانيـــة مختلفـــا ألوانهـــا
لأن مـــن شـــان النفـــوس الملـــلا فتـــستجد كـــل وقـــت حلـــلا
وكلمـــا يجـــيء في تلـــوين يظـــل في الأســـماع ذا تـــزيين
وقـــد حـــوى القـــرآن منـــه مـــا كفـــى فوابـــل الإعجـــاز فيـــه وكفـــا
نحـــو إذا كنـــتم إلـــى جـــرين ا بهـــم فـــذا مثالـــهُ لـــدينا
وغيبـــة قبـــل الخطـــاب الفاتحـــه لـــذلك المثـــالِ تبـــدو فاتحـــه
وقـــد أجـــابوا ســـائلا بغيـــر مـــا يريـــد والمـــسؤولَ عنـــه حُرمـــا
والـــسر كـــون ذلـــك الجـــواب مـــن غيـــره أجـــدر بالـــصواب
واقـــرأ إذا جنحـــت للأدلـــة ويـــسئلونك عـــن الإهلـــة
والقلـــب تـــأخيرك مـــا تقـــدما والعكـــس مثـــل ذاك عنـــد القـــدما
فمنـــه حيـــث بالمثـــال يظفـــر ويـــوم يعـــرض الـــذين كفـــروا
لأنهـــم إذ ســـلبوا اختيـــارا وحكَّـــم الحكـــيم تلـــك النـــارا
فـــيهم رأيـــتهم معرَّضـــينا لأســـوإ العـــذاب معروضـــينا

كعــرض شــيء لــيس فيــه الــروح فالـــسر فيـــه هاهنـــا مـــشروح
ومـــن كلامهـــم عرضـــت الإبـــلا علـــى الحيـــاض وهـــو قلـــب قـــبلا
والقلـــب حيـــث جـــاء في التـــشبيه فجـــائز بـــلا خـــلاف فيـــه
كمهمـــــه مغبـــــرة أرجـــــاؤه كـــأن لـــونَ أرضـــه ســـماؤه
وعـــن مـــضارع ينـــوب الماضـــي فبـــرق خُلْـــف الأصـــل ذو إيمـــاض
نكتتـــــه تحقـــــق الوقـــــوع ويكثـــر المثـــال في المـــسموع
كـــصعق النـــاس لـــنفخ الـــصور ولـــم يكـــن عليـــه بالمحـــصور
تعبيـــرهم بمفـــرد عـــن جمـــع أو عـــن مثنـــى ثابـــت في الـــسمع
وكـــل ذيـــن قـــد أتـــى معبـــرا عـــن مفـــرد وللمثـــال حبـــرا
بالقـــارظ العنـــزي مثـــل والتـــي أقـــدام ذبيـــان بهـــا قـــد زلـــت
واســـتعملوا تثنيـــة للمفـــرد كألقيـــا في النـــار ذلـــك الـــردي
والجمـــع للمفـــرد مـــن ينفيـــه فـــاقرأ لـــه رب ارجعـــون فيـــه
ومثـــل البـــاقيتين تـــين بكـــارجع البـــصر كـــرتين
وصـــغت القلـــوب فـــالمراد تثنيـــة لا الجمـــع والإفـــراد

نكت حذف المسند

ومـــسند كمـــسند إليـــه في نكـــت الحـــذف فقـــس عليـــه

فصل في لو

لـــو حـــرف شـــرط في مـــضي ويقـــل إيلاؤهـــا اســـما ظـــاهرا لكـــن نقـــل
والفعـــل تخـــتص بـــه كـــان ولا كـــن لـــو لأن ربمـــا تبـــدي الـــولا
ولا تلـــي في الأصـــل إلا مـــا مـــضى وذاك حكـــم برقـــه قـــد أومـــضا
وكونـــــه محققـــــق الوقـــــوع مـــن نكـــت المـــضارع الممنـــوع
وقـــد تلـــي الآتـــي للاستحـــضار صـــورة هـــول جمـــة الأخطـــار
كقولـــه ولـــو تـــرى إذ وقفـــوا فهـــا هنـــا استُحـــضِر ذاك الموقـــف
وشـــرطها امنعـــه فلـــن يرامـــا ومنعـــوا جوابهـــا اســـتلزاما
وكونـــه لقـــصد الاســـتمرار كَلَـــوْ يطـــيعكم مـــن الأســـرار
إذ خيـــر مـــنْ جـــح وخيـــر مُعتمـــر خلافـــه للكـــافرين مـــستمر

مبحث تقييده بحرف النفي

وإن أتـــى مقيـــدا بحـــرف نفـــي فمعنـــاه لـــه ذو صـــرف
أمـــا حـــروف النفـــي فهـــي مـــا ولا وإن ولمـــا ولـــم ولـــن علـــى الـــولا
فمـــا ولا وإن لنفـــي الاســـم والفعـــل جـــاءت عنـــد هـــذا القـــسم
والباقيـــات لـــم ولـــم ولمـــا تخصيـــصها بالفعـــل قـــد ألمـــا
ومـــا وإن نفيهمـــا للحـــال ولا وان للنفـــي في اســـتقبال
ونفـــي لـــن يجـــيء للتأكيـــد ولا تـــصح للقـــول بالتأييـــد
ولـــم ولمـــا عنـــد كـــل مـــاض لا ينفيـــان غيـــر فعـــل مـــاض

لكـــنَّ لمـــا نفيهـــا اســـتغراق   مـــا بينهـــا وبينـــه فـــراق

ونفـــي لـــم منفـــصل ومتـــصل   وبالمثـــال للجميـــع تتـــصل

كلـــم يكـــن شـــيئا وزد مـــذكورا   ولـــم أكـــن في الـــذكر ذا مـــذكورا

وجئـــت للقـــوم ولمـــا أعـــرف   وجـــه المُـــشرَّف مـــن المُـــشرِّف

ولـــن لِمـــا يظـــن جـــاءت نافيـــه   ولا لنفـــي الـــشك جـــاءت شـــافيه

المبحث الخامس في تنكير المسند وتخصيصه وتعريفه

تنكيـــر مـــسند لـــه أســـرار   قـــد بينـــت أخبارَهـــا الأخْبـــار

فكـــل مـــسند يُـــرى منكـــورا   مـــا لـــم يكـــن معهـــودا أو محـــصورا

تقـــول في المثـــال زيـــد قـــائم   بغيـــر مفهـــوم وعمـــرو نـــائم

نكـــر لتفخـــيم وأن تُمثـــل   فبهـــدى للمتقـــين مَثِّـــل

وحقـــروا بـــه كلـــيس الكـــافر   شـــيئا فـــذا هـــو المثـــال الـــسافر

تخصيـــصه بالوصـــف والإضـــافة   كـــل لزيـــد الفيـــد قـــد أضـــافه

تقـــول زيـــد شـــاعر مُجيـــد   وذا غـــلام رجـــل مَجيـــد

نكت تعريفه

وعـــرف المـــسند كـــي تفيـــدا   مخاطَبـــا حكمـــا بـــه جديـــدا

عرفـــه بالعهـــد كهـــذا المنطلـــق   إن كـــان علـــم بـــانطلاق يـــأتلق

لكنمـــا صـــاحبه مجهـــول   فمربـــع العهـــد بـــذا مـــأهول

وعرفـــوا للجـــنس حيـــث الـــسامع   لـــيس لـــه بـــالجنس فهـــم لامـــع
هـــل هـــو للنـــسا أو الـــذكور   وعـــد إلـــى مثالنـــا المـــذكور
وقـــد تفيـــد الـــلام قـــصر الجـــنس   حقيقـــة ومـــا المثـــال مـــنس
كقولنـــا هـــذا هـــو الأميـــر   إن لـــم يكـــن ثـــم لـــه نظيـــر
وللمبالغـــــــة إذ تـــــــراد   أمثلـــة كـــذا هـــو المـــراد
كـــأن أفـــراد المـــراد انحـــصرت   في مبتـــدا حتـــى عليـــه قـــصُرت
والـــرازي قـــال في ســـعيد الأبـــر   وعكـــسه أن الأبـــر ذا خبـــر
قُـــدِّم أو أُخِّـــر ذاك الوصـــف   وذا خلافـــه لـــديهم يـــصف
بـــل كـــل ذيـــن عنـــدهم يحتمـــل   مبتـــدأ وخبـــرا يُكَمِّـــل
وأوردوه جملـــــة ليقـــــوى   إســـناده كـــذا أتـــى ذا تقـــوى
وكونهـــا بـــالظرف لاختـــصار   كهاهنـــا حبـــر مـــن الأنـــصار
وكونـــــه لـــــسببين ينـــــسب   مـــن نكـــت الجملـــة حـــين تحـــسب
مثالـــه زيـــد أبـــوه قـــائم   لا هـــو فالمثـــال فيـــه قـــائم
والجملـــة اســـمية أو فعليـــه   تقـــدمت أســـرارها جليـــه

نكت تأخيره

وأخـــروا المـــسند للأصـــل وكـــو   ن مـــسند لـــه أهـــم ذا حكـــوا

نكت تقديمه

وقـــدموه حيثمـــا التخـــصيص   بمبتـــدا كـــان لـــه نـــصيص

نكت بناء المسند للمفعول

وربمـــــا بنـــــوه للمفعـــــول مـن أجـل حـذف الفاعـل المجهـول
كـــسُرِق المـــال كـــذا المعلـــوم ضـــــرورة كيُوخـــــذ الظلـــــوم
والخـــوف منـــه أو عليـــه وزيـــدوا كـــضرب ابـــن الأمـــرا يزيـــد
والحـــذف لاســـتقامة القـــوافي والـــسجع في كلامهـــم يـــوافي
ومثـــل الأول بيـــت شـــائع تـــرد في آخـــره الودائـــع
والـــسجع مثـــل مـــن تطـــب سـريرته تحمـــد بـــين العـــالمين ســـيرته

تعلقات الفعل

وفعلهـــم دل علـــى الوقـــوعِ بـــدون منـــصوب ولا مرفـــوعِ
والفاعـــل المـــراد منـــه كونـــه صـــدر منـــه كيـــف كـــان لونـــه
أمـــا وقوعـــه علـــى المفعـــول فهـــو المـــراد منـــه في المنقـــول
فقـــل إذا أخبـــرت عـــن وقـــوع فعـــل ومـــا هممـــت بـــالمرفوع
ولا ســـواه وقـــع الأمـــر فقـــط ولفـــظ فاعـــل ومفعـــول ســـقط
وحيثمـــا المفعـــول كـــان الأربـــا فـــركِّبَن الفعـــل تقْـــفُ العربـــا
ويحـــذف المفعـــول فهـــو نـــاء مـــن كـــان بالفاعـــل ذا اعتنـــاء
وقـــد يكـــون حذفـــه كـــاللازم فالمتعـــدي فيـــه مثـــل الـــلازم
إن لـــم يـــرد بالعامـــل المنـــصوص نهـــج عمـــوم لا ولا خـــصوص
مثالـــه لمـــن يكلمونـــا هـــل يـــستوي الـــذي يعلمونـــا

إذ كـــونهم بـــالعلم موصـــوفينا	دون عمـــوم أو خـــصوص صـــينا
هـــو المـــراد والـــذي يليـــه	ذا الحكـــم فيـــه عنـــد مـــا تمليـــه
وقـــد يجـــي كنايـــة عـــن عامـــل	خـــص بمعمـــول بوجـــه شـــامل
واشـــترطوا فيـــه وجـــود نـــوع نـــص	بـــه يـــرى المحـــذوف وهـــو مقتـــنص
وإن جنحـــت للمثـــال اللامـــع	فـــرأي مبـــصر وســـمع ســـامع
في وصـــف ســـيد شـــجا الحـــسادا	وغـــاظ مـــن عـــاداه حـــين ســـادا
فـــسره أن يوجـــد الإبـــصار	والـــسمع ثـــم عنـــدما يـــصار
إليهمـــا لا يتعلقـــان	إلا بـــآلاء الفتـــى الحـــسان
فلـــيس شـــيء في الوجـــود يبـــصر	ولا يـــرى إلا أيـــاد تقـــصر
عليـــه فهـــو لـــو خفـــى المفعـــولا	لـــم يـــك ذا المعنـــى هنـــا معقـــولا
وحـــذف مفعـــول إذا مـــا يـــذكر	في القـــول كالمحـــذوف لـــيس ينكـــر
كمـــا وجـــدت للفتـــى مثـــالا	بعـــد طلبـــت فخـــذ المثـــالا
إذ لـــم يكـــن مستحـــسن الوقـــوع	هنـــا علـــى معمولـــه المـــسموع
ويحـــذف المفعـــول للإبهـــام	لأنـــه داع إلـــى اســـتفهام
فيتطلـــع الحجـــا إليـــه	ويـــدرك الـــسر الـــذي لديـــه
وذاك في الفعـــل الـــذي دل علـــى	مـــشيئة يكثـــر عنـــد مـــن عـــلا
تقـــول لـــو شـــئت وهبـــت ألْفـــا	فمـــن يـــرد مثـــال ذاك ألفـــى
واجعلـــه حيثمـــا بـــدا مـــستغربا	ملاصـــقا للفعـــل تقـــضِ الأربـــا
لأن ذا طريـــق مـــن تقـــدما	كقولـــه لـــو شـــئت أن أبكـــي دمـــا
واحذفـــه إن لـــم يختـــشى إيهـــام	في ذكـــره فتخطـــأ الأفهـــام

مثالــــه حـــــزن للعظـــــم فلـــــم ... يقـــل حـــزن اللحـــم للـــذي ألـــم
لأنـــــه لـــــو قالهـــــا لا بتـــــدرا ... أن لـــم يكـــن للعظـــم ذاك انحـــدرا
وحــــذف مــــا تمجــــه الأســــماع ... نــــادى بــــه الإجمـــاع والـــسماع
كقــــول عائـــــشة مـــــا رأيـــــت ... منـــــه ولا رأى كـــــذا رويـــــت
ويحــــذف المفعــــول للفواصــــل ... ومـــا قلـــى مـــن المثـــال الحاصـــل
والحــذف للعمــوم في خيــر الكــلام ... مثالـــه يـــدعوا إلـــى دار الـــسلام
ولاختـــــصارٍ يحـــــذف المفعـــــول ... وذاك مـــــعْ قرينـــــة مقبـــــول
تقــول أغــضيت وأصــغيت لـــه ... وعنـــــه كلهـــــم بـــــذا مثلـــــه
فـــالأذن يخـــتص بهـــا الإصـــغاء ... والعـــين يخـــتص بهـــا الإغـــضاء
فحـــــذفا لهـــــذه القرينـــــه ... وهـــــي علـــــى تعيينـــــه معينـــــه

نكَت تقديمه

واجعـــل لـــرد خطـــأ تقديمـــه ... كعـــامرا أكرمـــت لا حميمـــه
إن كـــان إكرامـــك للحمـــيم ... يظنـــه الـــسامع بالتـــصميم
ونكـــت التقـــديم الاهتمـــام ... أجلهـــا فهـــو لهـــا إمـــامُ
لـــذاك تـــاخير الـــذي تعلقـــا ... باســم الإلـــه رجحـــوه مطلقـــا
وكونـــه قـــدم في اقـــرأ مـــا انـــبهم ... إذ القـــراءة هنـــا هـــي الأهـــم
ومـــا اســتحق الــصدر في انعــزال ... عـــن ذا كمـــن رأيـــت في اعتـــزال
كـــذاك مـــا التركيـــب قـــد توقفـــا ... عليـــه فهـــو ســـاقط إلـــى القفـــا
كقولــــه أمــــا ثمــــود الآيــــه ... فلـــيس ذا التقـــديم للعنايـــه

إذ لا تليهـــا الفـــا قـــلا تـــنس وفـــا لتلــــــو تلوهـــــا وجوبـــــه وفى

والحــــصر لا يوجبــــه التقــــديم والاختــــصاص نهجــــه القــــديم

وكونــــــه معــــين التخــــصيص خلافــــــه مــــــا زال في نــــــصيص

أبــــاه نجــــل حاجــــب عيانــــا وعنــــه قــــد أبــــى أبــــو حيانــــا

ورد ذا الــــسبكي بأنــــه غلــــط منــــشؤه أن الإمــــامين اخــــتلط

عنــــدهما القــــصر مــــع التخــــصيص والفــــرق لا يــــزال في وبــــيص

تقــــديم معمــــول علــــى معمــــول للأصــــل كالفاعــــل عــــن مفعــــول

ومثلــــــــــه أول مفعــــــــــولين لمثــــــل أعطــــــى متخــــــالفين

لأن أولهمــــــــــا في المعنــــــــــى يكــــــون فــــــاعلا كمــــــا ســــــمعنا

والعكــــس جــــا لنكتــــة كالفاصــــله فنكتــــة التقــــديم فيهــــا حاصــــله

فــــأوجس المثــــال جــــا ملموســــا في تلوهــــا الــــذي يليــــه موســــى

وقــــــدموا لخلــــــل التــــــأخير مثالــــــه في رجــــــل منيــــــر

مــــن آل فرعــــون حــــوى الإيمانــــا ســــرا ومــــا الــــبعض لــــذاك دانَــــى

نكت نيابة عامل عن ءاخر

ومــــصدر عــــن مــــصدر ينــــوب وللبلاغــــــة هنــــــا ضــــــروب

مثــــل النبــــات جــــاء للإنبــــات لــــــسرعة النفــــــوذ والثبــــــات

وحولــــــوا الفاعــــــل للتمييــــــز وســــــره لــــــدى ذوي التمييــــــز

فخامــــة الأمــــر وكونــــه شــــمل ولا يقــــوم فاعــــل بــــذا العمــــل

ومــــا ســــوى الفاعــــل في التحويــــل فاجعلــــه كالفاعــــل في التعليــــل

مثـــل اشـــتعال الـــرأس في القـــرآن　　شـــيبا فإنـــه لـــذي المعـــاني
فالـــشيب في كـــل الجوانـــب لمـــع　　وآيـــة التفجيـــر فيهـــا ذا اجتمـــع
فـــالأرض صـــارت كلهـــا عيونـــا　　والـــرأس شـــيبا يمـــلأ العيونـــا
واشـــتعل الـــشيب إذا قلناهـــا　　هنـــا فـــلا يكـــون ذا معناهـــا
وحيـــث قلنـــا فجـــرت عيـــون　　فبينهـــا وبـــين ذاك بـــون

القصر

تخصيـــصك الـــشيء بـــشيء بطريـــق　　مـــن طـــرق تخـــص قـــصرٌ ذو بريـــق
وللحقيقـــي وللإضـــافي　　ينقـــسم القـــصر بـــلا خـــلاف
والقـــصر ضـــربان علـــى المعـــروف　　يكـــون في الـــصفة والموصـــوف
لكـــن قـــصره عليهـــا نـــادر　　وثـــم مـــن لمنعـــه يبـــادر
مثالـــه مـــا زيـــد إلا خـــل　　وبـــصفات الخـــل لا يَخِـــل
فنفيـــك الـــصفات غيـــر الخُلـــة　　عنـــه مـــن البعيـــد بالأدلـــة
وقاصـــر الوصـــف علـــى الموصـــوف　　يقـــول مـــا في الـــدار إلا الـــصوفي
وهـــو كثيـــر لا يكـــاد ينحـــصر　　لكـــن علـــى هـــذا المثـــال أقتـــصر
وقـــد يجـــيء بهمـــا المبـــالغ　　لأنـــه لـــم يُلـــف شـــيء بـــالغ
درجـــة الموصـــوف بالـــصفات　　فمـــا لغيـــره مـــن التفـــات
تقـــول مـــا الجنيـــد إلا الـــصوفي　　لقـــوة الـــصفة في الموصـــوف
حتـــى كـــأن غيرهـــا لـــم يكـــن　　لأنـــه لـــم يـــك ذا تمكـــن
والقـــصر للـــصفة نحـــو مـــا بطـــل　　إلا علـــي فـــسواه قـــد بطـــل

فوصـــف غيـــره بهـــا بالنـــسبة لوصـــفه لغـــو لـــذا لـــم يثبـــت
وذا هـــو الحقيقـــي والمجـــازي كـــاد يكـــون ظـــاهر الإعجـــاز
يـــدخل في الموصـــوف والأوصـــاف وأول تعريفـــــه المـــــوافي
تخصيص موصوف بوصف من صفا تـــه ونفْـــي الغيـــر عمـــن وصـــفا
أو جعـــل وصـــف في محـــل آخـــرا وســـم قـــصر القلـــب مـــا تـــأخرا
والقـــصر للوصـــف علـــى الموصـــوف ضـــربان في المقـــرر المعـــروف
تخصيـــصه بـــصفة دون صـــفه أو جعلهـــا مكانهـــا علـــى الـــصفه
وهـــذه أمثلـــة المجـــازي تاتيـــك بالإطنـــاب والإيجـــاز
فمـــن يكـــن بعلـــم زيـــد عالمـــا وظـــن عمـــرا جـــاهلا لا عالمـــا
فقلـــت عنـــد ذاك عمـــرو عـــالم لا غيـــر فهـــو قـــصر قلـــب ســـالم
وإن يكـــن مـــدعي اتـــصاف زيـــد وقومـــه بعلـــم صـــاف
فقلـــت زيـــد عـــالم للمـــدعي فالقـــصر للإفـــراد والغيـــر دع
ومـــن يـــزر قومـــا وفـــيهم صـــالح ومـــا درى أيوســـف أم صـــالح
فقـــصر تعيـــين إذا عينتـــه فهـــاك حـــصر القـــصر إن أردتـــه
ولـــم يحـــز تنـــاقض الـــصفات في قـــصر أفـــراد لـــدى الثقـــات
لأن جمـــع الـــشيء والنقـــيض لـــيس لـــه في العقـــل مـــن ومـــيض
واشـــترط القـــوم لقـــصر القلـــب تخالفـــا معتقَـــدا بالقلـــب
والقـــصر للتعيـــين مـــن ذيـــن أعـــم فـــشرط ذيـــن ســـاقط هنـــا نعـــم
والقـــصر في القـــول البليـــغ طُرْقـــه كثيـــرة أومـــض فيهـــا برقـــه
لِ: "لا" وبـــل عـــاطفتين قـــصر ومـــا لـــذا عنـــد الـــسكاكي نـــصر

فقـــصر موصـــوف لـــدى الإفـــراد مثالـــــه إن كــــان للأفــــراد

في تــــين زيـــد شـــاعر لا كاتـــب ومـــا ســـعيد عـــالم بـــل راتـــب

والقلـــب زيـــد قـــائم لا قاعـــد ومـــا ســـعيد هـــابط بـــل صـــاعد

والقـــصر إفـــراد لهـــا كـــذا وذا مثالـــه الـــذي عليـــه اســـتحوذا

تقـــول زيـــد عـــالم لا حامـــد وإن بـــدت لحامـــد فحامـــد

وقـــصرها قلبـــا لـــدى البيـــاني مثالـــــه الكافـــــل بالبيـــــان

كلـــيس زيـــد قائمـــا بـــل عمـــرو فالقـــصر في البيـــان أمـــر إمـــر

وإنمـــا وزلَّ فيهـــا الجاحـــد كإنمـــا الله إلـــه واحـــد

وبعـــضهم للقـــصر أنمـــا نمـــى كإنمـــا يـــوحى إلـــي أنمـــا

تعريـــف مـــسند لـــه ومـــسند مـــن طـــرف للقـــصر لـــم تفنـــد

تقـــول في المقـــال زيـــد المنطلـــق فـــذاك للتمثيـــل بـــرق مؤتلـــق

والنفـــي مـــن مخيمـــات القـــصر فكـــم بنـــى القـــصر بـــه مـــن قـــصر

إن كـــان مـــع إلا كمـــا محمـــد إلا رســـول اصـــطفاه الـــصمد

وذكـــر مـــسند لـــه يفيـــد حـــصرا وذا مثالـــه المفيـــد

الله أنجـــح فـــذاك البيـــت هـــو مثالـــه الـــذي رويـــت

كـــذاك تقـــديم لمـــا يـــؤخر مـــن كـــل معمـــول ومـــا يـــدخر

مثالـــه كعـــامرا أكرمـــتُ وراجعـــن مـــن ذاك مـــا قـــدمت

ويفهـــم القـــصر مـــن التقـــديم مـــن كـــان ذا ذوق هنـــا ســـليم

ولـــو تجـــافى عـــن طريـــق البُلغـــا ومـــا صـــفاتِ البلغـــاء بَلَغـــا

وغيـــره مـــن أدوات القـــصر للقـــصر وضـــعه حـــر بالنـــصر

والأصل في العطف لدى الأثبات ... أن يذكر النفي مع الإثبات
وبعض هذين مع الجواب ... قد يحذفون خشية الإطناب
تقول في جواب زيدٌ كاتب ... وشاعر وعالم وراتب
هذا الذي ذكرت عالم فقط ... فلفظ غير عالم هنا سقط
وما سوى العطف ففيه يذكر ... نص عن الأثبات ليس ينكر
والنفي إن جاء مع استثناء ... جرده من لا فهو عنها ناء
فلا تقل ما أنت إلا قائم ... لا قاعد فالمنع فيه قائم
وإنما ومثلها التقديم ... إتيان لا بعدهما قويم
وشرطه أن لا يكون الوصف ... خص بموصوف لدى من يصفو
فإن يكن خص به فيمنعون ... مثل استجابة الذين يسمعون
وذان يختصان بالإثبات ... للنفي والإثبات للأثبات
في مرت واحدة واجتمعا ... في النفي ترتيبا وما جاءا معا
وإنما هذي لها معان ... لاكن معانيها لدى الإمعان
أحسنها التعريض في ذا الباب ... كيتذكر أولوا الألباب
وأصلها لما يكون علمه ... عند المخاطب يسيرا فهمه
وأصل نفي إذ به يخاطب ... إثبات ما لم يعلم المخاطب
وقد يخاطب به من يعلم ... خطاب جاهل إذا يكلم
نحو وما محمد إلا رسول ... والرسل ما إلى بقائهم وصول
فإن صحب الهاشمي استعظموا ... أن قيل قد مات الرسول الأعظم
ودهشوا وطاشت العقول ... وما درى الشجاع ما يقول

فخوطبــوا ثــم خطــاب النــافي أصــلا لمــوت المــصطفى المَنــافي
وقــصر قلــب فيهمــا قــد انتــشر مثالـــه إن أنـــتمُ إلا بـــشر
والقــصر بــين مــسند ومــسند إليــه قــد جــاء بــأقوى ســند
كــذلك الفعــل ومــا تعلقــا بــه فبــرق القــصر ثــم ائتلقــا
وآخــر المقــصور مــع أداتــه كمــا أتــى في الفــن عــن ســاداته
لأن قــصرنا الــصفات قبــل مــا تمــت لــدى الأحبــار لــن يــسلما
تقــول مــا ضــرب زيــد إلا عمــرا فمــا راقــب فيــه إلا
وحيــث قلــت مــا أضــاف عمــرا إلا فتــى فقــد عكــست الأمــرا
الأول للمفعــول والثــاني لفــا عــل كلاهمــا مثــال قــد وفى
وقــس علــى ذا الغيــر إلا المــصدرا فقــصره يمنــع عنــد مــن درى
وكــل مــا بإنمــا قــد قــصرا فإنــه تــأخيره قــد نــصرا
بــل لا يجــوز عنــدهم تقديمــه خيفــة لــبس مــوهم أديمــه
تقــول إنمــا اشــترى ســعيد ثوبــا فمــا تمثيلــه بعيــد
فــالثوب هاهنــا هــو المقــصور عليــه وهــو هاهنــا المحــصور
ومثــل إلّا غيــر ليــست غيرهــا لأنهــا في القــصر ســارت ســيرها
ولا يجــاء بعــدها بــلا فــلا يجــئ بهــا ثــم ســوى مــن غفــلا
وحيثمــا قــدرما يــستثنى منــه فــلا عمــوم ذاك يثنــى
وكونــه مناســب المــذكور مــن بعــد إلا لــيس بــالمنكور
فقولنــا مــا قــام إلا أحمــد تقــدير ذاك أحــد واعتمــدوا
عمومــه لأن كــل نكــره تعــم بعــد النفــي عنــد المهــره

فــصار ذا القيــام مقــصورا علـــى
أحمـــد لا زيـــد ولا علـــى العَـــلا

الإنشاء

وحـــين تـــم القـــصر فالإنـــشاء
أســـراره هنـــا لهـــا إفـــشاء

والطلبـــي هاهنـــا المـــراد
منـــه وحَـــدُّه إذا يـــراد

طلبـــك المفقـــود وقـــت الطلـــب
لفظـــا ومعنـــى هـــو حـــد الطلبـــي

منـــه التمنـــي جـــا ولا ارتحـــالا
لليْـــت عنـــه ولـــو اســـتحالا

مثالـــه مـــا قـــال شـــيخ زائـــد
في الـــسن يـــا ليـــت الـــشباب عائـــد

وهـــل بليـــت شـــبهها مـــا ارتفعـــا
في قولـــه فهـــل لنـــا مـــن شـــفعا

ولـــو إذا مـــا نُـــصب الجـــواب
منهـــا فـــذكرها هنـــا صـــواب

مثالـــه لـــو أن لـــي أعمـــالا
صـــالحة فـــأحرز الآمـــالا

لـــولا ولـــو مـــا ثـــم ألاَّ هـــلَّا
قـــد أشـــربت معنـــى التمنـــي كُـــلا

وحيـــث قلـــت أصـــل لـــولا لومـــا
لـــو وحـــدها فمـــا تخـــاف لومـــا

والأخريـــان عنـــد كـــل أنبـــل
رد بهمـــا التحـــضيض في المـــستقبل

أمـــا لـــدى الماضـــي فللتنـــديم
ودونـــك المثـــال يـــا حميمـــي

تقـــول هـــلا تلتقـــي بالعـــالم
ألاَّ رددت جملـــــة المظـــــالم

وربمـــا جـــاء التمنـــي بلعـــل
وناصـــب الجـــواب نعـــم مـــا فعـــل

وإن تـــرد علـــى المثـــال تطَّلـــع
فـــاقرأ لعلـــيَ إلـــى فـــأطَّلع

وهـــل ومـــن ومـــا وأي كيـــف كـــم
أنـــى متـــى أيـــان همـــز قـــد حكـــم

كـــل بأنهـــا للاســـتفهام
فغيـــث الاســـتفهام منهـــا هـــام

وأيـــــن للمكـــــان والزمـــــان ... كـــأين كنـــت طالـــب الأمـــان
والهمــــز للتـــصديق والتـــصور ... مثالــــــه أأنـــــت في تطــــــور
وقولنــــا أعـــــامر أم عمـــــرو ... تـــــصور أعِنــــب أم تمـــــر
تـــصديقها تاتيـــــه أم منفـــصله ... واطلـــب بهـــا تـــصورا متـــصله
وأولهـــا المـــسؤول أيـــا كانـــا ... مفعـــــولا أو زمانـــــا أو مكانـــــا
وغيـــــر ذا مـــــن متعلقـــــات ... فعـــل كـــذا الفعـــل لـــدى الثقـــات
نحـــو أجئـــت أســـعيدا تكـــرم ... أنجـــل ســـعد جـــاء وهـــو محـــرم
أيـــوم جمعـــة أتيـــت المـــسجدا ... أرغبـــة أكرمـــت ذاك المنجـــدا
أثـــم تجلـــس فخـــذ مـــا لمعـــا ... وقـــس عليـــه الباقيـــات جُمعـــا
وجـــاء للتـــصديق لا ســـواه هـــل ... كهـــل أتـــى ذاك الفتـــى وهـــل أهـــل
وكـــون ذا في النفـــي والإيجـــاب ... رأوا خلافـــه مـــن العجـــاب
ولـــيس يسحتـــسن عنـــد القـــدما ... إيلاؤهـــا المعمـــول إن تقـــدما
إذ كـــل هـــاذين لتـــصديق وصـــل ... فـــشبه تحـــصيلٍ لحاصـــل حـــصل
واســـتثن الاشـــتغال مـــن ذاك تـــصب ... إذ قـــدروا العامـــل قبـــل ومـــا نُـــصب
وبعـــضهم خـــص بـــذا المنكـــورا ... فلـــم يكـــن لغيـــره مـــذكورا
وصـــيرت مـــضارعا مـــستقبلا ... لـــذاك تـــوبيخ بهـــا لـــن يقـــبلا
لأنـــــه يخـــــتص بالمـــــضي ... والحـــال تاتيـــه علـــى المرضـــي
تقـــول هـــل تعاقـــب البـــراء ... لمـــن عقابـــه البـــرا تـــراءى
وقـــال بعـــض القـــوم كالزمخـــشري ... هـــل مثـــل قـــد وكـــم أبـــى مـــن معـــشر
لأن هـــل إجراؤهـــا مجـــازا ... كقـــد لـــدى بعـــضهمُ مـــا جـــازا

فكيـــف وضـــعها لهـــا حقيقـــه فـــإنَّ ذا يخـــالف الحقيقـــه
وغيـــر هـــل والهمـــز للتـــصور وكـــم أتـــى في ذاك مـــن تطـــور
فاطلـب بمـن تعيـين شـخص عاقـل كمـن لقيـت اليـوم مثـل باقـل
ومـــا لوصـــف ولجـــنس تـــاتي كقولنـــا مـــا صـــفة الفتـــاة
ومـــا لـــديك عنـــد قـــصد الجـــنس فـــذا مثـــال ذيـــن غيـــر منـــسي
واشـــرح بهـــا الاســـم كمـــا العنقـــاء فهـــي إلـــى ذاك لهـــا ارتقـــاء
وفي الحقيقـــة لهـــا استحـــسان تقـــول في المثـــال مـــا الإنـــسان
واســـأل إذا شـــئت بـــأي عمـــا يُميـــز الـــشركة فيمـــا عمـــا
مثالــــه أي الفـــــريقين فـــــلا تـــنس مثـــالا نـــوره مـــا أفـــلا
وكـــم عـــن العـــدو إن أردتـــم مثـــال ذاك فهـــو كـــم لبثـــتم
وكيـــف يـــسأل بهـــا عـــن حـــال ككيـــف زيـــد أبيـــرء حـــال
أم ضـــده وبمتـــى قـــد يـــسأل عـــن الزمـــان كمتـــى ذا يـــسأل
وكمتـــــى أتيـــــت والجـــــواب بالمـــاض والآتـــي هنـــا صـــواب
واســـأل بأيـــان عـــن الزمـــان تكـــن مـــن الخطـــإ في أمـــان
أمـــا مثالهـــا الـــذي كـــساها حـــسنا فأيـــان التـــي مرســـاها
وهـــي علـــى الآتـــي هنـــا مقـــصوره وهـــذه أنـــى هنـــا مـــذكوره
ككيـــف تـــارة وتحكـــي تـــاره مـــن أيـــن فليقْـــفُ الفتـــى مـــا اختـــاره
ولا يليهـــا الـــدهر إلا فعـــل وإن تـــرد لهـــا مثـــالا يعلـــو
فقـــول رب العـــرش أنَّـــى يحيـــي معنـــاه كيـــف وأتـــى في الـــوحي
أنـــى كهـــذه بعيـــد حـــرثكم فهـــا أنـــا قلـــت محلهـــا لكـــم

وحيـــث أنـــى لـــك هـــذا قلتهـــا فهـــي كمـــن أيـــن وقـــد مثلتهـــا
والفـــرق بـــين أيـــن إذ يجـــرد وبـــين مـــن أيـــن علـــيكم يـــسرد
فاســـأل بـــأين عـــن مكـــان كانـــا يحلـــه المـــسؤول أيـــا كانـــا
وعـــن مكـــان بـــرز المـــسئؤول عنـــه فمـــن أيـــن هـــي المقـــول
وغيـــر الاســـتفهام جـــا مجـــازا في كلهـــا فـــشاع ذا وجـــازا
أقـــول في اســـتبطاء مـــن يربينـــي يـــا زيـــد كـــم أدعـــو ولا تجيبنـــي
ونحـــو مـــا لـــي لا أرى الهدهـــد قـــد أتـــى مثـــالا لتعجـــب وقـــد
وقـــد يـــضلل المخاطبونـــا بـــه اقـــرؤوا فـــأين تـــذهبونا
وجـــاء الاســـتفهام للتكـــذيب لـــلآتِ والماضـــي علـــى الترتيـــب
فـــاقرأ أنلزموكموهـــا تـــاتي متـــى قـــرأت بمثـــال الآتـــي
وإن قـــرأت أفاصـــفاكم تجـــي إذا بمـــاض بابـــه لـــم يـــرتج
فنفـــي الالـــزام والاصـــطفاء في الآيتـــين غيـــر ذي خفـــاء
وللـــتهكم الجليـــلُ قـــالا أصـــلواتك فـــع المقـــالا
وقـــل لـــدى التحقيـــر مـــن ذا مـــاذا فـــذا عليـــه اســـتحوذ اســـتحواذا
زوجـــي أبـــو زرع ومـــا أبـــو الـــخ فـــذا لتعظـــيم وغيـــره انـــسلخ
وجـــاء للتهويـــل لفـــظ ماهيـــه لأنـــه في شـــأن نـــار حاميـــه
والنهـــي نحـــو فهـــل انـــتم منتهـــون أي انتهـــوا مثالـــه بهـــا يهـــون
وشـــاهد العـــرض الـــذي لا ينكـــث ألا تقـــاتلون قومـــا نكثـــوا
كـــذا أأســـلمتم بمعنـــى أســـلموا مثـــال أمـــر يرتـــضيه المـــسلم
وكيـــف تكفـــرون للتـــوبيخ وللتعجـــب لـــدى المـــصيخ

وبـــسؤال الله موســـى عـــن عـــصا ه مثـــل الانـــس لعبـــد مـــا عـــصى
رغـــب وســـوف والمثـــال في ســـنا تقـــول مـــن يقـــرض قرضـــا حـــسنا
وجـــاء الاســـتفهام لاســـتبعاد وبعـــض الاســـتبعاد غيـــر عـــاد
وقـــد تـــلا الممثلـــون قولـــه في الـــذكر أنـــى لهـــم الـــذكرى لـــه
وجـــاء للإنكـــار همـــز كـــاف نحـــو ألـــيس ربنـــا بكـــاف
لأن نفـــي النفـــي للإيجـــاب فلـــيس للإيجـــاب مـــن حجـــاب
وفيـــه تقريـــر لمـــا ينفيـــه مخاطـــب وكـــل ذاك فيـــه
تـــسوية الهمـــز مثالهـــا القريـــب قـــول الإلـــه وإن أدري أقريـــب

الأمر

الأمـــر لا شـــك مـــن أنـــواع الطلـــب وهـــذه أنواعـــه لمـــن طلـــب
يـــاتي بلامـــه ودون لامـــه كـــسم ولتاكـــل لـــدى إكرامـــه
فطلـــب الأعلـــى مـــن الأدنـــى قـــل أمـــرا وضـــده الـــدعا لـــه انقـــل
والالتمـــاس في التـــساوي يـــذكر وشـــهرة الجميـــع ليـــست تنكـــر
والأصـــل في الأمـــر هـــو الوجـــوب وقيـــل لا بـــل أصـــله منـــدوب
وقيـــل أصـــله هـــو الإباحـــة وفي اخـــتلاف العلمـــاء راحـــه
وهـــل علـــى الفـــور أو التراخـــي يحمـــل خلـــف جـــا عـــن الأشـــياخ
محلـــه في كتـــب الأصـــول فكـــن إلـــى الأصـــول ذا وصـــول
والأمـــر يـــستخدم في معـــان تغيـــر الطلـــب بالإمعـــان
يجـــيء للتعجيـــز نحـــو قولـــه فـــاتوا بـــسورة إلـــى مـــن مثلـــه

وللإباحـــــة كجـــالسِ الحـــسن أو ابـــن ســـيرين كلاهمـــا حـــسن
وجـــا لتهديـــد وإن ســـألتم مثالـــه فهـــو اعملـــوا مـــا شـــأتم
وللإهانــــة أتــــى ودونكــــا مـــا جـــاء في مثالـــه ذق إنكـــا
مثـــال تـــذليل لـــدى مـــن أورده قـــولُ إلـــهِ العـــرش كونـــوا قـــرده
وقـــد يـــسوء الأمـــر نحـــو فاصـــبروا في محكـــم التنزيـــل أو لا تـــصبروا
ونكتـــة التخييـــر إن مثلتهـــا فلتـــنكح المـــرءة أو عمتهـــا
وإن قـــرأت قـــول موســـى ألقـــوا فمـــا لبـــاب الاحتقـــار غلـــق
وجـــاء لـــلأدب قـــول طـــه للطفـــل يـــا غـــلام ســـم الله
كـــذاك قولـــه إذا لـــم تـــستح فهـــو مثـــال خبـــر للمنتحـــي
والنهـــي معـــدود مـــن الإنـــشاء كـــلا تكـــن للـــسر ذا إفـــشاء
وطلـــب الكـــف بـــه يفـــسر وكونـــه لغيـــر ذا ميـــسر
مثالـــه إن جـــاء للتهديـــد لا تمتثـــل أمـــري لـــدى الوعيـــد
وقـــد يجـــيء النهـــي للتقليـــل ولا تمـــدن مـــن الـــدليل
لأن زهـــرة الـــدنا قليلـــه في نعـــم الآخـــرة الجليلـــه
وهـــو علـــى الـــدعاء ربمـــا انبنـــى وللمثـــال لا تـــزغ قلوبنـــا
وجـــاء للإرشـــاد والمثـــالُ لا تـــسألوا جـــاءتْ بـــذا الأنقـــال
وقـــد يجـــيء لبيـــان العاقبـــه مثالـــه جـــاء فكـــن مراقبـــه
فآيـــة الـــذين في الـــسبيل قـــد قتلـــوا مـــن ذلـــك القبيـــل
وأولهـــا مـــضارعا مجزومـــا إن قـــدروا شـــرطا بـــه مجزومـــا
تقـــول إن مثلـــت مـــا يقـــدر اقـــرأ تكـــن مـــن الألـــى تـــصدروا

وحـــذف شـــرط جـــاء في ســـواها إن كـــان مـــع قرينـــة نراهـــا
وقـــد أتـــى مثالـــه الجلـــي في الـــذكر فـــالله هـــو الـــولي
أي إن أرادوا أوليــــاءهم بحـــق فربنـــا جـــل جلالـــه أحـــق
والعـــرض داخـــل في الاســـتفهام والرفـــق بـــاد فيـــه للأفهـــام
مثالـــه ألا تـــزور العالمـــا يرشـــدْك حتـــى لا تكـــون آلمـــا

النداء

ويـــدخل النـــداء في الإنـــشاء كيـــا غـــلام صـــل بالعـــشاء
وقـــد يجـــيء لـــسوى النـــداء وذاك كالتحـــضيض والإغـــراء
ومَثَـــل الإغـــراء يـــا مظلـــوم أمـــام عـــادل ويـــا محـــروم
أمـــام منفـــق وللتخـــصيص كمـــا رواه نـــاظم التلخـــيص
يـــا أيهـــا بعـــد أنـــا فالعـــاني تخصيـــصه بـــه لـــدى الإمعـــان
وللاســـتغاثة كيـــال الله للمـــسلمين في هجـــوم الـــداهي
وللتعجـــب مثـــال دان يـــا للكهـــول بـــل وللـــشبان
والأصـــل أن تكـــون يـــا للنـــائي ومـــشبه النـــائي بـــلا اســـتثناء
وقـــد تجـــيء لـــسوى البعيـــد وذاك في الخطـــاب للبليـــد
مثالـــه عنـــدهم المنيـــر فـــانعق بـــضأنك أيـــا جريـــر
مثـــال مـــا جـــاء لتعظـــيم قريـــب يـــا ربنـــا وهـــو الـــسميع والقريـــب
والاعتنـــا بـــه عليـــه تحكـــم يـــا أيهـــا النـــاس اتقـــوا ربكـــم
وعـــل في الإنـــشاء لا شـــك انـــدرج نحـــو لعـــل الله يـــاتي بـــالفرج

والأصـــــل أن تـــــاتي للترجـــــي فــــارج بهــــا ومــــن ســــواك رج
وربمـــــا تجـــــيء للتعليـــــل واقــــرأ لعلــــيَّ لــــدى الــــدليل
بعــد ابــن لــي صــرحا وللــشك ورد نحــــو لعــــل ذاك بالمــــشي انفــــرد
وقـــد أتـــت لعـــل للإشـــفاق وهـــو توقـــع المخـــوف الـــواقي
أمــا مثالــه الــذي لــه نــصب فهــو لعــل الــساعة اقرأهــا تــصب
والأمــر قــد يــاتي بــصيغة الخبــر تأدبـــا تفـــاؤلا ممـــن خبـــر
كينظـــر المـــولى إلـــي ســـاعه لمـــن نـــرى في الأدب اتـــساعه
وقــد بــدا الإعــراض مــن مــولاه عنـــه فكـــان طالبـــا رضـــاه
والحـــرص في الوقـــوع لا يـــريم في ذا كـــأحيى الـــسنة الكـــريم
وحملهـــم مخاطبـــا عليـــه مـــن نكـــت مـــضافة إليـــه
وغفـــر الله لنـــا الـــذنوبا جميعهـــا ويـــستر العيوبـــا
ذا للتـــأدب وللتفـــاؤل يـــصح تمثـــيلا لـــدى التـــساؤل
والأمــر قــد يــاتي بمعنــى الخبــر وإن جنحـــت للمثـــال الأكبـــر
فقولـــه ســـبحانه أقيمـــوا وجـــوهكم بـــذاك يـــستقيم
كـــذاك قـــول الله جـــل واشـــهدوا أني بـــريء فبـــه يُستـــشهد
عـــدل عـــن مـــضارع لـــئلا يحكـــي إشـــهاد الإلـــه جـــلا

الوصل والفصل

الوصـــل والفـــصل مـــن المعـــاني أعنـــي التـــي تحتـــاج للإمعـــان
وبعـــضهم علـــم البيـــان قـــصره عليـــه قـــصرا كلهـــم قـــد نـــصره
وهـــو أدق مـــسلكا وأصـــعب مـــا ظلـــت النفـــوس فيـــه تتعـــب
تعـــاطف الجمـــل هـــو الوصـــل وتـــرك حـــرف العطـــف فيهـــا فـــصل
فحيثمـــا كـــان لجملـــة محـــل ورمـــت تـــشريكا لمـــا مـــن بعـــد حـــل
فـــصل إذا ظفـــرت بالتناســـب والوصـــل مـــن غيـــر التناســـب سبي
كمثـــل يكتـــب الفتـــى ويحفـــظ فـــذا تناســـب جلـــي يلفـــظ
بعكـــس يبـــذل الفتـــى ويـــشعر فمـــا تـــرى مـــن بارتبـــاط يـــشعر
لأن الارتبـــاط بـــين البـــذل والـــشعر لا يـــراه غيـــر نـــذل
وجملـــة جـــاءت ومـــا لهـــا محـــل فالوصـــل في هـــذي ومثلهـــا اضـــمحل
إلا لـــرابط مـــن الـــروابط يُـــصَيِّر الـــصاعد مثـــل الهـــابط
كالقـــصر للتعقيـــب والتراخـــي بـــثم والفـــاء لـــدى الأشـــياخ
مثالـــه أكـــل زيـــد فخـــرج وإن تقـــل ثـــم هنـــا فـــلا حـــرج
والوصـــل إن أدى إلـــى الإيهـــام فاتركـــه ذاهبـــا مـــع الجهـــام
مـــن أجـــل ذاك الله يـــستهزي لـــم تعطـــف علـــى مـــا قبلهـــا لمـــا ألـــم
وعللتهـــا القـــوم في نقـــولهم بخـــوف أن يُظـــن مـــن قـــولهم
والفـــصل في كمـــال الانفـــصال ومثلـــه كمـــال الاتـــصال
وإن أتـــى الإيهـــام ذا اتـــصال بمـــا حـــوى كمـــال الانفـــصال

فالوصـل عنـد ذاك هـو الـلازم   كمـا بـه كـل إمـام جـازم
وإن أتـى توسـط بـين الكمـا   لـين فبالوصـل الجميـع حكمـا
كمـال الانفـصال كـون الجملتـين   في خبـر والـضد مختلفـين
في اللفـظ والمعنـى أو المعنـى فقـط   فالوصـل في أحـوال هـذه سـقط
شـاهده أرسـوا نـزاوِل اعتبـر   ذا الـشاعر الفـصل لأن ذا خبـر
وقبلـه الانـشا فالاتـصال   في ذاك مـا التقـت لـه أوصـال
كمـال الاتـصال فيـه الفـصل   حـتم ولا يجـوز فيـه الوصـل
وذاك كالتوكيـد والبيـان   وبـدل عنـد ذوي البيـان
ومَثـل التوكيـد لا ترتـابوا   لا ريـب بعـد ذلـك الكتـاب
لأن ذا الكتـاب لمـا أعجـزا   وكـل وعـد ووعيـد أُنجـزا
والغايـة القـصوى مـن الإيجـاز   قـد ظـل فيهـا ظـاهر الإعجـاز
أتتـه ذلـك وعـرف الخبـر   ومـن يقـل هـذا مجـاز معتبـر
قلنـا محـت تـوهم المجـاز   لا ريـب فيـه فهـي في إعجـاز
مـن أجـل ذا حكـت لـديهم نفـسه   مِـن جـاء زيـد نفـسه بهـا اكـسه
وفـسروا هـدى بقـرءان وصـل   لغايـة لـم يـك مثلهـا حـصل
للغيـر فهـو كامـل الهدايـه   وفيـه مـن أنواعهـا كفايـه
وذلـك الكتـاب حـاز المعنـى   بنفـسه إذا لـه رجعنـا
لأنـه هـو الكتـاب الكامـل   فيهـا وللأسـرار منهـا حامـل
فهـو إذا كالثـاني مـن مكـرر   مؤكـد اللفـظ علـى المقـرر
وجملـة جـاءت لمعنـى لا تفـي   أو جـاء شـبهها الـذي لا يختفـي

ورمـــــت أن تـــــستوفيَ الكلامـــــا بجملـــــة فافـــــصل ولا ملامـــــا
لأن هـــــذه مـــــن الأولـــــى بـــــدل وعطفهـــــم علـــــى المغـــــايرة دل
وذا يكـــــون حيـــــث الاعتنـــــاء بـــــذلك الأمـــــر لـــــه ســـــناء
ككونـــــه بـــــشأنه منوهـــــا لرفعـــــة وضـــــد ذاك مـــــا وهـــــى
كقولـــــه جـــــل أمـــــدكم بمـــــا فـــــاقرأ تـــــرد مـــــاء المثـــــال شَـــــبِما
فقـــــد تكـــــررت هنـــــا أمـــــدكم في ءايتـــــين مـــــن كتـــــاب عنـــــدكم
أولاهمـــــا مجملـــــة للـــــنعمِ ومُنكِـــــر لـــــنعم الله عَـــــمِ
وفـــــصلت أخراهمـــــا الأنعامـــــا فعـــــدت البنـــــين والأنعامـــــا
فهـــــي كمثـــــل وجهـــــه مـــــن راقنـــــي يوســـــف وجهـــــه الـــــذي قـــــد شـــــاقني
وشـــــبهها مثالـــــه الـــــذي دنـــــا في قولـــــه ارحـــــل لا تقـــــيمن عنـــــدنا
فـــــلا تقـــــيمن غـــــاير ارحـــــل إلا أن الأخيـــــر يـــــشمل الْأَوَلاً
فهـــــو إذا كبـــــدل اشـــــتمال لأنـــــه عليـــــه ذو اشـــــتمال
وكونهـــــا عطـــــف بيـــــان لخفـــــا في الجملـــــة الأولـــــى يكـــــون قـــــد خفـــــا
فـــــاحتيج عنـــــد ذاك للتبيـــــين لمـــــا حـــــوى التبيـــــين مـــــن تعيـــــين
والفـــــصل والحالـــــة هـــــذي واجـــــب ومـــــا علـــــى بـــــاب المثـــــال حاجـــــب
فوســـــوس اقرأهـــــا للفـــــظ قـــــالا تجـــــد مثـــــالا نعمـــــه مثـــــالا
فهـــــو كلفـــــظ عمـــــر الـــــذي اســـــتمر في قـــــول شـــــاعر أبـــــي حفـــــص عمـــــر
وإن تفـــــد بـــــالعطف عكـــــس المعنـــــى فـــــشبه الانقطـــــاع ثـــــم يُعنـــــى
وكـــــن علـــــى شـــــاهده منبهـــــا تظـــــن ســـــلمى أننـــــي أبغـــــي بهـــــا
ثمـــــت قـــــال بعـــــد ذا أراهـــــا بـــــدون أيّ عـــــاطف عراهـــــا

خـــشية ظـــن ذاك مـــن مظنـــون   ســـلمى ولـــيس الـــضب مثـــل النـــون
وشـــبه الاتـــصال كـــون الأولـــى   مـــن جمـــل تـــضمنت مـــسؤولا
عنـــه فجـــا جوابهـــا في الثانيـــة   وقـــدرت ذات الـــسؤال دانيـــه
ونزلـــت منزلـــة الجـــواب   هـــذي الأخيـــرة علـــى الـــصواب
وســـر ذاك الاعتنـــا بالـــسامع   أو بغـــض قـــول منـــه في المـــسامع
والـــسبب المـــسؤول عنـــه ينقـــسم   إلـــى ثلاثـــة كمـــا هنـــا رســـم
يكـــون ذا عمـــوم أو خـــصوص   أو غيـــر هـــذين علـــى المنـــصوص
فكيـــف أنـــت بعـــده عليـــل   وســـهر لأول دليـــل
ومـــا أبـــرئ لبـــاقي الآيـــه   علـــى مثـــال مـــا يخـــص ءايـــه
وثالـــث مثالـــه قـــول الـــسلام   قـــالوا ســـلاما بعـــده قـــال ســـلام
فمـــا هنـــا مـــن سبب مخـــصوص   بـــذا العمـــوم لا ولا الخـــصوص
ومنـــه مـــا يعـــاد فيـــه الاســـم   كاذهـــب إلـــى العـــلا العـــلاء يـــسمو
والعـــود بالـــصفة مـــن ذا أحـــسن   وذا مثالـــه الـــذي يستحـــسن
لا تـــبخلن إذا أتـــاك ســـهل   صـــديقك البـــر لـــذاك أهـــل
وأســـقطت كـــلا وصـــدرها فقـــط   وأوجبـــوا قرينـــة لمـــا ســـقط
ومثلـــتْ لـــلأول الأســـلاف   ببيـــت مـــن لـــيس لهـــم إيـــلاف
واجعـــل يـــسبح لـــه إن ركبـــا   مثـــال ثـــان لـــم يكـــن منكبـــا
إن قيـــل في التقـــدير مـــن يـــسبح   قلنـــا يـــسبح رجـــال ربحـــوا
والوصـــل مـــع كمـــال الانفـــصال   تأكيـــده مـــا زال في اتـــصال
إن كـــان تركـــه للـــبس مـــسلكا   كمثـــل لا وغفـــر الله لكـــا

وصـــل إذا توســـط بـــين الكمـــا لـــين أتـــى كـــل بـــذاك حكمـــا
والوقـــف في الإنـــشا أو الأخبـــار هـــو التوســـط لـــدى الأحبـــار
واشـــترطوا منـــه وجـــود الجـــامع وإن ســـألت عـــن مثـــال لامـــع
فـــإن الأبـــرار لفـــي نعـــيم وبعـــده الفجـــار في جحـــيم
وباعتبـــار طـــرفي إســـناد تعـــدد الجـــامع عنـــد النـــادي
صـــوره إلـــى ثمـــان واصـــله وهـــي في كُتْـــب البيـــان حاصـــله
فياتيـــان خبـــرين ويـــرد كلاهمـــا الإنـــشا معـــا وينفـــرد
كـــل عـــن الآخـــر بالإنـــشاء أو ضـــده فالكـــل ذو إفـــشاء
في اللفـــظ والمعنـــى أو المعنـــى فقـــد أو كـــان ذا في اللفـــظ والمعنـــى فقـــد
والجـــامع الـــساحب للأذيـــال عقلـــي أو وهمـــي أو خيـــالي
وفـــسروا الآتـــي قبـــل اثنـــين بعُلقـــة جامعـــة شـــيئين
في قـــوة مـــن شـــأنها التفكيـــر فمـــا لـــه مـــن بعـــد ذا نكيـــر
والجـــامع العقلـــي عنـــد لا تحـــد تماثـــل تـــضايف والمتحـــد
فالاتحـــاد نحـــو قـــام زيـــد زيـــد وقـــام زيـــد لـــيس ثـــم
لأن هـــذي أكـــدت مـــا قبلهـــا ومـــا رنـــت في الـــسير إلا سُـــبْلها
ومنـــه كـــلا ســـوف تعلمونـــا مَثِّـــل بـــه لمـــن يعلمونـــا
وللتماثـــل تقـــول ســـعد يـــصوم وابنـــه يـــصوم بعـــد
أمـــا التـــضايف فمـــا لا يعقـــل دون مقابـــل لـــه وينقـــل
مثالـــه كأصـــغرٍ وأكبـــرا وأقبـــل التـــي تنـــافي أدبـــرا
وإن يكـــن شـــبه التماثـــل استقر بـــين التـــصورين فـــالوهمي يقـــر

كلـــوني الـــصفرة والبيـــاض وشـــبه هـــذين مـــن الأعـــراض
كـــذاك حيـــث كـــان كـــل منهمـــا ضـــدا للآخـــر فـــذا حكمهمـــا
وذاك كالبيـــــاض والـــــسواد ومـــا حكاهمـــا لـــدى النـــواد
ومـــشبه الـــضد علـــى مـــا يرضـــي مثالـــه بـــين الـــسما والأرض
وحيثمـــا يثبـــت في الخيـــال تقـــارن فجـــامع خيـــالي
واختلـــف الخيـــالي بـــاختلاف إيلافـــه وعـــدم الإيـــلاف
فكـــم مـــن أشـــياء تكـــون هـــدفا لبعـــضهم والـــبعض عنهـــا صـــدفا
فـــالرفع للـــسما وســـطح الأرض وخلـــق أبـــل طولهـــا والعـــرض
والنـــصب للجبـــال كـــل بـــاد مرتـــب لـــدى خيـــال البـــادي
لأنـــه قـــد ءالـــف الـــصحراء وحـــصنه بطودهـــا تـــراءى
ولا يـــزال رامـــق الـــسماء لـــشدة احتياجـــه للمـــاء
والأرض موضـــع التـــنقلات وموضـــع الثبـــات والنبـــات
والإبـــل للبـــادي هـــي المنـــابر وكـــل عـــابر عليهـــا عـــابر
والأكـــل منهـــا والـــشراب منهـــا ولا غنـــى عنهـــا لهـــم لأنهـــا
حاملـــة الأثقـــال للـــبلاد كافلـــة بـــالري لـــلأولاد
ويحـــسن الوصـــل لـــدى التناســـب فالحـــسن للحـــاوي التناســـب أنـــسب
وذاك أن يتفقـــا في اســـميه ومثـــل ذاك الوقـــف في الفعليـــه
بـــأن تراهمـــا مـــضارعين أو ماضـــيين متـــوافقين
كـــذاك قاعـــد وهـــذا قـــائم وذاك راكـــع وهـــذا صـــائم
وقـــل لـــدى الماضـــي هـــدانا الـــصمد وجاءنـــا مـــن فـــضله مـــا نحمـــد

وفي المـــــضارع يجـــــيء ســــعد ويــــذهب ابنـــه صـــباحا يعـــدو
وجعـــل شـــرط في الأخيـــرة حـــسن إن يكـــن أنقـــاد للاولـــى بالرســـن
والحـــصر مثـــل الـــشرط في ذا الحكـــم فمـــا هـــمُ عـــن ذكـــره بـــبكم
والظـــرف نحـــو صـــمت يـــوم الأحـــد وفيـــه صـــليت لوجـــه الأحـــد

تتمة

وجملـــة خلـــت مـــن الـــضمير حـــالا فمـــا للـــواو مـــن نكيـــر
وإن يـــك الـــضمير غيـــر مختـــف وصـــدرها مـــضارع لـــم ينتـــف
فـــالواوَ دع فمـــا بـــه عنايـــه نحـــو ولا تمـــنُنْ لبـــاقي الآيـــه
وجـــوزوا الأمـــرين حيـــث ينتفـــي مـــضارع مثالـــه لا يختفـــي
في قولـــه ومـــا لنـــا لا نـــومن كـــل بتـــرك الـــواو فيـــه يـــومن
كـــذاك قـــول الله فاســـتقيما فمـــا مثـــال تلـــوه ســـقيما
للوصـــل في قـــراءة التخفيـــف كمـــا أتـــى عـــنهم بـــلا تحريـــف
ومثـــل ذا قـــد قـــررت بـــدورهم فيمـــا مـــضى كحـــصرت صـــدورهم
أمـــا المـــضارع الـــذي نفـــي بلـــم أو أختهـــا فالوصـــل فيـــه قـــد ألـــم
لأنـــه معنـــى كمثـــل الماضـــي والماضـــي هـــذا الحكـــم فيـــه مـــاض
وفي المثـــال اقـــرأ ولـــم يمســـسني فهـــو مثـــال مكـــتس بالحـــسن
وقولـــه جـــل ولمـــا يـــاتكم مثـــل بهـــا فهـــي مـــن آيـــاتكم
وتركـــك الـــواو لـــدى الإثبـــات في اســـمية أوْلـــى مـــن الإثبـــات
وبعـــضهم بعكـــس ذاك قـــالا وكـــل ذيـــن اعتمـــد الأنقـــالا

فـــأول كلمتـــه فهـــو إلـــى   في يراهـــا للاحتجـــاج مـــوئلا
وقولـــه ســـبحانه لا تجعلـــوا   لله أنـــدادا لثـــان تُجعـــل
لأن تلوهـــا وأنـــتم تعلمـــون   ووصـــلها ســـلمه المُكلِّمـــون
وإن يكـــن ضـــمير ذي الحـــال ابتـــدا   فيلـــزم الـــواو وجوبـــا ذو اقتـــدا
كجـــاء زيـــد وهـــو يـــضحك وجـــا   زيـــد وهـــو ضـــاحك متوجـــا
وحـــسن تـــرك الـــواو رأي كـــل بـــر   إن جاءنـــا الظـــرف المقـــدم خبـــر
كجاءنـــا زيـــد علـــى كتفـــه   ســـيف وأنـــت معجـــب بـــسيفه
ففـــصلوه خيفـــة التباســـه   بالنعـــت وهـــو لـــيس مـــن لباســـه
وربمـــا حـــسن تـــرك الـــواو   في اســـمية وقـــوع حـــرف ثـــاو
في موضـــع الـــواو كتبـــصريني   كأنمـــا في شـــاهد معـــين
كـــذا وقوعهـــا بعيـــد حـــال   مفـــردة كمثـــل بيـــت حـــال
الله يبقيـــك زمانـــا ســـالما   بُـــرداك تبجيـــل بـــه كـــن عالمـــا
جـــاءت فـــصدرها بـــواو حـــال   وجملـــة الـــشرط إذا للحـــال
كجاءنـــا محمـــد وإن طلـــب   يفـــز بمـــا يحبـــه مـــن مُطَّلَـــبْ
وصـــفة الكلـــب بهـــا قـــد مثلـــوا   في قولـــه يلهـــث فهِـــي المثـــلُ

الإطناب والإيجاز

ودونـــك الإطنـــابَ والإيجـــازا فإنـــه بـــاب حـــوى إعجـــازا
فـــاللفظ حيـــث كـــان وافيـــا بمعـــ ـــناه بـــلا نقـــص ولا زيـــد لمـــع
فهـــو المُـــساوات ولا يحيـــق مثالهـــا الـــذي بهـــا يحيـــق
وإن يـــزد عـــن لفظـــه معنـــاه فـــذاك إيجـــاز وذا مغنـــاه
وحيـــث زاد اللفـــظ فالإطنـــاب هنـــاك تمتـــد لـــه أطنـــاب
وشـــرطه عنـــدهم الإفـــادة وإن خلـــت مـــن فيـــدها الزيـــاده
فـــذلك الإســـهاب والإكثـــارُ كـــل لنقعـــه هنـــا مُثـــار
مثالـــه علـــى الـــذي روينـــا بيـــت يـــضم كـــذبا ومينـــا
وحيثمـــا زيـــادة تعَـــيَّن فـــذلك الحـــشو الـــذي قـــد بينـــوا
كـــالعطف للنـــدى عـــى البطالـــه في قـــول شـــاعر لـــه اســـتطاله
وهـــذه مفـــسدة للمعنـــى وعكـــسها علـــى الـــذي ســـمعنا
كلفظـــة الأمـــس قبيـــل قبلـــه فـــإن ذا الحكـــم تنيـــر ســـبله
وانقـــسم الإيجـــاز عنـــد الـــواعي إلـــى ثلاثـــة مـــن الأنـــواع
إيجـــاز تقـــدير وقـــصر لامـــع وعـــرفن ثالثهـــا بالجـــامع
فالقـــصر كـــون اللفـــظ مقـــصورا علـــى معنـــاه مـــا نقـــص عنـــه مـــا عـــلا
كمثـــل مـــا بـــه ســـليمان كتـــب لمـــن حـــوت بملكهـــا كـــل الرتـــب
ومـــا إلـــى التقـــدير ينمـــى فهـــوا مـــا زاد معنـــاه فكـــان يُهـــوى
ومثَّلتْـــه آيـــة القـــصاص وكـــم حـــوى بهـــا مـــن اختـــصاص

والقتـــل أنفـــى في كـــلام العـــرب   للقتـــل حـــازت منـــه كـــل الأرب
وآيـــة القـــصاص لا تجـــارى   فيـــه ومـــن يقـــل تُجـــارى جـــارا
إذ حـــازت التعظـــيم بـــالتنكير   وحـــسنها مـــا شـــين بـــالتكرير
وازدهـــرت بأحـــسن الطبـــاق   فحـــازت القـــصب في الـــسباق
وبالقـــصاص عبـــرت تعبيـــرا   وتركهـــا القتـــل ســـبى الخبيـــرا
لأنـــه يحتمـــل العـــدوانا   ولـــيس للقـــصاص ذا عنوانـــا
لأنـــه الـــسبب في الحيـــاة   والقتـــل للحيـــاة قـــد لا يـــاتي
والـــبعض عـــدَّ أوجـــه التفاضـــل   عـــشرين مـــا في ذاك مـــن تناضـــل
وجـــامع الإيجـــاز مـــا حـــوى معـــا   ني وفيـــه كلهـــا قـــد لمعـــا
وآيـــة العـــدل مـــع الإحـــسان   لهـــا الجميـــع انقـــاد بالأرســـان
ومـــا مـــن الإيجـــاز للحـــذف انتـــسب   فـــذاك في جـــزأي إضـــافة رســـب
ومثلـــوا ذاك علـــى المنقـــول   بقبـــضة مـــن أثـــر الرســـول
وللمـــضاف واســـأل القريـــةَ قـــد   جـــاء مثـــالا نـــوره قـــد اتقـــد
وإن تـــرد مثـــال ذا الثـــاني فلـــك   يُبديـــه قـــول الله كـــل في فلـــك
وحـــذف موصـــوف لـــه اقـــرأ مبـــصره   أي آيـــة مبـــصرة كـــي تبـــصره
والحـــذف للـــصفة فلتقـــرأ لـــه   كـــل ســـفينة تجـــد مثالـــه
وحـــذفهم قـــد صـــح للموصـــول   وكـــن إلـــى المثـــال ذا وصـــول
فآيـــة الـــسارب بالنهـــار   مثـــل بهـــا تجـــده في ازدهـــار
وجاءنـــا بعـــد اللُّتيـــا والتـــي   هـــو مثـــال حـــذفهم للـــصلة
والـــسبب اضـــرب بعـــصاك الحجـــرا   فـــانفجرت مثالـــه الـــذي جـــرى

وليحق الحق للمسبب ... جاءت مثالا سيره في خبب
ومثل الحال الممثلونا ... بو الملائكة يدخلونا
لقوله سبحانه سلام ... أي قائلين قدَّر الأعلام
وحذف تمييز ككم تسيرُ ... أي فرسخا له بذا تفسير
وإن تقل بيده الخير فقد ... مثلت معطوفا وحرفه فقد
ولا تقولوا بعدها لما تصف ... فهذه لحذف مبدل تصف
والشرط حذفه كقم بما أمر ... به المهيمن تفز مع الزمر
وحذفوا الجواب لاختصار ... مثاله عند ذوي الأبصار
هو إذا قيل لهم قبل اتقوا ... أي أعرضوا فالفتق منها يُرتق
كذاك من نكته الحسان ... كتمان ذاك عن بني الإنسان
ليذهب السامع كل مذهب ... لدى مقام رغب ورهب
مثاله ولو ترى إذ وقفوا ... فعند ذلك اللبيب يقف
وحذف ما جُر مع المجرور ... عند ذوي العلم من المسطور
وآخرون خلطوا ذي الآخر ... منها لذا الحذف مثال فاخر
وحذف الاستثنا قبضت عشره ... لا غير ذا المثال قطعا نشره
وما على الجملة زاد حذفه ... يعرف في فأرسلون عَرْفُه
والجزء من كلمة يزال ... ونون لم أك هي المثال
وقد تزاد أحرف المعاني ... ويا الندا ورب من ذا العاني
وحذفها عن المثال يَغنى ... لأنها للحذف صارت مغنى
وربما ناب عن المحذوف ... شيء وذاك الشيء في المعروف

يكـــون غيـــر ســـبب وســـببا   وأن تـــــرد مثالــــه المحببــــا
فــــاقرأ لــــه وإن يكــــذبوك   لكـــي تـــرى مثالـــه محبوكـــا
لأن صـــبر الرســـل لمـــا كـــذبوا   داعٍ لـــصبر مـــن لنـــا يُهـــذب
وقـــد تـــرى دلالـــة عقليـــه   علـــى الـــذي حـــذف أو عاديـــه
مثـــال ذات العقـــل عنـــد الأقـــدم   تحـــريم ميتـــة وتحـــريم الـــدم
فقـــد قـــضى العقـــل بمحـــذوف هنـــا   وإن يَتُـــقْ لمـــا هنـــا انتباهنـــا
فهـــو التنـــاول ولا يـــستعظم   لأنـــه المقـــصود منهـــا الأعظـــم
ولـــم يكـــن عنـــد ذوي الإحكـــام   تعلـــق بـــالعين للأحكـــام
بـــل جعلـــوا مناطهـــا الأفعـــالا   كمـــا قـــضاه ربنـــا تعـــالى
وبالـــذي لمتننـــي تمثـــل   دلالـــة العـــادة فهـــي المثـــل
إذ بـــالمراودة أولـــوه   وعـــن صـــريح اللفـــظ حولـــوه
ويحـــذف الـــشيء ولكـــن يـــذكر   دليلـــه لفظـــا فلـــيس ينكـــر
كمثـــل مـــا علـــق بـــالمحجور   وحرفـــه مـــن عامـــل مـــستور
نقـــول بالرفـــاء والبنيننـــا   لمعـــرس نُدنيـــه أو يُـــدنينا
ففعـــل أعـــرس هـــو المحـــذوف   ولاقترانـــه بـــذا معـــروف
واجعـــل مـــن الأدلـــة الـــشروعا   في الفعـــل حيثمـــا أتـــى مـــشروعا
مثـــال ذاك عنـــد كـــل الكملـــه   مـــا علقـــوا مـــن عامـــل بالبـــسمله
وكونـــه اشـــتق مـــن المـــشروع   فيـــه مـــصحح لـــدى الـــشروع
ثـــم مـــن الإطنـــاب توضـــيح ورد   مـــن بعـــد إيهـــام مثالـــه اطـــرد
عنـــد دُعـــا موســـى بـــشرح الـــصدر   وكـــم أبـــاه مـــن عظـــيم القـــدر

لكــــون ذاك ســــاري المفعـــول   في كـــل فعـــل جـــا مَـــع المفعـــول
أمـــا مثالـــه بلكـــن مـــنْ شـــرح   بـــالكفر صـــدرا فلـــه الـــصدر انـــشرح
وســـــــره تلـــــــذذ عنايـــــــه   تمكـــــن في الـــــنفس في البدايـــــه
وشـــــرحهم تثنيـــــة باســـــمين   لـــــذلك المعنـــــى متممـــــين
هـــو الـــذي يدعونـــه التوشـــيعا   وذا مثالـــــه الـــــذي أشـــــيعا
فالخـــصلتان في الحـــديث الأكمـــل   بعـــدهما الحـــرص وطـــول الأمـــل
والمـــشفقان الأهـــل ثـــم الولـــد   والمـــسعدان الـــصبر ثـــم الجلـــد
وعطـــف مـــا خـــص علـــى المقابـــل   جـــاء وكـــم لحـــسنه مـــن قابـــل
كعطـــــف جبريـــــل وميكـــــائيلا   علـــى الملائـــك انظـــر التنـــزيلا
واســـتنبط العكـــس الـــسيوطي العـــالم   مَـــن أذعنـــت لعلمـــه العيـــالم
مثالـــه في قـــول نـــوح ولمـــن   دخـــل بيتـــي مومنـــا بمـــا كمـــن
دعـــــاؤه للمـــــومنين بعـــــد   فعطـــف مـــا يعـــم جـــاء يعـــدو
وكـــــل ذيـــــن جـــــاء للتنويـــــه   فاجعلـــــه للتنويـــــه إذ تنويـــــه
ومنـــــه تكـــــرار لـــــدى التأكيـــــد   كمثـــــل قـــــول ربنـــــا المجيـــــد
في الـــذكر كـــلا ســـوف تعلمـــون   مكـــــررا لمـــــن يكلّمونـــــا
ودفـــع ســـهو غفلـــة مـــن نُكَتـــه   مثالـــه المملـــوء مـــن بركتـــه
قـــول الـــذي آمـــن إذ يكـــرر   يـــا قـــوم ذا مثالـــه المحـــرر
وإن يطـــل مـــا بـــين معمـــول وعـــا   مـــل فمـــن كـــرره فقـــد وعـــى
كقـــول رب العـــرش مـــرتين   لا يحـــسبنَّ مثلـــوا بتـــين
واجعـــل لتنويـــه حـــديثا غبـــرا   إن الكـــريم ابـــن الكـــريم الخبـــرا

والعارض الهتِن نجل العارض مثل به لا تخش من معارض
وكرروا تلذذا عن وجد وبيت نجد في المثال يُجدي
ومنه شرط بالجزاء يَتَّحِد مثاله الحديث عنه لا تحد
في هجرة لله والرسول فانظره كي تحظى بأقصى السول
ويرد التكرير لاستيعاب وخذ مثالا ليس بالمُعاب
تقول بينت له الكتابا كلمة كلمة فتابا
ومنه ما يعرف بالترديد تعريفه ياتيك من جديد
فهو اختلاف اسمين في التعلق وآية المشكاة في تألق
وكسلام ربنا السلام على مفيض العدل والسلام
ومثله تَعَطُّف لكنه في فرقتين جاء لا تكنه
وجاء في البيت بمصراعين وانظر إلى المثال رأي العين
فسابق المدح إلى الممدوح غير مذمم لذاك يوحي
ومنه إيغال كلام عقبا بما يصح دونه إن روقبا
والسر في الإيغال حيث روعي هو المبالغة في الموضوع
كوصف رسل الله بالهدايه فاقرأ إذا مثلت هذه الآيه
واستشهدوا بقولة الخنساء من مثلها لم يلف في النساء
إذ شبهت صخرا أخاها بعلم في رأسه نار مثاله ألم
وسم بالتذييل ما يؤكد بجملة مثاله المؤكد
وزهق الباطل أن الباطلا كان زهوقا ما المثال باطلا
وذا هو الذي يحاكي المثلا منه وهاك غيره ممثلا

بقولـــه ومـــا جعلنـــا لبـــشر　　مـــن قبلــك الخلــد ومِــن لــذا تُــشر
وصَـــفَه بكونـــه لا يـــستقل　　فالـــشبه بالمثـــل عنـــه منتقـــل
ومنـــه مـــا يؤكـــد المنطوقـــا　　لكونـــه بـــشبهه مـــسبوقا
كالآيـــة الأولـــى ومـــا مفهومـــا　　أكـــد خـــذ مثالـــه مفهومـــا
مثالـــه أي الرجـــال هُـــذِّبا　　فـــذاك بيـــت صـــادق مـــا كـــذبا
وجـــاء تكميـــل مـــع احتـــراس　　كلاهمـــا الإطنـــاب فيـــه راس
وجـاء هـذان علـى القـول الرضـي　　لـــدفع إيهـــام خـــلاف الغـــرض
واختلفـــوا هـــل متغـــايران　　أو متمـــاثلان عنـــد الـــراني
فمـــا أتـــى متممـــا للمعنـــى　　فـــذاك تكميـــل لـــديهم يُعنـــى
ومـــا أتـــى متممـــا للفـــظ　　فـــذاك الاحتـــراس كـــن ذا حفـــظ
وأنكـــر الـــسيوطي هـــذا الفرقـــا　　فلـــم يَـــشِم هنـــا لفـــرق برقـــا
مثـــال ذيـــن قـــول مـــن تولهـــا　　ســـقى الـــديار غيـــر مفـــسد لهـــا
صـــوب الربيـــع ثـــم ديمـــة همـــت　　ففيـــه حجـــة لهـــذين ســـمت
ويـــدخل التتمـــيم في الإطنـــاب　　وكـــم حـــوى الإطنـــاب مـــن أطنـــاب
وءايـــة الإطعـــام للطعـــام　　مثـــل بهـــا لكـــل ذي اســـتطعام
والاعتـــراض جـــاء مـــن ذا البـــاب　　بـــل هـــو مـــن خالـــصه اللُّبـــاب
ومـــا لجملـــة اعتـــراض مـــن محـــل　　وقـــول مـــن خـــالف ذلـــك اضـــمحل
وكونـــه في وســـط الكـــلام　　قـــد قالـــه بعـــض مـــن الأعـــلام
وبعـــضهم جـــوزه في الطـــرف　　وذاك عنـــد غيـــره لـــم يُعـــرف
وجـــاء جملـــة وجملتـــين　　وقـــد أتـــى أكثـــر مـــن هـــاتين

أسراره التنزيه والتنبيه   وللدعا يسوقه النبيه

وشاهد التنزيه خذ بيانه   في قوله سبحانه سبحانه

بعد ويجعلون لله التي   قبل البنات فاعْنَ بالأدلة

مثال تنبيه فعلم المرء   ينفعه فهو مثال مرئي

ونكتة الدعا إذا مثلتها   إن الثمانين إلى بلغتها

وقد أراني والجديد للبلى   جاء مثالا لتسل قبلا

وقيل يا أرض ابلعي للكمل   فيه اعتراض بثلاث جمل

وجا بسبع جمل فاعن به   في ولمن خاف مقام ربه

لقوله متكئين فاعدد   تظفر بها سبعا بلا تردد

وحيث معنى واحد يعبر   عنه بلفظين وحين تسبر

حروف هذين تجد زياده   في واحد لكن بلا إفاده

فذاك بالإطناب عندهم وصف   وناقص الحروف بالإيجاز صف

وقد تزاد أحرف المعاني   وذاك إطناب لدى الإمعان

كما قُبيل نقضهم ميثاقهم   وقبل رحمة مثالا شاقهم

هنا انتهى نظم المعاني واضحا   يظل للدر اللَّموع فاضحا

ما فيه بيت غير بيت لازم   وإن تكن بذاك غير جازم

فلتنظرن فيه بيتا بيتا   تجد من اللزوم ما ابتغيتا

***

تقريظ

هنـــا انتهـــى نظـــم المعـــاني لـــلأخ كـــــراي إني قائـــــل بــــخ بـــــخ

والله يُبقيــــــه مفيــــــدا للـــــــورى قرنـــا إلـــى أن يرجـــع الجهـــل ورا

ممتعـــــا بكــــــل مــــــا آتــــــاه مــــــولاه والمرجــــو لــــه يوتــــاه

ولـــــيس ذا علـــــى الإلــــه بعزيـــــز وينبغـــــي عنـــــدهم القـــــول الـــــوجيز

***

خاتمة

الحمد لله على منته وفضله وتوفيقه الذي وفقنا لطبع وتصحيح هذه الألفيات، وقد حاولنا ما أمكن من التصحيح، ونتمنى أن نكون وُفقنا في ذلك، وأن تأتي أقرب إلى الحالة التي تركهم بها المؤلف.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد من دعا ربه أن يرفع عنها ما لا تطيقه وعلى آله وصحبه أجمعين.

بقلم: طالب العلم /

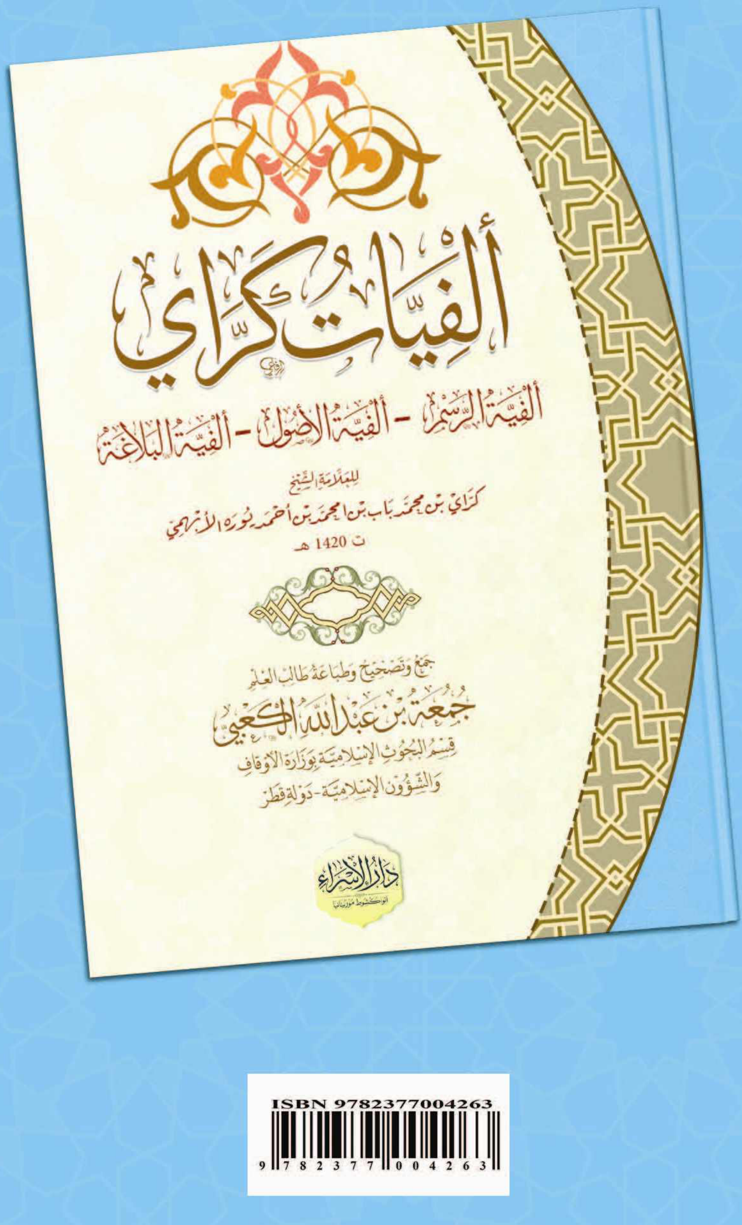
جمعه بن عبد الله الكعبي

بتاريخ: 2 / محرم / 1441هـ

***

فهرست المحتويات

***



ISBN 9782377004263
9 782377 004263

دار الإسراء
أنواكشوط موريتانيا